السيدة العذراء

بقلم
الأنبا غريغوريوس
أسقف عام
الدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية
والبحث العلمي

santamariaegypt.org

والـــدة الإلـــه

ΘΕΟΤΟΚΟΣ (ΘΕΟΤΟΚΟS)

ⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ

" ها ان العذراء تحبل وتلد ابنا ، وتدعـــو اسمـــــه عمانوئيل "(١).

وقد كان ذلك كله ليتم ماقاله الرب بفم النبى القائـــل " ها ان العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيـــــل ، الذى تفسيره (الله معنا) "(٢).

" لأنه يولد لنا ولد ، ونعطى ابنا ، وتكون الرئاســـــة على كتفه ، ويدعى اسمه عجيبا مشيرا ، الها قديرا ، أبـــــا أبديا ، رئيس السلام "(٣)

" وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا ، وتسمينه يســـــــوع. وهذا يكون عظيما وابن العلى يدعى "(٤)

---

(١) أشعياء ٧ : ١٥ .
(٢) متى ١ : ٢٢ ، ٢٣ .
(٣) أشعياء ٩ : ٦ .
(٤) لوقا ١ : ٣١ ، ٣٢ .

(١) العذراء فى بيت أبويها :-

أبو العذراء هو يواقيم وأمها هى حنة ، وكان كلاهما بارا نقيا لكنهما كانا مجربين بتجربة الحرمان من النسل، وظلا يسألان الرب أن يرزقهما بنسل دليل رضاه تعالى عليهما ، ولنزع عارهما من بين الناس ، وقد نذرا نظرا أن الابن أو الابنة التى يرزقان بها يهبانها لله خادمة فى هيكله ، واستجاب الوهاب العظيم طلبتهما وأرسل لحنة أولا ، ولزوجها يواقيم ثانيا الذى كرس أربعين يوما يقضيها فى تعبد فى البرية لهذا الغرض ، أرسل الرب لهما الملاك غبريال (جبرائيل) الذى بشرهما بميلاد ابنة يدعوانها مريم ومنها يكون خلاص آدم وذريته ...

وتم الوعد الالهى بميلاد السيدة العذراء فى يوم الأحد الذى يقابل بحسب تقويمنا القبطى (أول بشنس) وظلت فى عناية والديها اللذين لمسا فيها منذ صغر سنها بوادر عظمة شأنها ،وقد بذلا فى تربيتها فى خوف الله وتقواه اهتمام الوالدين اللذين يقدران الفضيلة وطهارة السيرة لأنهما كانا بارين سالكين فى جميع وصايا الرب بلا لوم ... بقيت العذراء فى بيت أبويها مدة سنتين وسبعة شهور وسبعة أيام حتى حان الموعد الذى فيه كان لابد للوالدين أن يبرا بنذرهما أمام الله .

(٢) العذراء فى الهيكل :-

كان يوم الأربعاء ٣ كيهك هو يوم وفاء النذر بتقديم العذراء لخدمة الهيكل المقدس ... وبدأت منذ ذلك اليوم تخدم الله بطهارة نفسها ... وقد وجدت نعمة عند كهنة الهيكل وعند جميع من رآها ، وكان الجميع يشعرون بحياتها السمائية لدى تطلعهم الى وجهها النورانى ... قضت العذراء الطاهرة مدة بقائها فى الهيكل فى عبادة وصلوات وكانت الملائكة تخدمها بعناية شاملة وكانت تقدم لها طعاما سمائيا بينما كانت تعطى هى طعامها للفقراء والمساكين .

ولما بلغت سن البلوغ تشاور الكهنة فى مصيرها لأنه لا يجوز أن تبقى فى الهيكل بعد هذا السن ... غير أن موقف العذراء يحتاج الى تفكير وروية لأن العذراء عند بلوغها هذه السن كانت يتيمة من الأب والأم ، فأبوها قد مات بعد ست سنوات وأمها بعد ثمانى سنوات من عمرها ، وتعيد الكنيسة بنياحة يواقيم البار فى ٧ برمودة من كل عام .

أوعز الملاك الى زكريا أن يجمع عصى شيوخ المدينة وشبابها ويكتب على كل عصا اسم صاحبها ... وفى اليوم التالى أفرخت العصا التى كان مكتوبا عليها اسم يوسف ، وزاد على ذلك أن حمامة بيضاء جميلة استقرت على رأسه . ففهم الكهنة أن هذه دلالة على أن ارادة الله اقتضت أن تكون مريم فى

santamariaegypt.org

حمى يوسف ... وأحسوا أن الله تعالى يحب هذه العذراء حتى أنه زودها بهذه العجائب .

وحرصا على سمعة العذراء التى ستدخل فى كنف رجل ، رأى الكهنة وجوب عقد زواج رسمى بينهما ، وكانت الحكمة الالهية وراء ذلك اكمال التدبير الالهى بتجسد الفادى ، لأنه ان حبلت العذراء دون أن يكون بينها وبين يوسف عقد زواج رسمى لرجمت بالأحجار حسب الشريعة قبل أن تلد المسيح ويتم تجسد الفادى .

ولما كان العقد رسميا لذلك استطاع يوسف أن يأخذها الى بيته وأن تنطلق معه الى حيث شاء هو أن ينطلق فقد ذهبت معه للاكتتاب فى بيت لحم وقد سافرت معه الى مصر وبقيت فى بيته حتى وفاته .

والدليل الثالث على أن العقد بين يوسف والعذراء كان عقد زواجى رسمى انما هو أقوال الكتاب ونصوصه التى تثبت أن العذراء زوجة يوسف من ذلك قول الانجيلى " فيوسف رجلها اذا كان بارا "(١) والرجل هنا معناه الزوج والكلمة القبطية المقابلة هى ⲡⲉϥϩⲁⲓ أى زوجها أو رجلها - وبالفرنسية son époux ومعناه الزوج أو القرين وبالانجليزية her husband ... أى أنها كلمة تدل على الاقتران

---

(١) مت ١ : ١٩ .

santamariaegypt.org

الزواجي لا على مجرد الخطبة - ثم أن الملاك ظهر ليوسف في الحلم وقال " يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك "(١)... فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته (٢)، وقال القديس لوقا " فصعد يوسف ليكتتب مع مريم امرأته "(٣).

ولهذا يكون قد اتضح لنا بالدليل التاريخي ، والدليل العقلي ، وأخيرا بالدليل الكتابي أن مريم العذراء كانت مرتبطة مع يوسف بعقد زواج رسمي ... أما قول الكتاب أحيانا عن العذراء أنها مخطوبة كقوله : " لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف "(٤)، وكقول القديس لوقا : " فصعد يوسف ... ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى" (٥) ، فذلك لأنه رغم العقد الرسمي بينهما كانت العذراء تنوي أن تظل بتولا ، وكذلك يوسف الذي كان شيخا نحو التسعة والثمانين من عمره لم يكن يفكر في أن يعيش مع مريم كزوج مع زوجته بل كخطيب مع خطيبته فهي امرأة رسما واسما وخطيبة فعلا وعملا ...

---

(١) مت ١ : ٢٠ .
(٢) مت ١ : ٢٤ .
(٣) لو ٢ : ٥ .
(٤) مت ١ : ١٨ .
(٥) لو ٢ : ٥ .

santamariaegypt.org

(٣) العذراء فى بيت يوسف :-

أ - العذراء الدائمة البتولية

وفى بيت يوسف جاءها البشير رئيس الملائكة غبريال وأنباها بأنها ستحبل وتلد ابنا وتسميه يسوع ، وكان ذلك فى الأحد ٢٩ برمهات[١] ولقد عجبت العذراء من قول الملاك وابتدرته بالقول " كيف يكون لى هذا وأنا لست أعرف رجلا "[٢] ، ومع أن العذراء قد عقد بينها وبين يوسف عقد زواج رسمى ، ومع أنها الآن فى بيت يوسف زوجها الرسمى ، فقد اندهشت من بشارة الملاك لها بالحبل مع أنه لم يحدثها بصيغة الحاضر بل بصيغة المستقبل . وهذا الاندهاش دليل أكيد على عزيمتها الصادقة على حياة البتولية والعفاف . فلما طمأنها الملاك بقوله : " الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله "[٣] ولما شعرت واقتنعت بأن هذا الحبل سيتم بطريقة لا تنقض نذرها بالبتولية قبلت وقالت " هوذا أنا أمة الرب ، ليكن لى كقولك"[٤].

---

(١) يوم البشارة ٢٩ برمهات ، وكانت قد بلغت العذراء
يوم شهر سنة
٤ ١١ ١٣
(٢) لو ١ : ٣٤ .
(٣) لو ١ : ٣٥ .
(٤) لو ١ : ٣٨ .

santamariaegypt.org

ولذلك نؤمن بأن العذراء ولدت المسيح[١] وظلت بعد ذلك عذراء ... خرج المسيح من بطنها ولم يفض بكارتها بل أبواب البتولية بقيت مختومة وتم هذا حسب قول النبى حزقيال : فقال لى الرب : " هذا الباب يكون مغلقا لا يفتح ، ولايدخل منه انسان لأن الرب اله اسرائيل دخل منه فيكون مغلقا "[٢].

من هنا فان العذراء تدعى " الدائمة البتولية " وتسمى أيضا العذراء اشارة الى دوام عذراويتها بل وتدعوها الكنيسة " العذراء فى كل حين ⲑ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛⲥⲏⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ " وقد قال العلامة أوريجانوس (لقد وصل الينا من التقليد أن بتولية العذراء الدائمة كانت من الحقائق التى تداولتها الكنيسة المسيحية من أول نشأتها) .

على أن العذراء من حيث أنها قد ولدت المسيح وكان فاتح رحمها لذلك دعى ابنها البكر ، فليست ظلمة البكر تدل على أن للعذراء أولادا آخرين غير المسيح ، بل تدل على أنه فاتح رحمها وهذا يدل عليه قول الله فى العهد القديم أن يقدس له كل بكر فاتح رحم وكان هذا التقديس يتم فى اليوم الثامن دون النظر الى أنه سيجئ بعد البكر أولاد آخرين أو لا ، وحتى الابن الوحيد كان يعتبر بكرا من حيث أنه أول من خرج من الرحم .

---

(١) وكان ذلك فى الثلاثاء ٢٩ كيهك وكانت العذراء قد بلغت يوم شهر سنة
٤ ٨ ١٤

(٢) حز ٤٤ : ٢ .

santamariaegypt.org

فاذا كان يرد فى الكتاب المقدس ذكر لاخوة المسيح وأنهم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا فلا يخطر بالبال أن هؤلاء من العذراء ... لقد جاء فى انجيل يوحنا (١) أنه كان للعذراء الطاهرة أخت وهذه الأخت كما ورد فى انجيل متى هى مريم زوجة كلوبا وهى أم يعقوب ويوسى فيكون هؤلاء الأولاد أولاد خالة المسيح ، ولما كانت التقاليد اليهودية تسمح أن يعتبر الأقارب أخوة لذلك دعى أولاد خالة المسيح اخوته .

وعلى كل حال فلا صلة بين هؤلاء الأولاد وبين العذراء من حيث التوالد ، فالعذراء ظلت الى الأبد محتفظة ببتوليتها .

وانك بعد أن تقرأ بخبر ولادة المسيح من أمه الطاهرة لن تقرأ بعد ذلك أية عبارة يُشتَمّ منها أى صلة زواجية بين يوسف والعذراء بل على العكس تجد أنه لا يعود يتحدث عن يوسف أنه زوج للعذراء ، أو عن العذراء أنها زوجة أو امرأة ليوسف ، فمثلا نجد الملاك يحدث يوسف ويقول له أكثر من مرة " قم خذ الصبى وأمه "(٢) ونجد الانجيلى يقول : " فقام وأخذ الصبى وأمه "(٣) ولم نعثر على أى نص يتحدث عن يوسف كزوج للعذراء بعد ولادة المسيح منها ... قال القديس باسيليوس " ان المسيحيين لا يطيقون أن يسمعوا بزواج العذراء بعد

---

(١) يو ١٩ : ٢٥ .
(٢) مت ٢ : ١٣ ، ٢٠ .
(٣) مت ٢ : ١٤ ، ٢١ .

santamariaegypt.org

ولادتها السيد المسيح لأنه على خلاف ما تسلموه من آبائهم".

ب- العذراء والدة الاله

واذا كانت العذراء قد ولدت عمانوئيل أى الاله فهى والدة الاله ... وكل من يتجاسر ويقول أن العذراء ليست والدة الاله انما ينكر أن يكون المسيح الها مع أن نبوة أشعياء هى هذه " هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا "(١)... ثم ها هوذا النبى نفسه يقول " لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا أبا أبديا رئيس السلام "(٢) فمادام المولود الها فلابد أن تكون والدته والدة الاله .

بيد أن تلقيب العذراء بوالدة الاله لا يفهم منه أنها أصل للاهوت ولا مصدره ، وانما هى والدة الاله باعتبار أن الخارج من أحشائها انما هو الاله الظاهر فى الجسد .

ولقد سبق أن أخطأ نسطور الفهم وظن أن تلقيب العذراء بوالده الاله معناه أنها أصل اللاهوت فقطعته الكنيسة بعد أن خطأت ظنه ووضع المجمع المسكونى الثالث (مجمع أفسس الثانى)

---

(١) مت ١ : ٢٣ .
(٢) أش ٩ : ٦ .

santamariaegypt.org

مقدمة قانون الايمان التى مطلعها " نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك أيتها القديسة والدة الله " ولذلك فاننا بحق ندعو العذراء والدة الاله ....

جـ - العذراء فى مصر

بعد أن ولد المسيح وزاره الرعاة والمجوس وبعد أن قطع هيرودس الأمل فى عودة المجوس اليه لاخباره عن مكان ولادة الصبى واعتزم قتل الأطفال من ابن سنتين فما دون ، ظهر الملاك فى حلم ليوسف وأمره أن يأخذ الصبى وأمه ويهرب الى أرض مصر ، وكانت سن المسيح بحسب الجسد فى ذلك الوقت سنة وثمانية شهور وسبعة أيام فرحلت العائلة المقدسة الى مصر وصحبتها السيدة المدعوة سالومة ، وكان دخولها مصر فى يوم الاثنين ٢٤ بشنس ومرت بالفرما ثم بسطة ثم بلبيس ثم سمنود ، ووادى النطرون ثم الأشمونيين ثم جبل قسقام المعروف بالدير المحرق ، ثم عادت ومرت بمدن من بينها عين شمس وهى المطرية حيث الشجرة المعروفة بشجرة العذراء التى استظلت بها ثم الفسطاط أى مصر القديمة حيث كنيسة القديس سرجيوس المعروفة بأبى سرجة ثم رجعت العائلة المقدسة الى أرض اسرائيل وقد قضت العائلة المقدسة بمصر سنتين فبلغت العذراء ١٨ سنة وأربعة شهور و ١١ يوما "(١)

---

(١) وفى مصر حدثت معجزات كثيرة منها أن الأصنام تحطمت لدى مقدم السيد المسيح اتماما لقول النبى " هوذا الرب راكب على=

santamariaegypt.org

د - العذراء فى الناصـــــــرة

سكنت العذراء فى الناصرة مع ابنها الحبيب والشيـــــخ يوسف البار الذى كان يعمل كنجار ، وقد مارس السيد بنفســـه هذه المهنة وكان يتردد معهما الى الهيكل فى أورشليم كـــــل سنة فى العيد ، ولما بلغ الثانية عشر من عمره ، ذهب معهمـــا وهناك بقى فى وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم وكل الذين سمعـوه بهتوا من فهمه ومن أجوبته ومن أروع ما نقرأ بعد ذلك أى بعـد عودة المسيح مع أمه ويوسف أنه " جاء الى الناصرة وكـــــان خاضعا لهما "(١).

ولما بلغ السيد الثلاثين من عمره وبدأ خدمته الجهاريـــة كان يوسف قد مات ولذلك نقرأ أنه لم يدع الى عرس قانا الجليـــل مع السيد المسيح وأمه الطاهرة (٢) وتعيد الكنيسة بذكرى نياحته فى ٢٦ أبيب من كل عام .

وقد تبعت العذراء ابنها ، وكانت واقفة عند صليبه مـــع المريمات ولما رأى السيد مرارة نفسها وأنه قد تمت فيها نبـوة سمعان الشيخ حين قال لها متنبئا عن آلامها بسبب موت ابنهـــا (وأنت أيضا يجوز فى نفسك سيف) (٣) أوصى بها تلميذه الـــذى

= على سحابه سريعة وقادم الى مصر فترتجف أوثان مصـــــر من وجهه (أش١٩ : ١) .

(١) لو ٢ : ٥١ .

(٢) راجع يو ٢ : ١ ، ٢ .

(٣) يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧ .

santamariaegypt.org

كان يحبه يوحنا وأمره أن يعتبرها أما له ، وأوصاها أن تعتبر تلميذه ابنا لها (فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذى كان يحبه واقفا قال لأمه يا امرأة هوذا ابنك ثم قال للتلميذ هوذا أمك ... ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته "(١).

(٤) العذراء فى بيت يوحنا :

ظلت العذراء فى بيت يوحنا ومع ذلك كانت تتردد على القبر المقدس دوما حيث تصلى وتتضرع الى ابنها أن يقرب موعد رحيلها من هذا العالم الزائل .

وبعد أن احتملت من اليهود متاعب واضطهادات جمة بسبب ترددها على القبر المقدس وبسبب تضرعها ... تآمر اليهود على حرقها فحملت بسحابة نورانية الى حيث متياس الرسول الذى كان مسجونا ، فبصلاتها سالت السلاسل وكان الوثق الحديدية واستحالت سائلة كالماء وخرج معه جميع المؤمنين ... وبسبب هذه الأعجوبة العظيمة التى صنعتها البتول قد آمن الوالى وجميع أهل المدينة بالسيد المسيح واعتمدوا من القديس متياس ثم رجعت العذراء بعد ثلاثة أيام الى أورشليم .

وفى يوم ٢١ طوبى أسلمت العذراء روحها الطاهرة بيد ابنها والهها وبمحضر التلاميذ القديسين الذين حضروا جميعا ماعدا القديس توما الرسول الذى دبر الاله تأخير مجيئه من

---

(١) لو ٢ : ٣٥ .

santamariaegypt.org

بلاد الهند ثم كفنوها ووضعوها فى تابوت ودفنوها ، وكان اليهود قد أرادوا أن يمنعوا الرسل من دفنها واقترب بعضهم من التابوت ليمسك به فحدث أن يده يبست وانفصلت من جسمه فصرخ مؤمنا وبتوسلات الرسل شفى الرجل وعاد صحيحا .

دفنت العذراء فى يوم نياحتها وهو الثلاثاء ٢١ طوبى حيث كانت قد بلغت ٥٨ سنة ، ٨ شهور ، ١٦ يوما ... وكان التلاميذ يسمعون أثناء ذلك أصوات الملائكة ترنم وتسبح... وظلت كذلك ثلاثة أيام فكرهوا أن يتركوا الجثمانية الا بعد انقطاع أصوات الملائكة فلما رجعوا قافلين التقوا بتوما الرسول فأخبروه بنبأ نياحة العذراء فأراد أن يرى بنفسه جسد العذراء زاعما أنه هو توما الذى لم يؤمن الا بعد أن وضع يديه فى اثر المسامير ، فلما رجعوا معه وكشفوا التابوت لم يجدوا الا الأكفان فحزنوا وظنوا أن اليهود قد جاءوا فسرقوه فطمأنهم توما وقال بل رأيت جسد العذراء الطاهرة محمولا بين أيدى الملائكة ... وقال لى أحدهم اسرع وقبل الجسد المقدس فقبلته وها قد أبقانى الرب الى هذه اللحظة بعيدا عنه لكى يكشف لكم عن هذا الأمر العظيم فعلموا حينئذ أن الملائكة حين كانوا يرتلون كان يشتغلون برفع جسد السيدة العذراء الى السماء فمجدوا الله مطوبين العذراء ، وقد صام الرسل ١٥ يوما هى المعروفة بصوم العذراء حيث وعدهم الرب بأن يظهر لهم جسد العذراء مرة ثانية وكان تمام هذا الوعد فى

santamariaegypt.org

يوم ١٦ مسرى وهو اليوم الذى تحتفل فيه الكنيسة بفطر صوم العذراء وعيد صعود جسدها الى السماء وهو الآن كما يقول القديسون تحت شجرة الحياة التى فى الفردوس...

santamariaegypt.org

كرامة أم النور

لقد أحرزت الطاهرة والدة الاله مقاما ساميا جليلا رفعها فوق البشر أجمعين بل وسما بها أعظم من الملائكة القديسين لأنها استحقت أن تكون أما للاله ووالدة لخالق الأرض والسموات وقد صدقت اذ قالت: "ان القدير صنع بي عظائم "(١).

ولدى تأملنا فى طقوس العهد القديم ونبوّات الأنبياء نجد أن منها ما يشير الى المقام العظيم الذى نالته والكرامة التى استحقتها .

---

(١) لو ١ : ٤٩ .

santamariaegypt.org

الرموز إلى العذراء

(١) العليقة :-

جاء موسى وهو يرعى غنم يثرون حميه كاهن مديان ...

وجاء الى جبل الله حوريب .

ظهر له ملاك بلهيب نار من وسط عليقة ...

فنظر واذا العليقة تتوقد بالنار ، والعليقة لم تكن تحترق .

قال موسى أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم لماذا لا تحترق العليقة ...

ناداه الله من وسط العليقة قال : موسى موسى

فقال هانذا ...

قال : لا تقترب الى ههنا .. اخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة ...

ثم قال : انا اله أبيك ، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ... فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر الى الله .

فقال الرب : انى قد رأيت مذلة شعبى الذى فى مصر ، وسمعت صراخهم من أجل سخريتهم ... أنى علمت أوجاعهم فنزلت

santamariaegypt.org

وأصعدهم من تلك الأرض الى أرض جيدة وواسعة ، الى أرض تدر لبنا وعسلا(١).

المتأمل يرى :

* نزول الله فى العليقة كان يرمز ويمهد الى نزوله لتخليص العالم من عبودية ابليس...
* نزوله فى العليقة يرمز الى حلوله فى العذراء ...
* العليقة لم تحترق بالنار ، والعذراء لم تحترق بجمر اللاهوت ...
* ولم تمس بكارتها ...

العليقة التى رآها موسى النبى فى البرية
والنيران تشعل فيها ولم تمسسها بأذية
مثال أم النور مريم حملت جمر اللاهوتية
تسعة أشهر فى أحشاها وهى عذراء ببكورية .

.....

(٢) تابوت العهد :-

صندوق خشبى من خشب السنط ، طوله ذراعان ونصف ذراع ، وعرضه ذراع ونصف ذراع ، وارتفاعه ذراع ونصف ذراع ...

---

(١) خروج ٣ : ١ - ٨ .

santamariaegypt.org

مغشى بذهب نقى من داخل ، ومن خارج له اكليل من ذهب حواليه ...

له غطاء من ذهب نقى طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف

وعلى طرفى الغطاء كروبان من ذهب ، كروب على الطرف من هنا ، وكروب على الطرف من هناك .

وكان الكروبان باسطين أجنحتهما الى فوق ومظللين بأجنحتهما فوق الغطاء ، ووجهاهما كل الواحد الى الآخر نحو الغطاء كان وجها الكاروبين" (١).

.....

كان التابوت فى قدس الأقداس ، وكان الرب يحل على التابوت ويكلم موسى من على الغطاء من بين الكروبين "(٢).

.....

التابوت رمز الى العذراء من حيث أنه حل فيها الاقنوم الثانى من الثالوث كما كان الرب يحل فى التابوت .

كان التابوت مغشى من الذهب النقى من الداخل والخارج ، كذلك كان الذهب النقى رمز الى نقاوة السيدة وطهارتها ورمزا الى الكرامة التى نالتها دون نساء العالمين .

---

(١) الخروج ٣٧ : ١ - ٩ .
(٢) الخروج ٤٠ : ٣ ، ٢٠ ، ٢١ .

santamariaegypt.org

(٣) تابوت العهد :-

كان التابوت لوحا الشريعة ، وبهما كلمة الله باصبع الله والعذراء حل فى أحشائها كلمة الله .

(٤) قسط المن :

فى تابوت العهد كان قسط من الذهب فيه المن .

قسط الذهب يحمل فيه المن ... يرمز الى العذراء التى حل فى أحشائها المن السماوى ربنا يسوع المسيح .

" أنا هو خبز الحياة ... آباؤكم أكلوا المن فى البرية وماتوا " .

هذا هو الخبز النازل من السماء لكى يأكل منه الانسان ولا يموت ... أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء ان أكل أحد من هذا الخبز يحيا الى الأبد ... والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم ... (١).

القسط يرمز الى العذراء ... كونه من ذهب نقى ويشير :

(١) الى كرامتها .

(٢) الى نقاوتها وطهارتها وعفافها وبتوليتها .

---

(١) يوحنا ٦ : ٤٨ - ٥١ .

santamariaegypt.org

(٥) عصا هرون :-

أخرجت براعم ، وأزهرت زهرا ، وأنضجت لوزا [١] .

ترمز الى العذراء التى ولدت المسيح وهى بتول على غير العادة .

(٦) مجمرة الذهب :

المجمرة أو المبخرة ، يتصاعد منها بخور طاهر ورائحة العنبر الزكى .

تحمل فى بطنها جمرا متوهج بالنار .

الجمر يرمز الى لاهوت المسيح (طبيعة واحدة من طبيعتين) .

العنبر يرمز الى المسيح لرائحة ادهانك الطيبة ... اسمك دهن مهراق لذلك أحبتك العذارى[٢] .

المبخرة ترمز الى العذراء التى حملت اللاهوت .

(٧) المنارة الذهب :

هى منارة ذهبية يخرج منها النور فيضىء فى الهيكل ...

---

(١) الخروج ١٧ : ٨ .
(٢) نش ١ : ٣ .

santamariaegypt.org

فهى ترمز الى العذراء ، النور هو المسيح . أنا هـــو نور العالم .

المنارة تشير الى العذراء .

المنارة فى العهد الجديد ، منارتان احداهما الى اللـه وهو نور العهد القديم .

والثانية الى الله وهو نور العهد الجديد سراج لرجلـــى هو كلامك .

ألقاب أخرى :-

(١) مدينة الله الحى .

(٢) هيكل العلى .

(٣) جبل مسكن الله .

(٤) سلم يعقوب .

(٥) باب الحياة .

(٦) باب السماء .

(٧) كرسى الملك .

(٨) مركبة الكاروبيم التى رآها النبى حزقيال .

(٩) الكرمة الحقانية الحاملة عنقود الحياة .

(١٠) قدس الأقداس .

(١١) المائدة الروحانية التى حملت خبز الحياة .

(١٢) السماء الثانية الجسدانية .

santamariaegypt.org

لحن العذراء :-

هذه المجمرة الذهب النقى الحاملة العنبر التى فى يدى هرون الكاهن يرفع بخورا على المذبح .

لحن العذراء يتلى فى بعض المناسبات (فى عيدى الصليب وفى الأكاليل وفى حل الزنانير ، وفى الساعة التاسعة من الجمعة الكبيرة .

المجمرة الذهب هى العذراء ، وعنبرها هو مخلصنا ولدته وخلصنا ، وغفر لنا خطايانا .

وفى أيام الصوم الكبير .

" أنت هى المجمرة الذهب النقى الحاملة جمر النار المبارك " .

فى القداس عند ذكر أن التجسد من الروح القدس ومن العذراء مريم .

يضع الكاهن بخورا فى المجمرة اشارة الى هذه الحقيقة .

* * *

santamariaegypt.org

النبوءات عن العذراء

(١) أشعياء :-

تنبأ عن ميلادها لعمانوئيل وهى عذراء بقوله :

ولكن يعطيكم السيد نفسه آية : ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل(١).

(٢) أرمياء :

تنبأ عن أعجوبة انجاب انثى لابن على غير عادة الناس.. قال : لأن الرب قد خلق شيئا حديثا فى الأرض : أنثى تحيط برجل "(٢).

(٣) حزقيال :

تنبأ عن دوام بتولية السيدة العذراء ...فقال :

هذا الباب يكون مغلقا ، لا يفتح ولا يدخل منه انسان لأن الرب اله اسرائيل دخل منه ، فيكون مغلقا "(٣).

(٤) أشعياء :

تنبأ أيضا عن دخول المسيح الى أرض مصر محمولا على يدى

---

(١) أش ٧ : ١٥ .
(٢) أر ٣١ : ٢٢.
(٣) حز ٤٤ : ٢ .

santamariaegypt.org

العذراء التى شبهها بالسحابة السريعة أو الخفيفة وبما كان ذلك اشارة الى علو مقامها لأن بها ماء نقى مقطر ، وها هو النص " وحى من جهة مصر . هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم الى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه ، ويذوب قلب مصر بداخلها "(١).

(٥) داود :

تنبأ عن سمو مركزها ورفعتها ، ودعاها الملكة ...فقال: " جعلت الملكة عن يمينك بذهب أوفير "(٢)

وهذه الآية نبوءة عن مقام العذراء فى السماء وأنها عن يمين الملك رمز الرفعة والتكريم ، ولهذا فان الصور القديمة ترسم فيها العذراء عن يمين المسيح ... ويحمل كل منهما على رأسه اكليلا اشارة الى الملك الذى نصت عنه آية داود النبى .

(٦) داود أيضا :-

تنبأ كذلك عن فضيلتها وجمال نفسها وطهارتها حيث قال : " اسمعى يا ابنتى ، وأنظرى وأميلى سمعك ، وأنسى شعبك وبيت أبيك ، فان الملك قد اشتهى طهرك " ... ثم قال أيضا " كل

---

(١) أش ١٩ : ١ ، ٢٠ .
(٢) مز ٤٥ : ٩ .

santamariaegypt.org

مجد ابنة الملك من داخل" (١).

(٧) سليمان :-

تنبأ عن سبب اختيار الرب لها من بين نساء العالمين وكذا عن فضلها وتفوقها على جميعهن ... قال :

" بنات كثيرات عملن فضلا ، أما أنت ففقت عليهن جميعا "(٢).

---

(١) مز ٤٥ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .
(٢) أم ٣١ : ٢٩ .

santamariaegypt.org

إكرام المسيح للعذراء

لقد نالت العذراء كرامة ومجدا لا من حيث أن الله رمز اليها فقط ، ولا من حيث أن أنبياءه القديسين تنبأوا عنها فحسب ... ولكن أيضا من أن المسيح نفسه تولى تكريمها وتعظيمها .

(١) ولعل أعظم اكرام لها يظهر من حلوله فى احشائها الطاهرة وتشريفها بهذا المقام السامى الذى لم تحرزه سيدة أو عذراء فى اسرائيل أو غير اسرائيل ، وأى مقام أسمى من أن تصبح أما للاله وسماء ثانية ... وعرشا سماويا لحلول اللاهوت ، وان تكون الملكة عن يمين الملك

(٢) واذا كان السيد قد طوب تلاميذه لأنهم رأوه وسمعوه بقوله : " أما أنتم فطوبى لعيونكم لأنها تنظر ،ولآذانكم لأنها تسمع . الحق أقول لكم : ان كثيرين من الأنبياء والصديقين ،اشتهوا أن ينظروا ما تنظرون ، ولم ينظروا وأن يسمعوا ما تسمعون ولم يسمعوا "(١) . فكم وكم تكون كرامة الأم التى أرضعته من ألبانها ، وحملته على ذراعيها ، وربته فى طفولته وتعهدته فى شبابه وارتحلت معه فى رحلاته وعاشت مع آلامه ..

---

(١) مت ١٣ : ١٧ .

santamariaegypt.org

(٣) ولقد أظهر السيد كرامة أمه ومبلغ احترامه لها اذ قال عنه الانجيلى بعد أن عثرت عليه أمه ويوسف البار فى الهيكل فى وسط العلمين يسمعهم ويسألهم ... ثم نزل معهما ، وجاء الى الناصره وكان خاضعا لهما "(١) أجل أنه شرف لا يعظمه شرف أن تستحق العذراء أن يخضع لها رب السموات والأرض.

(٤) ولقد أظهر السيد هذا الاكرام أيضا فى قبوله شفاعتها بصنع معجزة قانا الجليل ... لقد كان أهل العرس أقرباء للعذراء ولذلك " كانت أم يسوع هناك"(٢) ودعى المسيح أيضا وتلاميذه ، ثم جاءته السيدة وقالت له " ليس عندهم خمر " أما هو فقال لها " مالى ولك يا امرأة ... لم تأتى ساعتى بعد - وقد قصد بقوله مالى ولك ما الذى يهمنى ويهمك فى شأن الخمر ... وكلمة امرأة تقابل بالعربية كلمة " سيدة " فهى كلمة تدل على الاجلال والاحترام لا على الجفاء والازدراء ، وأما قوله لم تأت ساعتى بعد - أى لم يأت الوقت الذى أظهر فيه قوتى ، ومع ذلك فلم يرد السيد طلبة أمه خائبة بل صنع المعجزة اكراما لسؤالها ، وقد فهمت هى نفسها ما تنطوى عليه عبارته من رغبة فى صنع المعجزة ولا بد أنها رأت من نبرات صوته استعداده لاجابة طلبها حتى أوصت

---

(١) لو ٢ : ٥١ .
(٢) يو ٢ : ١ .

santamariaegypt.org

الخدام قائلة "ما يقوله لكم افعلوه"[١] وهذا يدل قطعا على أنها فهمت من نبرات صوته ومن نظراته أنه قد استجاب لطلبها ... ويقول القديس يوحنا الذهبى الفم أن فادينا صنع المعجزة اكراما لسؤال أمه واجابة لضراعتها وشفاعتها ومما يشرف العذراء أن تكون أول معجزة يصنعها المسيح له المجد استجابة لسؤالها وشفاعتها .

(٥) ولم ينس المسيح واجبه من نحو أمه حتى وهو معلق على الصليب يعانى صنوف الآلام المبرحة ... فكلمها بلهجة الحب والحنان بل وبنعمة العزاء والرعاية ... قال الانجيلى : " فلما رأى يسوع أمه ، والتلميذ الذى كان يحبه واقفا ، قال لأمه : يا امرأة هوذا ابنك ، ثم قال للتلميذ هذه أمك"[٢] - ويجب أن نلاحظ هنا كما لاحظنا فى الفقرة السابقة أن الكلمة الآرامية التى ترجمت بالعربية امرأة كلمة تحمل معنى الاحترام والرعاية ، وهى بعينها نفس الكلمة التى خاطب بها الامبراطور الرومانى الملكة كليوباترا .

وليست أفهم كيف يخاطب السيد والدته بجفاء وقسوة وهو الذى أوصى قائلا : " أكرم أباك وأمك"[٣] ، فكيف لواضع الشريعة أن يكسر الشريعة ، ألا يعتبر هذا اتهاما

---

(١) يو ٢ : ٥ .
(٢) يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧ .
(٣) خر ٢٠ : ١٢ .

santamariaegypt.org

شيئا للمسيح أن ينسى تعب أمه معه ، ألم يقل الكتاب : ان الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التى أظهرتموها نحو اسمه "(١).

(٦) وقد ظهر كذلك اكرام المسيح لوالدته فى حضوره بنفسه ومعه الملائكة القديسون ليأخذ روحها الطاهرة ، وفى تأديبه لذلك الرجل اليهودى المتحمس والمندفع بالكراهية الذى مد يده الى تابوتها ليمنع دفنها بانفصال يديه من جسمه .

(٧) وأخيرا ظهرت هذه الكرامة فى رفع جسدها الى السماء حتى لا يكون عرضة للفساد ، ومرعى للدود والحشرات . ولازال تكريم السيد لأمه يبدو فى قبول شفاعتها عنا لأنه قال : انى اكرم الذين يكرموننى "(٢).

---

(١) عب ٦ : ١٠ .

(٢) صم ٢ : ٣٠ .

santamariaegypt.org

تكريم المؤمنين للعذراء

ان توقير المؤمنين لسر التجسد الالهى ، ومحبتهم العظيمة لمخلصهم الذى افتداهم بدمه الزكى دفعاتهم أن يمجدوا أمه العذراء ويكرموها وذلك :

أولا : بتطويبها :-

يطوبها المؤمنون ويغبطونها على الامتيازات الرفيعة التى حصلت عليها بانتقائها دون غيرها من العذارى لتكون امـــا للاله ... وهم فى هذا يقتدون :

أ - بالملاك أو رئيس الملائكة جبرائيل الذى ابتدرها بالتحية والتطويب قائلا : سلام يا ممتلئة نعمة ، الرب معـــك ، مباركة أنت فى النساء[1]. وبملاحظة حديثه مع زكريا وهو رئيس كهنة ومقارنته بحديثه مع السيدة العذراء يتضح لنا أن الملاك لم يحمل الى زكريا تحية أو سلامـــا أو تطويبا بل ابتدره بالقول لا تخف يازكريا بل لم يحدث فى كل العهود القديمة أن ملاكا يحيى انسانا بأى نـــوع من التحية ، أما مريم فحياها بتحية غريبة ، ولذلـــك، " اضطربت من كلامه ، وفكرت ما عسى أن يكون هذا السلام[2]

---

(١) لو ١ : ٢٨ .
(٢) لو ١ : ٢٩ .

santamariaegypt.org

فأجابها : " لاتخافى يامريم فانك وجدت نعمة عند الله "(١).

ب- باليصابات : هذه التى لما سمعت سلام مريم ارتكض الجنين فى بطنها ، وامتلأت من روح القدس ، وصاحت بصوت عظيم وهى المرأة العجوز التى تبلغ من العمر ٧ أمثال عمر مريم ... وقالت : " مباركة أنت فى النساء ، ومباركة ثمرة بطنك ... أنى لى هذا ، أن تأتى أم ربى الى . فانه منذ صار صوت سلامك فى أذنى ، ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى ... فطوبى للتى آمنت أن يتم ماقيل لها من قبل الرب"(٢).

جـ- اتماما لنبوءة العذراء التى صاحت بمجد الله على الفور وتقول: " تعظم نفسى الرب ، وتبتهج روحى بالله مخلصى ، لأنه نظر الى اتضاع أمته ، فها منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى "(٣).

د- ولقد تمت هذه النبوءة مبدئيا حين رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت " طوبى للبطن الذى حملك ، وللثديين اللذين أرضعاك "(٤)، أما المسيح فلما سمع هذا التطويب

---

(١) لو ١ : ٣٠ .
(٢) لو ١ : ٤١ - ٤٥ .
(٣) لو ١ : ٤٦ - ٤٨ .
(٤) لو ١١ : ٢٧ .

santamariaegypt.org

أراد أن يضيف تطويبا جديدا قد نالته العذراء ، وهو قوله : " مهلا طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه "(١) وفى النسخة الفرنسية يقول : " بل الأحرى طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه " ومراد المسيح من ذلك أن تطويب العذراء ليس هو فقط من حيث كونها قد ولدت المسيح بل أيضا من حيث أنها سمعت كلام الله وحفظته .... فلا داعى أن تتحسر تلك المرأة لأنها ليست أما للمسيح ، فيمكنها أن تحرز الطوبى هى وأمثالها من الرجال والنساء اذا سمعوا كلام الله وحفظوه .

هـ - وعلى ذلك فنحن نطوب العذراء ونهديها السلام مع الملاك ونقول فى صلاة باكر : السلام لك ... نسألك أيتها القديسة الممتلئة مجدا ، العذراء دائمة البتولية ، والدة الاله ، أم المسيح ، اصعدى صلواتنا الى ابنك الحبيب ليغفر لنا خطايانا ... السلام لك أيتها العذراء ، الملكة الحقيقية ، السلام لفخر جنسنا ، ولدت لنا عمانوئيل ، نسألك اذكرينا أيتها الشفيعة المؤتمنة أمام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا (راجع كتاب الأجبية - الصلوات السبع) .

---

(١) لو ١١ : ٢٨ - وهذا بعينه ماأراده السيد أيضا بقوله : ان كل من يصنع ارادة أبى الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمى " مت ١٢ : ٥٠ .

santamariaegypt.org

و - وكذلك نمجدها ونطوبها ونعظمها حينما نتلو مقدمة قانون الايمان التى وضعها مجمع أفسس الأول (المجمع المسكونى الثالث سنة ٤٣١ م) وهى : " نعظمك يا أم النور الحقيقى ، ونمجدك أيتها القديسة والدة الاله ، لأنك ولدت لنا مخلص العالم " ...

ز - وأخيرا ، وليس آخرا ... لقد كرست الكنيسة شهرا كاملا من شهور السنة القبطية وهو شهر كيهك الذى تم فى نهايته أو على الأدق فى ٢٩ منه ميلاد للسيد المسيح، وكرسته للتأمل فى سر التجسد ولتمجيد العذراء وتطويبها واظهار فضلها ، وعظم مقامها لأن منها جاء خلاص العالم.

ناهيك عن تمجيدها وتطويبها فى الحان الكنيسة ... وترانيمها ... وطقوس صلواتها ، وبالأخص فى خدمة القداس الالهى ، فكلما ذكر اسمها الطوباوى ، هتف المؤمنون بالسلام، والتطويب ، والتعظيم ، ونحن فى كل هذا لا نفعل أكثر من اتمام نبوءتها القائلة : " فها منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى"(١).

ثانيا: بالاحتفال بأعيادها :-

(١) فى الكنيسة أربعة عشر عيدا سيديا سبعة كبرى وسبعة صغرى ويليها فى الأهمية أعياد خصصتها للاحتفال بالسيدة العذراء تخليدا لذكراها واشادة بفضلها ، وان كان الرب

---

(١) لو ١ : ٤٨ .

santamariaegypt.org

قد أوصى خيرا بتلك التى سكبت الطيب على رأسه فقال : " الحق أقول لكم : انه حيثما يكرز بهذا الانجيل ، فى العالم كله ، يخبر أيضا بما فعلته هذه ، تذكارا لها "(١).

فبالأحرى يجب أن نخبر بمجد والدة الاله التى لم تسكب طيبها فقط بل سكبت كل حياتها وأوقفتها خدمة لابنها والهها يسوع المسيح .

ويلاحظ تأييدا لهذا أن فصل الانجيل الذى وردت فيه هذه الحادثة هو الذى يتلى فى عشية الأحد الأول من شهر كيهك وهو الشهر الذى قلنا أنه خصص للتأمل فى سر التجسد ، ولتطويب العذراء الطاهرة .

(٢) ثم لقد رتبت الكنيسة سبعة أعياد للعذراء أضيف اليها أخيرا عيد ثامن وهو عيد ظهورها فى كنيسة الزيتون وهى :

الأول : عيد البشارة بميلادها ، ويقع فى ٧ مسرى .
الثانى : عيد ميلادها ويقع فى أول بشنس .
الثالث : عيد دخولها طفلة الى الهيكل ويقع فى ٣ كيهك .
الرابع : عيد دخولها مصر حاملة السيد المسيح على ذراعها ويقع فى ٢٤ بشنس .
الخامس : عيد نياحتها ويقع فى ٢١ طوبى .

---

(١) مر ١٤ : ٩ .

السادس : عيد صعود جسدها الطاهر الى السماء ويقع فى ١٦ مسرى ٠

السابع : عيد العذراء حالة الحديد وتخليصها القديس متياس الرسول من السجن بصلواتها ، بناء أول كنيسة على أسمها فى مدينة فيلبى ٠٠٠ ويقع فى ٢١ بؤونة ٠

ويلاحظ أن يوم ٢١ بؤونه أصبح طقسيا اليوم الذى يحسن أن يبدأ فيه ببناء الكنيسة التى يراد بناؤها ٠

الثامن : عيد ظهورها فى الكنيسة المدشنة باسمها فى ضاحية الزيتون بالقاهرة ويقع فى ٢٤برمهات ٠

ومن المهم جدا أن نعرف أن الفصول التى تقرأ فى جميع أعياد العذراء ماعدا عيد البشارة بها وعيد دخولها الى مصر مع ابنها الحبيبه هى فصول واحدة ٠٠٠ وكلها مناسبة لأعياد العذراء جميعها ، وهى تشير الى فضيلتها وطهارتها ٠

فانجيل عشية مأخوذ من لو ١٠ : ٣٨ – ٤٢ ٠

وأهم ما ورد فيه مما ينطبق على والدة الاله قول المسيح له المجد : " ولكن الحاجة الى واحد ، فاختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها "(١).

---

(١) لو ١٠ : ٤٢ ٠

santamariaegypt org

وفصل البولس مأخوذ من رسالة القديس بولس الى العبرانيين ص ٩ : ١ - ١٢ وفيه يتحدث عن الرموز التى كانت تشير الى العذراء فى العهد القديم والتى أشرنا اليها سابقا، وأهم ماورد فى هذا الأصحاح مما ينطبق تماما على العذراء قوله : " لأنه نصب المسكن الأول ، الذى يقال له القدس ، الذى كان فيه ، المنارة ، والمائدة ، وخبز التقدمة ... ووراء الحجاب الثانى ، المسكن ، الذى يقال : قدس الأقداس - فيه مبخرة من ذهب ، وتابوت العهد مغشى من كل جهة بالذهب ، الذى فيه قسط من ذهب فيه المن ، وعصا هرون التى أفرخت ، ولوحا العهد "(١).

وكذلك فصل الكاثوليكون وهو من رسالة القديس يوحنا ص ١ : ١ - ١٣ يشير الى العذراء من طرف خفى معبرا عنها بكيرية المختارة ، وتريد الكنيسة بتلاوة هذا الفصل فى أعياد العذراء للاشارة الى أن الله قد اختارها لتكون أما له ، وكما اعتبرت العذراء والدة الاله كذلك اعتبرت أما للمؤمنين ، واعتبر المؤمنون أولادا له ، فما أحرى المؤمنين أن يتأملوا قول الانجيلى : " الشيخ الى كيريه المختارة والى أولادها "(٢).

وبالمثل يشير فصل الابركسيس أيضا الى العذراء ويتحدث

---

(١) عب ٩ : ٢ - ٤ .
(٢) ٢ يو ١ : ١ .

santamariaegypt org

عنها كشريكة للرسل فى المواظبة على الصلاة بنفس واحـــدة : " هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبـة مع النساء ، ومع مريم أم يسوع ، ومع اخوته "(١).

أما الانجيل فهو من لوقا ١ : ٣٩ - ٥٦ وهو يحتوى علـى التحية الجميلة التى حيت بها اليصابات مريم العذراء ،وفيها من التطويب ما يليق بمقامها السامى ومن ذلك قولها وهـــى ممتلئة بروح القدس : مباركة أنت فى النساء ومباركة هـــى ثمرة بطنك ، فمن أين لى هذا أن تأتى أم ربى الى ، فهـــوذا حين صار صوت سلامك فى أذنى ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى ، فطوبى للتى آمنت أن يتم ما قيل لـها من قبل الرب " وفـــى هذا الفصل كذلك تسبحة العذراء ونبوّتها عن نفسها : " فهـوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى " .

أما فصول القراءة فى عيد البشارة للقديس يواقيـــم بميلاد العذراء فهى أيضا تشير الى مجد العذراء وسمـــو منزلتها ، ووفرة فضيلتها : فانحيل عشية مأخوذ من مـــرقس ١٤ : ٣ - ٩ - وهو فصل المرأة التى سكبت الطيب علـــى رأس المخلص ، وأهم قول فى هذا الفصل مما يشير الـــى العذراء " الحق أقول لكم : انه حيثما يكرز بهذا الانجيـــل فى العالم كله ، يخبر أيضا بما عملته هذه تذكارا لها "(٢)

---

(١) أع ١ : ١ - ١٤ .
(٢) مر ١٤ : ٩ .

santamariaegypt org

وكذلك انجيل باكر من مر ١٢ : ٤١ – ٤٤ – ويقصد بقراءته فى يوم عيد بشارة العذراء الاشارة الى قربان العذراء لله ، حيث بذلك كل نفسها خدمة لله . وأهم عبارة قول المسيح " الحق أقول لكم : ان هذه الأرملة المسكينة ، قد ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا فى الخزانة ، لأن الجميع ألقوا مما فضل عنهم ، أما هذه فمن عوزها ألقت كل ماعندها ، كل معيشتها "(١).

كما أن البولس يتحدث عن قداسة والديها فيقول : " وان كانت الباكورة مقدسة فكذلك العجين . وان كان الأصل مقدسا فكذلك الأغصان "(٢).

ويتحدث الكاثوليكون عن التجارب ومقابلتها بالفرح ، ووجوب احتمالها ، وأجر الذين يصبرون فيقول : طوبى للرجل الذى يحتمل التجربة "(٣).

وقصد الكنيسة من ترتيب هذا الفصل الاشارة الى يواقيم وحنة أبوى العذراء وكيف أنهما كانا مجربين بعدم الانسال ولكنهما احتملا التجربة صابرين فنالا جزاء احتمالهما خيرا من الرب .

---

(١) مر ١٢ : ٤٣ – ٤٤ .
(٢) رو ١١ : ١٦ .
(٣) يع ١ : ١٢ .

santamariaegypt org

والابركسيس يتحدث عنهذه التجربة ، ويشير الى نوعها في صدد الكلام عن ابراهيم ، ثم وعد الله له بالانجاب وهذا يشبه وعد الله ليواقيم في يوم البشارة اذ بشره الملاك جبرائيل بميلاد العذراء : والآية التى تشير الى جميع هذا هى : ولكن وعد أن يعطيها له ... ولم يكن له بعد ولد"(١).

وأما افصل الانجيل فهو من لو ١ : ١ - ٢٥ والحديث فيه عن بشارة الملاك لزكريا بميلاد يوحنا المعمدان ... والغرض من تلاوة هذا الفصل فى عيد بشارة العذراء ، هو التشابه بين البشارة بيوحنا والبشارة بالعذراء فأبوا يوحنا كانا مجربين بعدم الانسال ، كما كان أبوا العذراء تماما ، وكما اشتهى أبوا يوحنا ابنا وسألوه من الله بالحاح ، كذلك فعل أبوا العذراء ، وكما كان أبوا يوحنا بارين ، كذلك كان أبوا العذراء ... كذلك ظهر الملاك لزكريا كما ظهر الملاك ليواقيم ... والملاك فى الحالين كان جبرائيل (خادم سر التجسد)... وكان يوحنا الموعود به عظيما ، بل لم يقم من بين المولودين من النساء من هو أعظم منه ، كذلك كانت العذراء عظيمة وخير نساء العالمين .... وكما تسمى يوحنا من الملاك قبل أن يحبل به فى البطن ، كذلك تسمت العذراء من الملاك قبل الحبل بها ... فقد قال : يدعى اسمها مريم ، ومريم بالعبرانية معناه " سيدة " وقد كانت هذه التسمية نبوّة عن

---

(١) أع ٧ : ١ .

santamariaegypt org

مقامها السامى ، وانها سيدة السمائيين والأرضيين لأنها استحقت أن تكون والدة للاله .

وللكنيسة المقدسة حكمة فى الاحتفال بهذه الأعياد المقدسة :فالغرض منها اكرام العذراء وتطويبها وتخليد ذكراها " ذكر الصديق للبركة " ... على أن هناك غرضا آخر فى غاية الأهمية ، وهو اتخاذها مثلا عاليا للفضيلة وهذا هو السبب فى تلاوة تاريخ حياتها على المؤمنين ... فنحن اذ نمجد العذراء ، انما نمجد الفضيلة نفسها ثم لكى نتأمل فى أعمالها الصالحة ونسعى الى التمثل بها ، لكى نرضى الرب الاله ... وهذا ما يأمر به الرسول : انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بايمانهم "(١).

وما قلناه عن أعياد العذراء والغرض من الاحتفال بها ، ينسحب على جميع أعياد الملائكة والقديسين ،التى تحتفل بها الكنيسة الرسولية .

(ثالثا) : باطلاق اسمها على الكنائس :

درجة الكنيسة منذ نشأتها على اكرام العذراء والقديسين ولذلك فهى تبنى الكنائس على اسمائهم ، وبالأخص والدة الاله مريم ، وقد تقدم بك القول أن أول كنيسة بنيت فى العالم

---

(١) عب ١٣ : ٧ .

santamariaegypt org

كانت على اسم العذراء والدة الاله وذلك فى ٢١ بؤونة ، ولذلك اتخذت الكنيسة هذا اليوم عيدا مقدسا ، وفيه تأمر ببناء الكنائس التى يزمع انشاؤها ، اكراما وتخليدا لهذا اليوم ولا نستطيع أن نحصى عدد الكنائس التى بنيت على اسم العذراء مريم غير أننا نعرف أن معظم الكنائس فى العصر الرسولى كانت تبنى متخذة اسم العذراء اسما لها .

واسم العذراء أن اطلق على الكنيسة ، فليس معنى هذا أن العذراء تعبد فى هذه الكنيسة ، والا فتكون كل كنيسة مسماة باسم قديس أو ملاك يعبد فيها هذا القديس أو الملاك ، مع أننا لا نجد فرقا بين طقوس الصلوات التى تباشر فى جميع كنائسنا القبطية ،وانما السبب فى ذلك كما قلنا هو الاكرام وتخليد الذكرى .

لقد اطلق على هيكل العهد القديم انه هيكل سليمان ، وسميت الشريعة بأنها شريعةموسى ، نقول عن الانجيل أنه انجيل متى أو مرقس... الخ ومع ذلك فنحن لانفهم من هيكل سليمان ، أن سليمان يعبد فى هذا الهيكل ، بل انه الذى ابتناه فلذلك سمى باسمه تخليدا لذكراه واشادة بعمله الصالح ولانفهم من شريعة موسى ، أن موسى هو الذى أمر بالوصايا والشريعة بل الله وحده هو صاحب الشريعة وانما سميت الشريعة باسم موسى تخليدا لاسم موسى واشارة بفضله وتقديرا لجهوده وتعبه فى تسلم الشريعة بالصوم والصلاة . وكذلك

santamariaegypt org

لا نفهم من انجيل متى أن هذا الانجيل انجيل انسان بل نفهم أنه انجيل الله ولكن تقديرا لجهود متى وتخليدا لذكراه دعوناه انجيل متى .

هذا هو المطلوب حينما يقال أن هذه الكنيسة على اسم العذراء ... فلا يفهم من هذه العبارة أن العذراء تعبد في هذه الكنيسة ... كلا ... وحاشا فالمعبود هو الاله ،وما اسم العذراء الا تكريما لها وتخليدا لذكراها .

وهذا أيضا ما يجب أن نفهمه حينما يقال عن أحد الأصوام انه صوم العذراء ... فهذا الصوم ليس للعذراء بل على اسم العذراء لأنه ينتهي بعيد صعود جسدها الطاهر الى السماء .

وماقلناه عن اطلاق اسم العذراء على الكنائس نقوله بالمثل عن اطلاق اسماء سائر القديسين والملائكة على الكنائس بل ويقال أيضا بالنسبة لصوم الرسل وأعياد الرسل والقديسين والملائكة .

(رابعا):بوضع صورتها أو رسمها في الكنيسة :-

أما أن نرسم العذراء بمفردها (كما في ساعة بشارة الملاك لها بالحبل الالهي) ، وأما أن ترسم ومعها المسيح ، حاملة له أو واضعة اياه في المذود .. الخ - والمقصود من

santamariaegypt.org

وجود رسم العذراء فى الكنيسة هو تذكير المؤمنين بطهارتها وفضيلتها حتى يتمثلوا بها ، ثم لأنها أم الملك فيجب أن تكرم فى بيت الملك .

توضع أمام صورتها أو أيقونتها القناديل أو الشموع كما توضع كذلك أمام صور القديسين اشارة الى أنهم كانوا نورا للعالم ، أو لأنهم كانوا كالشمع فى أنهم احترقوا ليضيئوا على الآخرين ، ثم اشارة الى أنهم سيكافئون فى الدينونة بالتمتع بالنور السمائى ، وأورشليم النورانية .

(خامسا) : بطلب شفاعتها :

حقا ان الله أحب العالم كله ولذلك بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (١). بيد أن هذه المحبة محبة عامة تصور اهتمام الله بخليقته التى جملتها يداه . ولكن فى داخل دائرة المحبة العامة التى أحب بها العالم ، هناك محبة خاصة يجب به الله أبناءه البررة الأتقياء والقديسين . وهذه المحبة الخاصة ليست صادرة عن محاباة بل هى نتيجة الرغبة الصالحة فى قلوب القديسين نحو ارضائه تعالى ... ومن هنا فان الله يظهر حبه الخاص لابراهيم فى قوله :" هل أخفى عن ابراهيم ما أنا فاعله "(٢) ثم تأمل قوله تعالى لموسى النبى : " قد عرفتك

---

(١) يو ٣ : ١٦ .
(٢) تك ١٨ : ١٧ .

santamariaegypt org

باسمك ، ووجدت أيضا نعمة فى عينى"(١).

واذا كان الله يحب القديسين محبة خاصة ، ولهم عنده منزلة خاصة ، فطبيعى أن تكون طلبتهم مقبولة أمام جلاله ... وهذا ماقاله الوحى : " طلبة البار تقتدر كثيرا فى فعلها "(٢) ولذلك كثيرا ما قبل الرب ضراعة قديسيه فى شعبه فرحمهم بسبب صلوات اصفيائه ... تأمله يشفى أبيمالك بصلوات ابراهيم ، وأنصت اليه وهو يجيب شفاعة ابراهيم من أجل سدوم وعمورة كيف يقبل العروض التى يعرضها عليه ابراهيم بالصفح عن المدينة ان وجد فيها خمسون أو أربعون أو ثلاثون أو عشرون أو عشرة أبرار ... بل واسمع ماذا يقول الرب : " لا أفعل من أجل الأربعين "(٣) مما يدل على أن الرب يصفح عن المدينة من أجل أربعين بارا فيها ... وكما قبل الرب شفاعة ابراهيم ، فقد قبل مرارا وتكرارا شفاعة موسى نبيه فى شعبه اسرائيل ، وكم من مرة يتوعد الرب بنى اسرائيل بالهلاك والفناء لولا موسى عبده الذى يأخذ فى الضراعة والشفاعة حتى يندم الرب عن الشر الذى أزمع أن يصنعه بشعبه. اسمعه يصلى بعد أن أطلعه الرب على مانوى أن يصنعه بالشعب حينما قال : فالآن اتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم فأصيرك شعبا عظيما ... اسمعه يصلى بحرارة ويقول : ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك " ، ثم يذكره

---

(١) خر ٣٣ : ١٣ ، ١٧ .
(٢) يع ٥ : ١٦ .
(٣) تك ١٨ : ٢٩ .

santamariaegypt org

بالقديسين الذين يحبهم فيقول : اذكر ابراهيم واسحق واسرائيل عبيدك " وبعد هذا يقول الكتاب : " فندم الرب على الشر الذى قال أنه يفعله بشعبه "(١).

وقد صرح السيد مرارا أنه يصنع الخير الى كثيرين بسبب الأبرار ، فها هو يكلم اسحق بعد موت أبيه : لا تخف لأنى معك ، وأباركك وأكثر نسلك من أجل ابراهيم عبدى "(٢)... وها هو - يحفظ مدينة أورشليم من أجل داوُد " وأحامى عن هذه المدينة لأخلصها من أجل نفسى ومن أجل داود عبدى"(٣) ، وان المسيح قد قبل شفاعة رؤساء اليهود فى قائد المائة بل وأعجب كل الاعجاب بايمان قائد المائة ، وقال " لم أجد ولا فى اسرائيل ايمانا بمقدار هذا "(٤). فالتشفع بالآخرين لا يدل على ضعف ايمان بل على ايمان عظيم ، كما يدل أيضا على تواضع جميل اذ يحسب الانسان نفسه غير مستحق للجواب من أجل نفسه بل من أجل القديسين .

وليست الشفاعة : مقبولة ومشروعة فحسب بل لقد أمر الله البعض أن يطلبوا شفاعة القديسين فيهم : فها هو يأمر أبيمالك قائلا فالآن رد امرأة الرجل فانه نبى فيصلى لأجلك فتحيا "(٥). وأمر أصدقاء أيوب أن يذهبوا الى

---

(١) خر ٣٢ .
(٢) تك ٢٦ : ٢٤ .
(٣) ٢ مل ١٩ : ٣٤ .
(٤) لو ٧ : ٩ .
(٥) تك ٢٠ : ٧ .

santamariaegypt org

أيوب : واصعدوا محرقة لأجل انفسكم وعبدى أيوب يصلى من أجلكم لأنى آرفع وجهه ، لئلا أصنع معكم حسب حماقتكم (١) ، ولذلك هتف سليمان يصلى قائلا : من أجل داؤد عبدك ، لا ترد وجه مسيحك "(٢).

* * *

واذن فالقديسون الذين يحبهم الرب محبة خاصة نظرا لأمانتهم ، يسمع الله لصلواتهم وطلباتهم وشفاعتهم فى غيرهم ... واذا كان ذلك كذلك ، واذا كانت العذراء الطاهرة قد نالت رفعة ومقاما عاليا بأن أصبحت أما للاله ، لاسيما وانه لم يؤهلها لهذا المركز السامى الا بالنسبة لتقواها وتواضعها وفضيلتها ... فيترتب على ذلك أن للعذراء دالة عظمى أمام الرب ، ولذلك يستغيث المؤمنون بضراعتها وشفاعتها لينالوا مغفرة خطاياهم وسؤال قلوبهم وقد رأينا سابقا كيف أن المسيح قبل شفاعتها فحول الماء الى خمر فى عرس قانا الجليل(٣).

لهذا يهتف المؤمنون فى القداس الالهى " بشفاعة والدة الاله القديسة مريم ، يارب أنعم علينا بمغفرة خطايانا " .

---

(١) أى ٤٢ : ٨ .
(٢) مز ١٣١ : ١٠ .
(٣) يو ٢ .

santamariaegypt org

والحق أننا لن نستطيع أن نثبت هنا جميع الصلوات التى يرد فى ختامها شفاعة والدة الاله مريم فهى أكثر من أن تحصى ، والأضمن أن نقول أنه لا يخلو اسم مريم وشفاعتها من طقوس صلواتنا .

* * *

والكنيسة الرسولية الأرثوذكسية لا تعتقد بأن للعذراء شفاعة فقط ... بل وتوجه السؤال الى العذراء أن تشفع فينا لدى ابنها الحبيب ... من ذلك قولنا فى سلام العذراء " السلام لك ، نسألك أيتها القديسة الممتلئة مجدا ... العذراء كل حين، والدة الاله ، أم المسيح ، اصعدى صلواتنا الى ابنك الحبيب ليغفر لنا خطايانا . السلام للتى ولدت لنا النور الحقيقى ، المسيح الهنا ، العذراء القديسة اسألى الرب عنا ليصنع رحمة من نفوسنا . ويغفر لنا خطايانا السلام لك ، أيتها العذراء ، الملكة الحقيقية ، السلام لفخر جنسنا ، ولدت لنا عمانوئيل . نسألك اذكرينا أيتها الشفيعة المؤتمنة أمام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا .

على أننا اذا كنا أحيانا نسأل العذراء أمرا ما ، فيجب ألا يفهم من هذا أن العذراء تستطيع من ذاتها أن تعطينا سؤلنا بل هى تستطيع ذلك بشفاعتها وصلواتها ،

santamariaegypt org

وبالدالة التى لها عند ابنها الحبيب ... مثال ذلك ما يرد فى بعض الصلوات ... هيئى لى أسباب التوبة أيتها السيدة العذراء ، فاليك أتضرع ، وبك استشفع واياك أدعو ، أن تساعدينى لئلا أخزى ، وعند مفارقة نفسى من جسدى احضرى عندى ، ولموّامرة الأعداء اهزمى ، ولأبواب الجحيم اغلقى ... الخ وتقدير كل هذه الطلبات : ان اصنعى كل هذا بشفاعة وبسؤالاتك الى الرب عنا ، وبالدالة التى لك عنده .

هذا من شانه أن يقودنا الى ملاحظة أمر آخر ذى بال : وهو أن الكنيسة وان كانت تستشفع بجميع الملائكة وجميع القديسين منذ آدم الى آخر الدهور ، لكنها تخص شفاعة العذراء بعينة خاصة ذلك لأنها تعتقد أنها شفاعة ممتازة وتفوق شفاعات جميع القديسين نظرا الى أنها أم المخلص وهى الملكة الجالسة عن يمين الملك ... ولعل خير دليل على اعتقاد الكنيسة فى سمو شفاعة العذراء عن شفاعات سائر الأنبياء والرسل والقديسين ، ماورد فى بعض الصلوات من ذلك ما يختتم به الكاهن تحليل صلاة نصف الليل اذ يقول :

" ارحمنا يا الله كعظيم رحمتك ، بشفاعة ذات الشفاعات، معدن الطهر والجود والبركات ، سيدتنا كلنا ، وفخر جنسنا ، العذراء البتول الزكية مرتمريم " .

والدليل الثانى على اعتقاد الكنيسة فى سمو شفاعة

santamariaegypt org

العذراء حتى عن شفاعة رؤساء الملائكة ، أنها حين تتلو اللحن المعروف " بالهيتينيات " وهو الخاص بالاستشفاع بالقديسين، أنها تستشفع بالعذراء قبل استشفاعها برؤساء الملائكة، فتقول : " بشفاعة والدة الاله القديسة مريم يارب أنعم علينا بمغفرة خطايانا " قبل أن تقول بشفاعات رؤساء الملائكة السبعة والطغمات السمائية يارب أنعم علينا بمغفرة خطايانا .

هذا ولا ننسى أن الكنيسة لكى تفرق بين شفاعة العذراء وشفاعة سائر القديسين ،استعملت بالنسبة للعذراء كلمة ومعناها " شفاعات " ، بينما قد استعملت بالنسبة لسائر الرسل والشهداء والقديسين كلمة ومعناها " طلبات " ، ومع أن الشفاعة التوسلية هى والصلاة بمعنى واحد ، لكن الكنيسة فى هذا اللحن قد أوجدت هذا التفريق لتدل على الفارق بين شفاعة العذراء وشفاعة القديسين .

* * *

ملاحظة ختامية

ها هو موقف الكنيسة الأرثوذكسية بازاء العذراء مريم : اننا لم نرفعها الى مقام الألوهة كما فعل الكاثوليك ، ولم

santamariaegypt.org

ندع كمثل ما ادعوا ، دون دليل كتابى أو برهان من التقليد ، آن العذراء حبل بها بلا دنس ، اذ أن هذه البدعة فوق أنها تعليم حديث يرجع الى النص الأخير من القرن التاسع عشر فانها لا تعتمد على نص كتابى ، بل على العكس ، هى بدعة ترفضها نصوص الكتاب المقدس التى تجعل لسان البشر جميعا " بالآثام حبل بى ، وفى الخطية اشتهتنى أمى " كما أن هذا التعليم يجعل العذراء معصومة من الخطأ كالمسيح ، ويجعلها فى غير حاجة الى دم المسيح ، مع أنها تقول صريحا " تبتهج روحى بالله مخلصى "(١)... ان الكنيسة المقدسة ترفض هذا التعليم الغريب وتؤمن آن العذراء حبل بها بدنس الخطية كما حبل ويحبل بغيرها من البشر ، وكل الفارق أن العذراء قبيل حلول الأقنوم الثانى فى أحشائها ، حل الروح القدس عليها فطهر أحشاءها ونقى دمها من الخطيئة الأصلية حتى يكون المسيح وحده هو القدوس بلا شر .

وكما أخطأ الكاثوليك فرفعوها الى مقام الالوهة والعصمة كذلك ضل البروتستانت ضلالا شنيعا حين احتقروها وجهلوا وتجاهلوا نعمة الله عليها وفيها ولكن الكنيسة الأرثوذكسية قد علمت فى العذراء تعليما مستقيما فلا تؤلهها ولا تحتقرها بل تكرمها وتطوبها .

* * *

(١) لو ١ : ٤٧ .

santamariaegypt.org

فضائل العذراء

اذا كان الله قدوسا فمسرته فى القديسين ، ولذا نجده تعالى اذا ما أراد أن يصنع عملا عظيما فلا بد أن يهيىء له الاناء المختار أى لابد أن يختار لهذا العمل ، الشخص الذى يكون جديرا بهذا الشرف السامى .

هكذا يتمجد الله فى الأطهار والأبرار، وهكذا يسخرهم لاتمام مقاصده العالية الحكيمة ، فليس يصلح اذن لهذا المقام أى انسان بل لابد من اختيار شخص تتوافر فيه مزايا خاصة يمتاز بها عن غيره . أى أن هذه الدعوة أو هذا الاختيار ليس يرجع الى الصدفة العمياء ، بل يرجع الى استعداد خاص يتوافر عند شخص ولا يتوافر عند غيره .

هذا الاستعداد الخاص ، وهذه المميزات التى تؤهل انسانا دون غيره للتشرف باتمام مقاصد الله ، ليست هى جمال الوجه ولا امتشاق القوام وليست هى الثراء أو الجاه ، وليست هى سعة الاطلاع وغزارة المعرفة ليست هى شيئا من ذلك بل هى ذلك القلب الطاهر الوديع الهادىء الذى هو قدام الله كثير الثمن ، هى تلك النفس الخاضعة المطيعة الممتلئة نعمة ومحبة لله ، أو هى تلك الروح القوية الفائرة الملتهبة حمية مقدسة نحو مجد الله وبنيان النفوس .

santamariaegypt.org

ان هذه الطريقة فى اختيار الله لنفوس العاملين فى كرمه ، هى من الحقائق الهامة جدا فى سياسة الله مع شعبه ، وهو بذاته القدوسة أعلن عنها يوم أن رفض بنى يسى السبعة مع مالهم من جمال الصورة ، وكمال القوام وواسع الخبرة والدراية بشئون الحرب والسياسة ، واختار داود بن يسى وهو الأصغر الممتهن بين اخوته ، وذلك لأنه وجده حسب قلبه ... ولقد عنف الرب صموئيل النبى لأنه خدع بمنظر العينين فأراد أن يمسح الباب ملكا فقال له : " لاتنظر الى منظره ، وطول قامته ، لأنى قد رفضته . لأنه ليس كما ينظر الانسان ، لأن ينظر الى العينين وأما الرب فانه ينظر الى القلب"(١).

وبهذه الطريقة عينها ، طريقة النظر الى القلب وفحص السرائر والأعماق ، اختار الله ابراهيم ليكون أبا للمؤمنين ، وموسى ليكون قائد الشعب الاسرائيلى وهكذا أيضا اختار السيدة العذراء لتكون هيكلا لحلوله ، فلما جاءها الملاك غبريال ليبشرها بالحلول الالهى فى احشائها حياها بتحية لم تسمعها اذن بشرية من قبل ... " قال لها : سلام يا ممتلئة نعمة . الرب معك ، مباركة أنت فى النساء " ولما دهشت من هذه التحية الجميلة أزال دهشتها وعرفها بسر هذا الاختيار اذ قال " لاتخافى يامريم فانك قد وجدت نعمة عند الله "(٢).

---

(١) ١ صم ١٦ : ٧ .
(٢) لو ١ : ٢٨ – ٣٠ .

santamariaegypt.org

santamariaegypt.org

اتضح اذن من الوحى الالهى أن اختيار العذراء لتكون أما لله لم يكن اختيارا تعسفيا بلا مبرر أو سبب ، بل لأنها ممتلئة نعمة ولهذا قد وجدت نعمة عند الله ، فاستحقت أن تتميز عن سائر نساء العالمين ... فلقد توفرت فى العذراء قداسة السيرة ، والامتلاء من النعمة وطهارة القلب ... هذه التى أهلتها لهذا الاختيار العالمى .

وها نحن أولا يهمنا ، تمجيدا للعذراء وتمثلا بها ، أن نثبت هنا بعض الفضائل التى أحرزتها العذراء ، راجين بشفاعتها أن ننتفع بالتأمل فى جميل خصالها ، والتحدث عن بديع محاسنها .

الفضيلة الأولى " تواضعها "

لو لم تكن العذراء متواضعة لما نظر الله اليها لأنه يقول : والى هذا أنظر ... الى المسكين والمنسحق الروح ، والمرتعد من كلامى(١) ، ولقد خبرت العذراء فى تسبحتها بسر رفعتها وعظمتها فقالت " تعظم نفسى الرب ، وتبتهج روحى بالله مخلصى ، لأنه نظر الى اتضاع أمته "(٢).

أجل أن الاتضاع هو شرط الارتفاع "من يضع نفسه يرتفع "

---

(١) أش ٦٦ : ٢ .
(٢) لو ١ : ٤٦ - ٤٨ .

santamariaegypt.org

" فياليت المتشامخين المتكبرين يعرفون هذه القاعدة الرئيسية : الا فليذكر الانسان أنه تراب والى تراب يعود، وأنه عاجز ضعيف ، لا يقوى على النهوض أمام حشرة صغيرة قد خلقها صاحب الجلال والعظمة ... أيا رب فلتنكشف حقارة نفوسنا ولتعرف أننا أمامك خطاة آثمة ، ولنتحقق أنه كان لنا من غنى أو جاه أو علم أو كرامة فكل عطية صالحة وكل موهبة تامة هى من فوق نازلة من عند أبى الأنوار "(١).

ان السنابل المحملة بالثمار مطامنة برأسها متجنة ، أما الفارغة فمرتفعة عالية هكذا الخالى من النعمة مرتفع متكبر بينما الممتلىء نعمة ... وديع ... متواضع .

كان ابراهيم غنيا له عبيد ومواشى كثيرة ، وكان فوق ذلك خليل الله ولا يخفى الرب عنه ما يريد أن يفعله . فكان لابراهيم أن ينتفخ متعظما بسبب هذه الكرامات ، لكنه ما ازداد ارتفاعا الا لأنه ازداد اتضاعا ودالته عند الله لم تنسه أن يعرف حقارته فنسمعه مرة يصلى ويقول : " انى قد شرعت أكلم المولى وأنا تراب ورماد "(٢).

وكان داود ملكا على كل اسرائيل وكان مكرما معظما عند الله الذى شهد عنه أنه حسب قلبه يصنع كل مشيئته واستحق شرف النبوءة كذلك ... أى أنه قد أصبح رئيسا فى

---

(١) يع ١ : ١٧
(٢) تك ١٨ : ٢٧ .

santamariaegypt.org

شئون الدين والدنيا ، فهل تكبر داوّد ؟ كلا ... بل حسب نفسه دودة لا انسان.، عار عند البشر ومحتقرا عند الشعب ... ومرة أخرى يدعو نفسه كلبا ميتا ، بل برغوثا حقيرا ...

هكذا نعرف عن أولاد الله فى كل زمان هؤلاء الذين قد عمرت قلوبهم بالتقوى والايمان ، قد اقتربوا من الله فظهر لهم قبحهم بازاء جماله وشرهم أمام طهره وضعفهم أمام مقدرته - وعلى قدر مايكون الانسان قريبا من الله على قدر ما يكون وديعا متواضعا ، وليس أمام الله فضيلة من أجلها يتعطف على الانسان ويرحمه ، كفضيلة التواضع " لأنه هكذا قال العلى المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه " فى الموضع المرتفع المقدس أسكن ، ومع المنسحق والمتواضع الروح ، لأحيى روح المتواضعين ولأحيى قلب المنسحقين "(١).

فان كان التواضع أساس الرفعة وباب المعالى ، وأن كان الله يرضى بسببه على الانسان فيمنحه سؤال قلبه ، وان كان مقياسا للحياة الباطنية ودليلا على معرفة الله معرفة حقيقية ومعرفة النفس معرفة حقيقية فقد بان اذن لماذا وجدت العذراء نعمة عند الله ، وظهر لنا أننا لن ننال نعمة ورضى ... من الله مالم نتضع بقلوبنا أمامه ... فان الله يقاوم المستكبرين ... وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة ولذلك فقد شتت المستكبرين بفكر قلوبهم أنزل الأقوياء عن الكراسى ،

---

(١) أش ٥٧ : ١٥ .

santamariaegypt.org

ورفع المتضعين ... هكذا ينصحنا الرسول : " اتضعوا قدام الرب فيرفعكم " .

* * *

الفضيلة الثانية " الايمان والتصديق "

منذ البدء لم يسمع عن عذراء أنها حبلت وولدت بغير الطريق الطبيعى فلما جاء الملاك الى سيدة البرية والدة الاله وبشرها وهى العذراء البكر أنها ستحبل لم تشك فى حقيقة الأمر ، ولا ارتابت فى قدرة العلى بل صدقت وآمنت .

ولا يظن أن اعتراضها على الملاك بقولها " كيف يكون لى هذا وأنا لست أعرف رجلا " دليل على الشك أو نقص الايمان بل ان هذا التساؤل كان نتيجة لعزيمتها الصادقة على حياة البتولية والعفاف ، فلما بشرها الملاك بالحبل لم تستطع أن توفق بين الحبل وبين عزيمتها على البتولية فكان سؤالها سؤال من يريد الفهم ، لا سؤال المعترض الشكاك ... فلما طمأنها الملاك أن الحبل سيتم مع احتفاظها ببتوليتها اقتنعت وقالت : " هوذا أنا أمة الرب ... ليكن لى كقولك ".

أجل عظيم هو ايمان العذراء ، فان زكريا مع أنه رئيس كهنة ، لكنه شك فى ميلاد يوحنا ... ولم يكن لزكريا هذه الميزة وحدها وهى أنه رئيس كهنة قد درس الناموس ، بل

santamariaegypt.org

وان حادثته لم تكن الأولى فى نوعها فقد حبلت سارة باسحق وهى عاقر وقد تجاوزت السن ... أما العذراء فلم يسبقها فى مسألتها سابق فهى أول عذراء تحبل دون أن تعرف رجلا ... كما أن زكريا رجل شيخ وله من كبر سنه وكثرة خبرته وطول مدة عشرته لله ماكان يجعله يؤمن ويصدق باتمام الوعد له بالانجاب ... ولكن العذراء مع أنها لم تتجاوز بعد منتصف الحلقة الثانية من العمر ، قد آمنت وصدقت ولذلك نطق الروح القدس على فم اليصابات عند استقبالها قائلا " فطوبى للتى آمنت أن يتم ماقيل لها من قبل الرب "(١)... اذن لقد شعرت اليصابات بالهام الروح القدس بالفارق بين ايمان زوجها وايمان العذراء ... ولذلك طوبتها وعظمتها لأنها آمنت بهذا السر العظيم ولم تشك مع أنه سر يحير العقول والألباب .

ومن هنا نفهم لماذا غضب الملاك على زكريا وضربه بالخرس حتى يوم ميلاد يوحنا ، ولكنه أجاب العذراء عن سؤالها بكل لطف ودعة .

فهل نتعلم من سيدتنا أن نثق بمواعيد الله وأنه مهما وعد فهو قادر على أن يتممه ؟؟ يجب أن يكون لنا ايمان بالله ، ومهما صعب علينا أن نفهم لا نتأخر عن أن نؤمن " وبالايمان نفهم "(٢).

---

(١) لو ١ : ٤٥ .
(٢) عب ١١ : ٣ .

santamariaegypt.org

هناك حقائق كثيرة فى الديانة المسيحية لا نستطيع أن ندركها ولا بعض الادراك كسر التثليث والتوحيد ، وسر التجسد ، والأسرار السبعة ولذلك سميت أسرار لأنها خفية ولا نستطيع أن ندركها بعقولنا ولكن مع عدم قدرتنا على ادراكها نؤمن بها مصدقين عالمين أن الذى وعد هو صادق وأمين . وان كنا غير أمناء فهو يبقى أمينا الى الأبد لا يقدر أن ينكر نفسه .

ان وقفت أمام جرن المعمودية ، فانى بعينى الظاهرة أرى ماء وأما بعين الايمان فأرى الروح القدس قد طهر المعتمد من خطاياه وغسله من آثامه وخلع منه طبيعته الآدمية وألبسه طبيعة آدم الثانى - وهكذا أنظر بحسب الظاهر فاذا على المذبح خبز وخمر ولكنى رغم الحواس الظاهرة أؤمن أنهما جسد الرب ودمه . فالايمان ينبغى أن يكون عميقا ويجب أن يتعدى الحواس الظاهرة الى القلب . فلنخضع العقل للايمان " لأنه بدون الايمان لا يمكن ارضاؤه " .

* * *

santamariaegypt.org

الفضيلة الثالثة " فضيلة الصمت والتأمل "

ان العذراء الطاهرة رأت أمورا عجيبة وغريبة ، رأت الملاك يبشرها ورأت اليصابات تعظمها ... بل رأت يوم ميلاد المسيح عجائب مدهشة ... فالملائكة تهتف وتسبح ، والرعاة يأتون ويخبرون بما رأوا ، والمجوس يقدمون من المشرق يتبعهم النجم ليسجدوا ويقدموا هداياهم ، ثم رأت سمعان الشيخ وجميع الذين ينظرون الفداء من اسرائيل فرحين متهللين بميلاد المخلص... فى كل هذه الأحوال كانت العذراء صامته متأملة : " أما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام ، متفكرة فى قلبها "(١).

ان هذه العبارة عن مريم العذراء جميلة رائعة ، يعوزنا أن نتأملها مليا لأنها تدل على حياة روحية عالية. والغريب أن هذا التصرف يبدو من عذراء صغيرة فى نحو الثالثة عشرة من عمرها . أجل غريب أن عذراء صغيرة تسلك هذا السلوك المتزن الرصين الذين يحسدهما عليه شيوخ وشيب . هنا يصدق قول الوحى " ان الشيخوخة المكرمة ليست هى القديمة الأيام... ولا هى تقدر بعدد السنين ... ولكن شيب الانسان هو الفطنة ، وسن الشيخوخة هى الحياة المنزهة عن العيب "(٢).

---

(١) لو ٢ : ١٩ .
(٢) حك ٤ : ٨، ٩

santamariaegypt.org

كانت العذراء صامتة وفى صمتها كانت تتأمل وتفكر ... والصمت فضيلة بل وعطية صالحة من الرب ولا سيما للمرأة ... يقول ابن سيراخ " المرأة المحبة للصمت عطية من الرب، والنفس المتأدبة لا يستبدل بها "(١) . أفما آحرانا أن نتعلم هذا الدرس الثمين من أمنا العذراء .

ان كثرة الكلام لا تخلو من معصية ، وأما الضابط شفتيه فعاقل . كلما تكلم المرء كلما كثرت أخطاؤه ولقد قيل عن القديس ارسانيوس أنه كان يضع زلطة فى فمه فلما سألوه عن ذلك أجاب : " تكلمت كثيرا فندمت ولكن على السكوت لم أندم قط " .

ان الكلام أشبه ما يكون بالدواء ان قل نفع وان كثر مدع وليس يجد الابرار لذة فى كثرة الكلام ، بل هم يشعرون فى الصمت بالامتلاء وفى الكلام بالفراغ ولقد ايقنوا أن الله اذ وهبهم اذنين ولكن فما واحدا أرادهم أن يكونوا مسرعين فى الاستماع مبطئين فى التكلم ... ولما عرفوا أن الأذنين مفتوحتان أما اللسان فموضوع فى بيت محكم ومغلق بأقفال هى الشفتان قالوا : ان كان أحد لا يعثر فى الكلام فذلك رجل كامل قادر أن يلجم كل الجسد أيضا(٢). ولذلك فقد صرخ واحد منهم الى الله وقال : " اجعل يارب حارسا لفمى أحفظ

---

(١) سيراخ ٢٦ : ١٨
(٢) يع ٣ : ٢ .

santamariaegypt org

باب شفتى "(١) . وأوصى غيره وقال : " اجعل لكلامك ميزانا ومعيارا ، ولفمك بابا ومزلاجا "(٢).

ليس كل صمت فضيلة وانما الصمت المشبع بالخشوع والاتضاع والتأمل فى محبة الله وعنايته وحكمته ... ان الفرح الذى يخشى نشوة الفرح الطائشة أولى به أن يصمت ويشكر الله ، كذلك الحزين الذى يخشى أن تزل شفتاه بالتذمر أولى به أن يهتف قائلا : " صمت لا أفتح فمى لأنك أنت فعلت "(٣).

تكلمنا عن تواضع العذراء ، وايمانها ، وصمتها ، ولم نقل شيئا عن عفافها وطهارتها ولا عن محبتها لله والناس ، ولا عن قداستها ولا عن جميع فضائلها ، فهى ملخصة فى قول الملاك : سلام يا ممتلئة نعمة " فلنسألها شفاعة عند ابنها ، ولربنا المجد دائما ، آمين .

---

(١) مز ١٤١ : ٣
(٢) سيراخ ٢٨ : ٢٩
(٣) مز ٣٩ : ١٩

santamariaegypt org

"تاريخ السيدة العذراء والدة الاله"

مقدمة :-

ان العطية الصالحة كثيرا ما تعطى بعد وفرة الالحاح واللجاجة ، وهذه هى الظاهرة التى نلاحظها غالبا فى تصرفات الله مع شعبه وأولاده ، فالله يتاخر فى اجابة سؤال أولاده ليشعرهم بقيمة هذا الشىء الذى يطلبونه ، ثم ليزداد ايمانهم فى قدرته بعد أن يعطى لهم ما سألوه اياه وأخيرا لتكون فرصة التاخر عن الاجابة فرصة تضرع وابتهال وتذلل وعبادة وتقرب الى الله .

هكذا فعل مع ابراهيم قبل أن يعطيه اسحاق ، وبالمثل صنع مع حنة قبل أن يرزقها بصموئيل . وهى بعينها نفس الخطة التى اتبعها مع حنة ويواقيم أبوى العذراء الطاهرة ... صحيح أن الله تاخر فى الطلب ولكن عندما أعطى ، كانت عطيته فوق المرغوب والمطلوب .

فاذا كان المولود من العذراء مريم هو عمانوئيل (= الله معنا) والاله القدير والأبدى ، وابن العلى فوالدته تدعى بحق " والدة الاله " .

" فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين فى بطنها ، وامتلأت اليصابات من الروح القدس ، وصاحت بصوت

عظيم ، وقالت : "مباركة أنت فى النساء ، ومباركة ثمرة بطنك، فمن أين لى هذا أن تأتى أم ربى الى "(١).

والرب هنا هو الله ذاته .

لأن " الرب " (وبالعبرانية : ادوناى " هو النطق المحجوب بالتوقير لاسم " صاحب الجلالة " وهو الله . ان اسم الله بالعبرانية هو " يهوة " ويهوة بلغة العبرانيين معناه الاشتقاقى " الأزلى الأبدى " أو " السرمدى " أو " الدائم " الذى لا بداية له ولا نهاية .

اذن " أم ربى " هى أم الله ذاته .

وهذا يفسر شعور اليصابات بصغارتها وحقارتها وضآلة شانها أمام مريم العذراء على الرغم من أن اليصابات أكبر سنا من مريم بل أن مريم هى فى سن حفيدتها فقد كان عمر اليصابات يزيد سبعة أضعاف على سن مريم التى كانت فى نحو الثالثة عشر من عمرها ، واليصابات تزيد على التسعين عاما ، وعلى الرغم من علو مكانة اليصابات اجتماعيا فقد كانت امرأة رئيس الكهنة بينما كانت مريم فتاة فقيرة رقيقة الحال يتيمة من أبويها .

* * *

(١) لوقا ١ : ٤١ — ٤٣ ..

santamariaegypt org

على أن تلقيب العذراء بوالدة الاله ليس معناه أن العذراء أصل للاهوت الكلمة الذى ولد منها . حاشا ، انها والدة الاله لأن الكلمة حل فى أحشائها واتحد بالجسد المتكون من دمها ، ثم خرج من بطنها الاله المتأنس . فلأنها حملت الكلمة فى أحشائها ، وخرج منها متجسدا لذلك وبهذا المعنى تسمى " والده الاله " .

وقال البابا كيرلس الأول المعروف بالاسكندرية والموسوم بعمود الايمان : كما أن روح الطفل لا تولد من أبوية وانما تهبط فى الأم وتتحد بالجسد المتكون فى رحمها ، ومع ذلك تسمى الأم لا بوالده الجسد فقط ، بل بوالدة الطفل جسدا وروحا ، هكذا العذراء لم تلد اللاهوت ، بل اللاهوت حل فى أحشائها واتحد بالناسوت المتكون من دمها بالروح القدس ، ومع ذلك تسمى بوالدة الاله لأن الذى خرج من أحشائها ليس هو الناسوت فقط . بل الاله المتأنس ، اللاهوت متحدا بالناسوت .

جاء فى مقدمة قانون الايمان :

" ... ونمجدك أيتها القديسة العذراء والدة الاله "

وجاء فى سلام العذراء :

" السلام لك ، نسألك أيتها القديسة الممتلئة مجدا العذراء كل حين ، والده الاله " .

santamariaegypt org

* والدة النور الحقيقى :-

ⲑⲉⲁⲧ ⲙⲡⲓⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲛⲧⲁ ⲫⲣⲏ

والنور الحقيقى هو الكلمة المتجسد .

قال الانجيل المقدس : " كان النور الحقيقى الذى ينير كل انسان آت الى العالم . كان فى العالم ، والعالم به كون والعالم لم يعرفه " .

وقال الرب يسوع : " أنا نور العالم " .

جاء فى مقدمة قانون الايمان ...

" نعظمك يا أم النور الحقيقى " .

وجاء فى سلام العذراء .

" ... السلام للتى ولدت لنا النور الحقيقى ، المسيح الهنا " .

* أم النور المكرمة :-

ⲑⲉⲁⲧ ⲙⲡⲓⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ

جاء فى احدى قطع صلاة باكر من صلوات الساعات "

" أنت هى أم النور المكرمة ".

* أم الله :- ⲑⲉⲁⲧ ⲙⲫⲛⲟⲩⲧ

* والدة عمانوئيل : ⲙⲏⲧⲉⲣⲧⲟⲩ ⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲏⲗ

santamariaegypt org

* أم يسوع المسيح : ⲑⲉⲁⲧ ⲛ̀ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ ⲡⲓ ⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ

* أم المسيح : ⲑⲉⲁⲧ ⲙⲡⲓ ⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ

* * *

(٢) العـــــذراء

ⲑ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ

" ولكن يعطيكم السيد نفسه آية : ها ان العذراء تحبل وتلد ابنا "(١).

فى الترجمة السبعينية عام ٢٨٢ ق ٠م٠ التى قام بها سبعون من علماء اليهود الذين يجيدون اللغتين العبرانية واليونانية ، فى أيام اليعازر رئيس كهنة اليهود ، وبتكليف من بطليموس فيلادلفيوس حاكم مصر الذى أراد ترجمة لأسفار العهد القديم باللغة اليونانية لمنفعة اليهود المستوطنين بمصر والذين أمسوا يجهلون العبرانية لغة آبائهم ، ولكى يضيف الى مكتبة الاسكندرية كتابا مقدسا يثرى به الأدب اليونانى ـ كان سمعان الشيخ المذكور بالانجيل ، أحد الشيوخ العلماء الذين وقع عليهم الاختيار للقيام بالترجمة السبعينية وكان نصيبه ترجمة سفر أشعياء ، فلما بلغ الى الآية الخامسة عشرة

(١) أشعياء ٧ : ١٤ .

santamariaegypt org

من الأصحاح السابع " ها أن العذراء " خشى أن ينقلها نقلا دقيقا الى اليونانية باستخدام لفظة
لئلا يسخر اليونان من كتاب اليهود المقدس ويجدفون على الله اسرائيل ، فرأى أن يترجم الكلمة العبرانية (عالما) التى تعنى " العذراء التى لم يسبق لها زواج " الى كلمة بمعنى " فتاة " أو " شابة " وهى لفظة لا تفيد بالحصر " العذراء التى لم يسبق لها زواج " وظن سمعان الشيخ أنه قد وفق الى لفظ ينقذ به الوحى المقدس من استهزاء الأمم ... واذ هم بكتابة هذا اللفظ ، سمع صوت الله يناديه : اكتب ما تقرأ ، وانك لن تموت حتى ترى المسيح الرب

يقول الانجيل : وكان رجل فى أورشليم اسمه سمعان. وهذا الرجل كان بارا تقيا وينتظر تعزية اسرائيل ، والروح القدس كان عليه ، وكان قد أعلم بوحى الروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يعاين المسيح الرب"(١).

ولما كان سمعان شيخا ... وكان من شيوخ اليهود الذين اختيروا للقيام بالترجمة السبعينية ، فى نحو الستين من عمره على الأقل ، والترجمة السبعينية تمت فى عام ٢٨٢ق.م. فكأنه عندما حمل المسيح الطفل على ذراعيه قد بلغ مالا يقل عن ٣٤٠ سنة لهذا " بارك الله ، وقال : الآن تطلق عبدك ياربى على حسب قولك بسلام ... فان عينى قد أبصرتا خلاصك"(٢).

---

(١) لوقا ٢ : ٢٥ ، ٢٦ .
(٢) لوقا ٢ : ٢٨ - ٣٠ .

santamariaegypt org

قال الانجيل المقدس عن يوسف ومريم " ولم يعرفها حتى ولدت الابن "(١) وهذا توكيد لعذراوية مريم ، وأنها كانت عذراء عندما ولدت الكلمة المتجسد ...

وقال الانجيل أيضا " كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف ، وقبل أن يجتمعا ، وجدت حبلى من روح القدس "(٢) وهذا توكيد آخر لبتولية العذراء قبل ميلادها للرب يسوع المسيح .

* العذراء الطاهرة : ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ

* العذراء القديسة :- ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲁⲅⲓⲁ

جاء فى مقدمة قانون الايمان ...

" نعظمك يا أم النور الحقيقى ، ونمجدك أيتها العذراء القديسة " .

وجاء فى سلام العذراء ...

" السلام لك ، نسالك أيتها القديسة الممتلئة مجدا العذراء ... والدة الاله ..."

" السلام للتى ولدت لنا النور الحقيقى ... العذراء القديسة ".

---

(١) متى ١ : ٢٥ .

(٢) متى ١ : ١٨ .

santamariaegypt org

* العذراء كل حين :- ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛⲥⲏⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ

* العذراء الدائمة البتولية

* العروس التي بلا زواج

ان مريم والدة الكلمة المتجسد تلقب " بالعذراء " معرفة بالألف واللام ، وبأداة التعريف فى جميع اللغات ، وذلك تعبيرا عن دوام بتوليتها واحتفاظها على الدوام ببكارتها وعفافها ، وعدم معرفتها بالعلاقات الزواجية ".

وذلك يتضح أولا من تصميمها الصارم على احتفاظها ببتوليتها فى قولها للملاك المبشر لها بالحبل الالهى منها " كيف يكون لى هذا ، وأنا لا أعرف رجلا "(١).

وذلك على الرغم من زواجها رسميا بيوسف كما يتضح من التاريخ ، وكما يتضح من تعبيرات الانجيل " فيوسف رجلها "(٢) " يايوسف ابن داود لا تخف أن تستبقى مريم امرأتك"(٣) " فلما نهض يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب ، واستبقى مريم امرأته "(٤).

---

(١) لوقا ١ : ٣٤ .
(٢) متى ١ : ١٩ .
(٣) متى ١ : ٢٠ .
(٤) متى ١ : ٢٤ .

santamariaegypt org

وعلى الرغم من أن مريم قد انتقلت بالفعل الى بيت يوسف ، وجاءها المبشر هناك بعد أن انتقلت الى بيت يوسف مما يدل على أنها صارت له زوجة بعقد رسمى ....

وعلى الرغم من أن الملاك كلمها بصيغة المستقبل " ستحبلين وتلدين"(١). ⲧⲉⲣⲁⲉⲣⲃⲟⲕ

ان دهشة مريم وتعجبها وقولها " كيف يكون لى هذا وأنا لا أعرف رجلا " على الرغم من كل القرائن السابقة دليل واضح على اصرار مريم على احتفاظها ببكارتها ، واعتزامها على أن تظل دائما عذراء .

وهذا يوافق كلمات النبى حزقيال ...

" فقال لى الرب : ان هذا الباب يكون مغلقا ، لا يفتح ولا يدخل منه رجل ، لأن الرب اله اسرائيل قد دخل منه ،فيكون مغلقا "(٢).

* القديسة كل حين ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛⲥⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ

* الزهرة النيرة غير المتغيرة (عن احدى قطع صلاة باكر)

* الأم الباقية عذراء (عن احدى قطع صلاة باكر) .

---

(١) لوقا ١ : ٣١ ..
(٢) حزقيال ٤٤ : ٢ .

santamariaegypt.org

* الشجرة التى رآها موسى متقدة بالنار ولم تحتـــــرق ، ونار لاهوته لم تحرق بطن العذراء ، وأيضا بعـــــــد أن ولدته بقيت عذراء .

ⲡⲓϣϣⲏⲛ ⲉⲧⲁϥⲛⲁⲩ ⲉⲣⲟϥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲓⲱⲥⲏⲫ
ⲉϥⲙⲟⲩ ϩⲉⲛ ⲡⲓϫⲣⲱⲙ ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲁϥⲣⲱⲕϩⲁⲛ,
ⲙⲛⲉ ⲡⲓϫⲣⲱⲙ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉϥⲙⲉⲑⲛⲟⲩϯ ⲣⲱⲙⲓ
ⲛⲟⲛⲉϩⲓ ⲛ̀ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ, ⲟⲩⲟⲛ ⲟⲛ ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲁ
ⲑⲣⲉⲑⲙⲁⲥϥ ⲁⲥⲱϩⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ.

* ومن ألقاب العذراء الدالة على دوام بتوليتها التـــــى تسمى بها آحيانا بنات المسيحيين تيمنا بالعذراء مريم.

* عفيفة * نقية * بكر * بتول

* * برتنية (من بارثينوس) * عفة .

* ولا يتعارض مع تلقيب مريم العذراء تلقيبها بالسيدة أو السيدة العذراء ... لأن تعبير " السيدة " هو تانيـــــث للسيد ، وهو للتكريم والاجلال والاحترام ... ومما له دلالـــــة هنا أن مخلص العالم يسمى بالسيد المسيح وهو نبع البتولية ، فلا بد أن يقال عن مريم أنها السيدة العذراء أو السيدة .

* ولا يتعارض أيضا مع بتولية العذراء الدائمة قـــول المسيح مخلصنا لوالدته الطاهرة " مالى ولك يا امرأة "(١) .

(١) يوحنا ٢ : ٤ .

santamariaegypt org

أو قوله لها عن تلميذه ورسوله يوحنا الحبيب " يا امـــــرأة هوذا ابنك "(١) لأن " امرأة " فى هذا الصدد اسم جنس... فكل انثى هى امرأة ... وبهذا المعنى قال آدم عن امرأته وقبـــل أن يعرفها " هذه تسمى امرأة لأنها من امرئ أخذت"(٢).

*

* *

وقد وصفت العذراء مريم فى كتب البيعة بأوصاف كثيـــرة للدلالة على طهارتها وتمام عذراويتها عندما ولدت الله الكلمة ثم على دوام بتوليتها بعد ولادتها للسيد المسيح منها :

* العفيفة ⲁⲥⲉⲗⲗⲛⲉ

* العذراء غير الدنسة ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛⲁⲧⲑⲱⲗⲉⲃ

* المصباح الذى لا ينطفئ ⲡⲓⲗⲁⲙⲡⲁⲥ ⲛⲁⲧⲃⲉⲡⲟ

ⲗⲁⲙⲡⲁⲥ ⲏ ⲁⲃⲃⲉⲟⲧⲟⲥ

وهذا يشير الى دوام بتوليتها ، وطهارتها التى لا تعرف فسادا .

---

(١) يوحنا ١٩ : ٢٦.
(٢) التكوين ٢ : ٢٣ .

* الهيكل غير المنحل :

ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ ⲛⲁⲧⲃⲱⲁ ⲉⲃⲟⲗ

(ⲟ ⲛⲁⲟⲥ ⲟⲩⲕⲁⲧⲁ ⲗⲩⲡⲧⲟⲥ)

هى هيكل لأن الله حل فيها ، ولاينحل أى لا يقبـــــــل الزوال ، وهو أيضا قد تدشن وتقدس وتخصص لله الكلمة ... وهذا يشير الى أنها صارت لله أما ، ولن تكون لرجل آخر .

* الخدر الطاهر الذى للختن الطاهر :

ⲡⲓⲙⲁⲛϣⲉⲗⲉⲧ ⲉⲧⲧⲟⲩⲃⲏⲟⲩⲧ ⲛ̀ⲧⲉ
ⲡⲓⲛⲩⲙⲫⲓⲟⲥ ⲛ̀ⲕⲁⲑⲁⲣⲟⲥ .

لأن العريس الالهى سكن فيها .

* الحقل الذى لم يزرع وأخرج ثمرة الحياة

ϯⲕⲟⲓ ⲉ̀ⲙⲟⲩϯ ϫⲣⲟⲙⲉⲣⲟⲥ ⲁⲥⲧⲁⲟⲩⲟ̀ ⲉⲃⲟⲗ
ⲛ̀ⲟⲩⲕⲁⲣⲡⲟⲥ ⲛ̀ⲱⲛϩ.

ومعناه أنها حبلت بالمسيح بغير زرع بشر بل بالـــــروح القدس .

* عصا هرون التى أزهرت ونبتت وأعطت ثمرا

ⲡⲓϭⲃⲱⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲁⲁⲣⲱⲛ ⲉⲧⲁϥϥⲓ ⲉⲃⲟⲗ
ⲁϥⲣⲱⲧ ⲟⲩⲟⲩⲱϩ ⲁϥϯⲕⲁⲣⲡⲟⲥ

santamariaegypt org

وكما أفرخت عصا هرون بأسلوب معجزى هكذا ولدت مريم الله الكلمة وهى عذراء .

* الكرمة الحقانية التى لم تشخ ... ولم يفلحها أحد مه ووجد فيها عنقود الحياة

ⲧⲃⲱ ⲛ̀ⲁⲗⲟⲗⲓ ⲛ̀ⲁⲧⲉⲣⲑⲉⲗⲗⲱ
ⲑⲏⲉⲧⲉⲓⲱⲛⲉⲟⲩⲱⲓ ⲉ̀ⲣⲟⲩⲱⲓ ⲉ̀ⲣⲟⲥ ⲁⲣⲟⲥⲁⲧⲍⲉⲛ
ⲡⲓⲥⲕⲁⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲱⲛϩ ⲛ̀ⲍⲏⲧⲥ.

* فخر البتولية ـ اكليل البتولية

ⲡⲥⲧⲉⲫⲁⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ .
(ὁ στεφανος τῆς παρθενίας)

أى أن مريم هى مجد البتولية وعزها وقوتها ، ومثلها الأعلى بين الناس لكل من يتمثل بها .

* * *

santamariaegypt org

(٣) الملكة الحقيقيـــــة

Joxpw éeeHI

قال الوحى الالهى مشيرا اليها ...

" وقامت الملكة عن يمينك بذهب أوفير "(١).

والعذراء مريم ملكة ، لأنها أم الملك ، يسوع المسيـــح ملك الملوك ورب الأرباب(٢).

وهى أيضا الملكة الحقيقية لأنها سيدة جميع البنـــات وذلك بفضل طهارتها ونقاوتها وقداستها التى فاقت فيها جميع العذارى والنساء .

قال عنها سفر الأمثال :

" ان بنات كثيرات قد عملن فضلا ، أما أنت ففقت عليهن جميعا "(٣).

وللدلالة على أنها الملكة ، والملكة الحقيقيـــــة ، وتحقيقا لقول المزمور : " قامت الملكة عن يمينك ، توضـــع صورة العذراء على يمين صورة المسيح على حجاب الهيكل فـــى كنائسنا الأرثوذكسية .

---

(١) مز ٤٤ (٤٥)
(٢) الرؤيا ١٩ : ١٦.
(٣) أمثال ٣١ : ٢٩

وفى رسم العذراء حاملة المسيح طفلا ، فانها تحمله على ذراعها الأيسر لتكون هى دائما على يمينه .

* ملكة السماء ⲧⲁⲓⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉ

* ملكة السمائيين والأرضين

* سيدتنا وملكتنا كلنا ⲧⲉⲛϭⲟⲓⲥ ⲛ̀ⲛⲏⲃ ⲧⲏⲣⲉⲛ

* * *

(٤) السماء الثانية الجسدانية

السماء الجديدة

ⲧ̀ⲡⲉ ⲙ̀ⲡⲉⲣⲓ

ذلك لأن الله الكلمة قد حل فيها ، فقد صارت بحلوله فى أحشائها سماء جديدة ، وسماء ثانية جسدانية بالمقارنة بالسماء الأولى التى نزل منها ابن الله .

* * *

santamariaegypt.org

(٥) الشفيعة الأمينة لجنس البشرية

ⲡⲣⲟⲥⲧⲁⲧⲏⲥ ⲉⲧⲉⲛϩⲟⲩ ⲛⲧⲉ
ⲛϩⲉⲛⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲡⲙⲉⲧⲣⲱⲙⲓ

ومادامت هى الملكة أم الملك ، فلها دالة الأم ، ولشفاعتها قبول أمام ابنها يسوع المسيح ، فضلا عما لها بفضل تقواها وقداستها ما يجعل كلماتها وصلواتها وطلباتها تقتدر كثيرا فى فعلها (١).

ولقد قبل السيد منها رجاءها فحول الماء خمرا فى عرس قانا الجليل وكانت هذه أولى آياته الجهارية التى أظهر بها مجده فآمن به تلاميذه "(٢).

جاء فى سلام العذراء ...

" أيتها العذراء مريم والدة الاله ، القديسة ، الشفيعة الأمينة لجنس البشرية ، اشفعى فينا أمام المسيح الذى ولدته ، لكى ينعم علينا بغفران خطايانا " .

وجاء فى القداس الالهى ...

بشفاعات والدة الاله القديسة مريم ، يارب أنعم علينا بغفران خطايانا ".

---

(١) يعقوب ٥ : ١٦ .
(٢) يوحنا ٢ : ١ — ١١ .

ⲤⲒⲦⲈⲚ ⲛⲓⲠⲣⲉⲥⲃⲓⲁ ⲛⲧⲉ ⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ
ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ Ⲙⲁⲣⲓⲁ : ⲡⲅⲟⲓⲥ ⲁⲣⲓⲥⲙⲟⲩ ⲛⲁⲛ
ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱ ⲉⲃⲟⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ.

وجاء فى القداس ، فى الاسبسمس الآدام السنوى الذى يقال فى أعياد السيدة العذراء ...

" ليس لنا دالة عند ربنا يسوع المسيح ، سوى طلباتك وشفاعتك ياسيدتنا كلنا والدة الاله ".

ⲙ̀ⲙⲁⲩⲣⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲁⲛ ⲛⲟⲩⲡⲁⲣⲣⲏⲥⲓⲁ : ⲅⲁⲧⲉⲛ ⲡⲉⲛⲅⲟⲓ
ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ : Ⲭⲱⲣⲓⲥ ⲛⲉⲧⲱⲃϩ ⲛⲉⲙⲁ ⲛ
ⲛ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ ⲱⲧⲉⲛⲟ̄ⲥ̄ ⲛ̀ⲛⲏⲃ ⲑⲏⲣⲉⲛ ⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ.

وجاء فى احدى قطع صلاة الساعة السادسة من صلوات الساعات (الأجبية) .

ليس لنا دالة ... من أجل كثرة خطايانا ، بك نتوسل الى الذى ولد منك ياوالدة الاله العذراء ،لأن كثيرة هى شفاعاتك قوية ومقبولة عند مخلصنا أيتها الأم الطاهرة لا ترفض الخطاة من شفاعاتك عند الذى ولدته ، لأنه رحيم وقادر على خلاصنا " .

وفى أحد قطع صلاة التاسعة من السواعى :

" اقبل من والدتك شفاعة من أجلنا .."

santamariaegypt.org

* الشفيعة المؤتمنة أمام ربنا يسوع المسيح

†προστατης ετεντοτ ναρεν ηεηθοις
Ιησους Πιχριστος.

جاء فى سلام العذراء ...

" نسالك اذكرينا أيتها الشفيعة المؤتمنة أمام ربنا يسوع المسيح ، ليغفر لنا خطايانا " .

وللدلالة على امتياز شفاعة العذراء ، تقدم على شفاعات الملائكة ورؤساء الملائكة ولذلك تبدأ سلسلة الاستشفاعات بالقديسين المعروفة فى القداس الالهى بالهيتينيات، بالاستشفاع بالعذراء مريم ...

" بشفاعات والدة الاله القديسة مريم يارب أنعم علينا بغفران خطايانا "

ζιτεν πιπρεσβια ντε †θεοτοκος.
εθοταβ Μαρια : ηθοις αριζηοτ ναν
ωπιχω εβολ ντε ηεηκοβι.

وذلك أولا وقبل كل شئ ، وقبل الاستشفاع بسبعة رؤساء الملائكة .

" بشفاعات سبعة رؤساء الملائكة والطغمات السمائية يارب انعم علينا بغفران خطايانا .

santamariaegypt.org

ⲉⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲡⲣⲉⲥⲃⲓⲁ ⲛϫⲉ ⲡⲓⲯⲁⲩϥ
ⲛⲁⲭⲏⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲁⲅⲓⲁ
ⲛⲉⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ ⲙⲡⲟⲓⲥ.

وتمييزا لشفاعة العذراء عن سائر القديسين من بنى البشر ، استخدم النص كلمة πρεσβία (πρεσβία) بمعنى مرتبة . منزلة . رتبة . دالة . سفارة . كرامة . أسبقية . تقدم . مقام . اعتبار . شرف ،للتعبير عن شفاعة العذراء مريم ، بينما استخدم كلمة ⲛⲓⲉⲩⲭⲏ بمعنى " صلوات " للتعبير عن شفاعات سائر القديسين وذلك ابرازا لقيمة شفاعة العذراء مريم وامتيازها على سائر الشفاعات التوسلية لجميع القديسين بمن فيهم من الأنبياء والرسل والشهداء والسواح والعباد ، والزهاد ، والنساك ،والمجاهدين والصديقين ...

والى ذلك كله وصفت العذراء مريم فى طقوس صلوات البيعة بأوصاف كثيرة أكثرها مستعار من أحداث وطقوس فى العهد القديم رأى فيها آباء الكنيسة رموزا واضحة الى العذراء مريم فى طهارتها ونقاوتها وشرف حملها وولادتها لله والكلمة والكرامة التى نالتها بذلك ورفعتها فوق رتب الملائكة ورؤساء الملائكة وسائر المقامات والرتب السمائية والأرضية ...

santamariaegypt.org

ومن ذلك :

* المدينة المقدسة التى للملك العظيم

ⲧⲂⲁⲕⲓ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲛⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲟ.

وذلك لحلول الله الكلمة فى بطنها ، فصارت له العذراء المدينة المقدسة ...

* مدينة الله

ⲧⲂⲁⲕⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫⲛⲟⲩⲧ

* أورشليم مدينة الهنا:

ⲓⲉⲣⲟⲩⲥⲁⲗⲏⲙ ⲧⲡⲟⲗⲓⲥ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧ.

* القبة الحقيقية التى الله داخلها

ⲧⲥⲕⲏⲛⲏ ⲙ̀ⲙⲏⲓ ⲉⲣⲉ ⲫⲛⲟⲩⲧ ⲥⲁϧⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲟ

أى أن القبة الأولى التى صنعها موسى كانت ظلا للقبة الحقيقية وهى مريم العذراء .

* القبة التى صنعها موسى على جبل سيناء

ⲧⲥⲕⲏⲛⲏ ⲉⲧⲁ Ⲙⲱⲩⲥⲏⲥ ⲑⲁⲙⲓⲟⲥ ϩⲓⲛⲉⲛ ⲛ̀ⲧⲙⲟⲩ ⲛ̀ⲥⲓⲛⲁ

فقبة موسى كانت اشارة الى العذراء مريم ...

* القبة الثانية ⲧⲙⲁϩⲥⲛⲟⲩⲧ ⲛ̀ⲥⲕⲏⲛⲏ

santamariaegypt.org

* المنارة الذهب النقى :

ⲧⲗⲩⲭⲛⲓⲁ ⲛⲛⲟⲩⲃ ⲉⲧⲧⲟⲩⲃϩⲟⲩⲧ.

* المنارة الذهب الحاملة النور الحقيقى

ⲧⲗⲩⲭⲛⲓⲁ ⲛⲛⲟⲩⲃ ⲉⲧϫⲁⲓ ϫⲁ ⲡⲓⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲙⲙⲁⲣⲓ

والنور الحقيقى هو المسيح . وأما العذراء فهى المنارة التى حملت فى أحشائها النور الذى خرج منها ....

* مائدة الذهب ... وخبز التقدمة موضوع عليها

ⲟⲩⲧⲣⲁⲡⲉⲍⲁ ⲛⲛⲟⲩⲃ ... ⲡⲱⲓⲕ ⲛ̀ⲧⲁⲡⲣⲟⲑⲉⲥⲓⲥ ⲭⲏ ⲉⲣⲡⲏ ⲉⲭⲱⲥ

وخبز التقدمة يشير طبعا الى السيد المسيح الذى قدم ذبيحة عنا وهو أيضا الخبز الحى الذى نزل من السماء ... ومن أكل منه يحيا الى الأبد ... والخبز الذى أعطانا هو جسده الذى بذله عن حياة العالم "(١).

* المجمرة الذهب الحاملة جمر النور والبخور المختار العنبرى

ⲧⲱⲟⲩⲣⲓ ⲛⲛⲟⲩⲃ ⲉⲧⲣⲁⲓ ϫⲁ ⲡⲓϫⲉⲃⲥ ⲛ̀ⲭⲣⲱⲙ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲥⲑⲟⲓⲛⲟⲩⲣⲓ ⲉⲧⲥⲱⲧⲡ ⲛ̀ⲁⲣⲱⲙⲁⲧⲁ.

وكما كانت المجمرة تحمل الجمر فيها كذلك حملت العذراء جمر اللاهوت فى أحشائها ، وأما البخور العطر فهو المسيح أيضا

(١) يوحنا ٦

santamariaegypt.org

لأنه قدم ذاته ذبيحة فاشتمه الآب رائحة زكية ، وتنسمه رائحة رضى ، وبه قبل الله البشر ورضى عنهم .

* الزهرة المقدسة التى للبخور :

ⲧϫⲉⲣⲏⲣⲓ ⲥⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲥⲑⲟⲓⲛⲟⲩϥⲓ

* المجمرة النقية المملوءة بركة

ⲧⲱⲟⲩⲣⲏ ⲉⲧⲧⲟⲩⲃⲏⲟⲩⲧ ⲉⲑ ⲉϩ ⲛ̀ⲉⲩⲗⲟⲅⲓⲁ

* المجمرة الذهب النقى

ⲧⲱⲟⲩⲣⲏ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲃ ⲛ̀ⲕⲁⲑⲁⲣⲟⲥ.

* قدس الاقداس

ⲑⲏⲉⲧⲟⲩⲙⲟⲩⲧ ⲉⲣⲟⲥ ⲭⲉ ⲑⲏⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲏⲉⲑⲟⲩⲁⲃ

لأن العذراء حل فيها الله كما كان يحل فى العهد القديم فى قدس الأقداس ، فى سحابه على كرسى الرحمة بين أجنحة الكروبيم .

* التابوت غير الدنس -

ⲧⲕⲓⲃⲱⲧⲟⲥ ⲛ̀ⲁⲧⲑⲱⲁⲉⲃ

والاشارة الى تابوت العهد الذى كان به لوحا العهد وعليهما كلمة الله ....

* القسط الذهب النقى

ⲡⲓⲥⲧⲁⲗⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲃ ⲉⲧⲧⲟⲩⲃϩⲟⲩⲧ

والقسط أيضا كان يحمل المن ، والعذراء حملت المن العقلى " يسوع المسيح " .

* القسط المكرم

ⲡⲓⲥⲧⲁⲗⲛⲟⲥ ⲉⲧⲧⲁⲓϩⲟⲩⲧ.

* القسط الذهب الذى المن مخفى فيه

ⲡⲓⲥⲧⲁⲗⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲟⲩ ⲉⲣⲉ ⲡⲓⲗⲗⲁⲛⲛⲁ ϩⲏⲛ ⲛ̀ϩⲏⲧⲟ.

والمن المخفى اشارة الى كلمة الله الذى اختفى فى الناسوت وحجب لاهوته عن الشيطان " لانهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد " .

* عصا هرون التى ازهرت ونبتت وأعطت ثمرا

ⲡⲓϣⲃⲱⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲁⲁⲣⲱⲛ ⲉⲧⲁϥϥⲓⲣⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲁϥⲣⲱⲧ ⲟⲩⲟⲩⲟⲥ ⲁϥϯⲕⲁⲣⲡⲟⲥ.

* الكرسى (أو العرش) الملوكى الذى يحمل على الشاروبيم

ⲡⲓⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ⲙ̀ⲃⲁⲥⲓⲗⲓⲕⲟⲛ ⲙ̀ⲫⲏⲉⲧⲟⲩⲉⲁⲓ ⲙ̀ⲙⲟϥ ϩⲓⲱⲛ ⲛⲓⲭⲉⲣⲟⲩⲃⲓⲙ.

santamariaegypt.org

فالكاروبيم هم حملة العرش السماوى ، وعلى العـــــرش يستوى المولى ويجلس ضابط الكون . فالعذراء فى هذا التشبيـــه تشبه العرش لأن الرب اتخذ من أحشائها عرشا جلس عليه . وكذلك بعد ولادته اتخذ من حجرها وركبتيها كرسيا وعرشا .

وهذا هو معنى الأسباسموس " ... الذى فى حجرك، الملائكة تسبحه " ....

ولهذا ترسم العذراء أحيانا ،والمسيح جالس علـــــــى ركبتيها أو فى حجرها متخذا من ركبتيها وحجرها كرسيا ، كمـا هو جالس الآن فى السماء على عرش المجد .

ووصفت العذراء مريم فى كتب البيعة بأنها :

* السماء الخفيفة

ⲧⲟⲩⲣⲏⲓ ⲉⲧⲁⲥⲓⲱⲟⲩ

والاشارة هنا الى نبوءة أشعياء النبى عن العذراء مريم: " هوذا الرب يركب على سحابة سريعة ويدخل مصر فتتزلزل أوثـان مصر من وجهه ، ويذوب قلب مصر فى داخلها "(١).

ولعل تشبيه العذراء بالسحابة لأنها حملت المسيح الالـــه وجاءت به الى أرض مصر ، وفى أكثر من موضع يشار الى اللـــه

(١) أشعياء ١٩ : ١

santamariaegypt.org

أنه جالس على السحاب ...

" باركى يانفسى الرب ... الجاعل السحاب مركبة له "(١)
" فنزل الرب فى السحاب "(٢).

وأما أن العذراء سحابة خفيفة فهذا اشارة الى طهارتها ونقاوتها ونصاعة حياتها ، فالسحابة الخفيفة يراها الناس منيرة بعكس الغمام وهو السحاب الكثيف الذى يراه الناس مظلما ...

كما أنها سحابة خفيفة ... لأن الخفة ترمز الى رقتها ووداعتها .

* الكرمة الحقانية الحاملة عنقود الحياة :

والعذراء حقانية لأنها تحب الحق ... وهذا تمييزا لها عن ربنا ومخلصنا يسوع المسيح فهو الكرمة الحقيقية (٣).

وعنقود الحياة هو المسيح الرب ، لأن فيه كانت الحياة (٤) وهو مانح الحياة (٥) لأنه رئيس الحياة (٦) بل هو الحياة (٧).

---

(١) مز ١٠٣ ، ١٠٤ : ٣
(٢) خر ٣٤ : ٥ ، عدد ١٢ : ٥
(٣) يو ١٥ : ١ .
(٤) يو ١ : ٤
(٥) يو ١٠ : ٢٨ .
(٦) أعمال ٣ : ١٥ .
(٧) يو ١١ : ٢٥ ، ١٤ : ٦ .

santamariaegypt.org

* **الاناء (أو الكنز) المختار من كل المسكونة**

ⲡⲓⲕⲓⲗⲗⲓⲁⲗⲓⲟⲛ ⲉⲧⲥⲱⲧⲡ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲟⲓⲕⲟⲩⲙⲉⲛⲏ ⲧⲏⲣⲥ. (ⲧⲟ ⲥⲉⲛⲩⲟⲛ ⲕⲉⲓⲙⲏⲗⲓⲟⲛ ⲁⲡⲁⲥⲏⲥ ⲧⲏⲥ οἰκουμένης)

* **الكنز الذى اشتراه يوسف ، فوجد الجوهر مخفيا فى وسطه**

ⲡⲓⲁⲥⲟ ⲉⲧⲁϥⲱⲟⲛϥ ⲁ̀ⲛⲁⲓ ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲁϥⲁⲓⲣⲓ ⲛⲓⲙⲁⲣⲉⲁⲣⲓⲧⲏⲥ ⲉϥϩⲏⲡ ⲥⲉⲛ ⲧⲉϥⲙⲏⲧ

ويوسف هنا هو القديس يوسف البار خطيب العذراء مريم. والجوهر المخفى فى وسط الكنز هو الرب يسوع المسيح ، الكلمة المتجسد ، ومخفى لأنه مستتر ومحتجب بالناسوت .

* **الحمامة الحسنة التى بشرتنا بسلام الله الذى صار للبشر**

ⲧⲃⲟⲣⲣⲉ ⲉⲑⲛⲉⲥⲱⲥ ⲑⲏⲧⲁⲥϩⲓⲱⲙⲉⲛⲛⲟⲩϥⲓ ⲛⲁⲛ ⲛ̀ⲧϩⲓⲣⲏⲛⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫⲛⲟⲩⲧ ⲑⲏⲧ- ⲁⲥⲱⲱⲛⲓ ⲱⲁ ⲛⲓⲣⲱⲙⲉ

والاشارة هنا الى حمامة نوح التى أرسلها من الفلك ، فعادت اليه بورقة زيتون فى فمها حملتاليه بشائر السلام ، وعودة الأرض الى خصوبتها (١).

---

(١) تك ٨ : ١٠ ، ١١ .

santamariaegypt.org

وكذلك العذراء حملت الينا المسيح الذى به صارت المصالحة بين الله والناس ، وبه عاد السلام الى الأرض " وعلى الأرض السلام "(١) اذ هو رئيس السلام (٢).

* باب السماء :

جاء فى احدى قطع الساعة الثالثة من طلوات السواعى (الأجبية) .

" ياوالدة الاله أنت هى باب السماء ، افتحى لنا باب الرحمة "

وبمعنى أن العذراء هى التى فتحت لنا الفردوس الذى كان مغلقا فى وجه الانسان منذ أن سقط أبونا آدم فى الخطيئة وذلك بميلادها للسيد المسيح وهو " الطريق والحق والحياة "(٣).

* باب الحياة العقلى :

وهى الباب العقلى للحياة ، تمييزا لها عن الباب المادى ، وأما الحياة فهو المسيح نفسه . وهذا يشير الى شفاعتها ودالتها عند ابنها وربها يسوع المسيح .

---

(١) لو ٢ : ١٤ .
(٢) أشعياء ٩ : ٦ .
(٣) يو ١٤ : ٦ .

santamariaegypt.org

منشورات أبناء الأنبا غريغوريوس

العذراء فى الأجبية

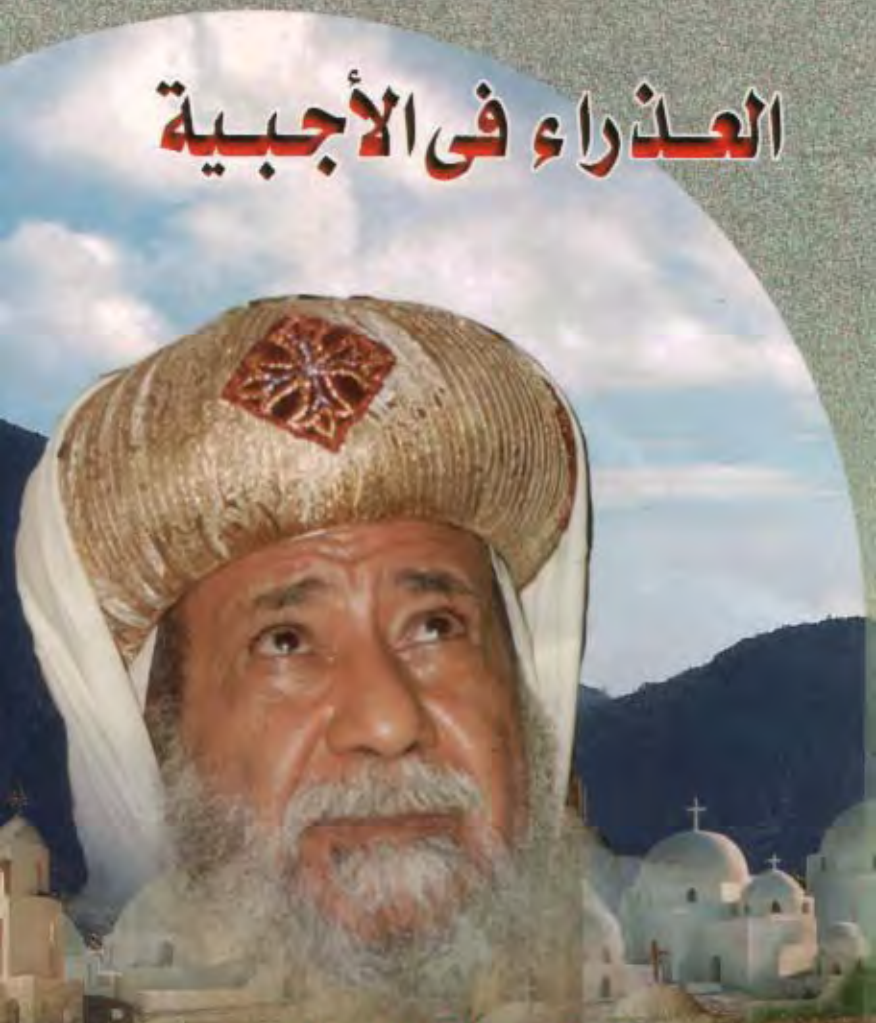

للمتنيح الأنبا غريغوريوس
أسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

santamariaegypt.org

الكتاب : العذراء فى الأجبية.

المؤلف: المتنيح الأنبا غريغوريوس.

إعداد : الإكليريكى منير عطية.

الناشر : مكتبة المتنيح الأنبا غريغوريوس - دير الأنبا رويس
بالعباسية - مصر ت: ٦٨٢٤٩٦٢ - ٤٨٨٢٥٢٢.

الغلاف : الفنان عادل لبيب.

المطبعة: شركة الطباعة المصرية - العبور ت: ٦١٠٠٥٨٩.

الجمع : شركة فاين للطباعة والتوريدات ت: ٤٨٢٠٩٠٣.

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٤/١٤١٣٣

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة المتنيح الأنبا غريغوريوس

santamariaegypt.org

فهرس الموضوعات

العذراء فى الأجبية..... ٥
وضع العذراء فى الكنيسة..... ٥
العذراء فى صلاة باكر..... ١٦
العذراء فى صلاة الساعة الثالثة..... ٢٣
العذراء فى صلاة الساعة السادسة..... ٢٦
العذراء فى صلاة الغروب..... ٣٢
العذراء فى صلاة النوم..... ٥١
العذراء فى صلاة نصف الليل ـ الخدمة الأولى..... ٥٦
العذراء فى صلاة نصف الليل ـ الخدمة الثانية..... ٦٠
العذراء فى صلاة نصف الليل ـ الخدمة الثالثة..... ٦٢

santamariaegypt.org

العذراء فى الأجبية (١)

موضوع العذراء فى الأجبية موضوع كبير والكلام فيه كثير، يمكن أن يكتب فيه كتاب، إنما قبل أن نتكلم فى هذا الموضوع، وندخل فى تفصيلات جزئية يلزم أن نقدم بكلمة نشرح فيها:

وضع العذراء فى الكنيسة:

كلنا نعلم أن العذراء هى التى اختارها الله ليتّخذ من جسدها ومن لحمها ومن دمها جسد، يتحد به لاهوته، ويحتجب به هذا اللاهوت، لكن العذراء أولا وبالذات ليست امرأة عادية، واختيار المسيح لها كان بناء على صفات فى العذراء، تقربت بها وصارت بها بارزة على جميع نساء العالم، ليس عبثاً أن اختار الله لتدبير التجسد هذه العذراء بالذات، وهذه نظرتنا نحن فى الكنيسة الأرثوذكسية إلى العذراء مريم. ليست هى مجرد امرأة كسائر النساء، إنما امرأة قديسة أولا قبل أن تُختار لهذه المهمة، التى ما كان يصلح لها بين جميع نساء العالم غير العذراء مريم.

هذه التى رآها الوحى الإلهى مسبقا فقال «نساء كثيرات نلن فضلا أما أنت ففقت عليهن جميعا» هذا التفوق كان معلوما عند الله، ولذلك حينما ظهر لها الملاك غبريال أو جبرائيل حياها بتحية هى نفسها تعجبت لها.

---

(١) محاضرة ألقيت بكنيسة مارمينا بغليمنج بالأسكندرية فى ٢٧ من أغسطس ١٩٧٩م.

santamariaegypt.org

وقالت: ما عسى أن تكون هذه التحية وهذا السلام، ماذا قال الملاك؟ «سلام لك أيتها الممتلئة نعمة»، وهذا التعبير معناه أن هذا الاختيار رشحه أنها فتاة أو عذراء مشحونة بالنعمة، والكلمة اليونانية التى استخدمت والترجمة القبطية الدقيقة التى نقلتها. (ثى اثمه إن اهموت ⲑⲏⲉⲑⲙⲉⲉ ⲛ̀ⲥⲙⲟⲩ ⲧ) تعنى أنها ملآنة، ملآنة، حتى الترجمة البيروتية الحالية المتداولة التى قالوا فيها «المنعم عليها» هى ترجمة غير دقيقة، لاتطابق الأصل اليونانى ولا الترجمة القبطية الأصلية، لكن معروف على كل حال أن من ينعم عليه لا يكون إنسانا عاديا، فالملك ورئيس الجمهورية إذا أنعم على إنسان، فإنما ينعم عليه لأنه أدى خدمة للدولة، تميز بها وصار مستحقا لهذا الإنعام. لو كانت العذراء منعم عليها فهذا الإنعام يشهد أيضا بفضيلتها.

ولقد رآها النبى فقال «كل مجد إبنة الملك من داخل»، ليس مجد مريم يرجع إلى نسبها ولا إلى انتمائها لعائلة غنية، فقد كانت فقيرة، لاشئ يرجع إلى خارج، وإنما مجدها من داخل، وهذه شهادة على أن مريم قبل أن تختار لتكون أماً لله ووالدة له رشحتها الفضيلة، فضيلتها رشحتها لأن تأخذ هذا الإنعام وهذه الكرامة، وحتى فى تسبيحتها عندما قالت «لأنه نظر إلى إتضاع أمته» لا يفهم من كلمة إتضاع أمته أنها تشير هنا إلى فضيلة الإتضاع التى فيها.. لا، اتضاع أمته هنا تشير إلى أنها امرأة تحس بأنها فقيرة وأنها صغيرة وأنها حقيرة، هنا الإتضاع بهذا المعنى.

santamariaegypt.org

فالعذراء لا تفتخر بطبيعتها من جهة الفضيلة، إنما تشهد بواقع الأمر أن الله نظر إليها وهى صغيرة ضعيفة حقيرة، لا مركز لها بين الأغنياء الأقوياء العظماء، فرفعها من حالتها الوضيعة وأعطاها هذه الكرامة التى بها ستطوبها كل الأجيال، وقد طوبتها. أريد أن نعطى انتباهنا لهذه النقطة، هذه هى نظرة الكنيسة الأرثوذكسية إلى العذراء، أنها ليست مجرد امرأة كان يمكن أن تكون أى امرأة أخرى بديلا عنها!! حاشا.. فليست هناك امرأة بدرجة الفضيلة والنعمة والروحانية والتقوى والطهارة ونقاء القلب والسيرة بالدرجة التى كانت عليها مريم. وهذا هو السبب فى اختيارها وليس العكس صحيح، مثلماكان يقول البروتستانت من قبل ولكن أوقفوا هذه النغمة، ولو أن بعض الناس عادوا من جديد إلى هذه النغمة الحقيرة التى احتقرها البروتستانت أنفسهم اليوم، هناك أشخاص يحاولون أن يقولوا أن العذراء «إناء أطبخ فيه وبعد ذلك ترمى» حاشا.. حاشا.. إذا كانت السماء هى التى شهدت عن مجد مريم والملاك بصوت من السماء مدحها، لم يذكر واحد ممن طمس الشيطان عقولهم، يقول «أن المسيح لم يمدح العذراء. والإنجيل لم يذكر أن المسيح مدح مريم» باللغباوة....، والتحية التى جاء بها الملاك، جاء باسم من؟ وأليصابات التى نطقت بالروح القدس وقالت لها «من أين لى أن تأتى أم ربى إلىّ، فطوبى للتى آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب».

إذن كان فى مريم درجة عالية من الإيمان حسبتها لها أليصابات، ولم تجدها فى نفسها على الرغم من أنها عجوز، وعمرها على الأقل سبعة أضعاف

santamariaegypt.org

عمرمريم، كانت امرأة تزيد على ال ٩١ سنة، وكانت مريم فى حدود الـ ١٣ سنة فعلى الأقل سبعة أضعاف، أليصابات وجدت فى مريم الإيمان بدرجة لاتجدها فى نفسها فقالت طوبى للتى آمنت أن يتم لها ما قيل من قبل الرب، فإيمانها كان إيمانا متميزا بالقوة ومن أجل ذلك طوبتها أليصابات، هذا التطويب بالروح القدس الذى نطق على فمها، إذن كيف يقولون المسيح لم يمدح، يكفى أن يقول الكتاب المقدس «وكان خاضعا لها»، يكفى أن المسيح لم يكن يريد أن يعمل المعجزة ولكن عندما تقدمت إليه وقالت له «ليس لهم خمر»، لا يوجد كلام كثير، هى كلمة واحدة، فصنع المعجزة إكراما لمريم، وهذا هو شرف مريم أن أول معجزة صنعهايسوع المسيح فى بدء حياته الجهارية كانت من أجل طلب مريم، كيف يقولون لم يمدحها، إذن لماذا اختارها؟ هذه غباوة حينما يعمى قلب الإنسان.

المهم أريد أن أقول وضع مريم فى الكنيسة أنها والدة الإله، يقولون «والدة يسوع، وأم يسوع »، كأنهم كتابيين لكن من هو يسوع؟، يوحنا الرسول فى نهاية إنجيله يقول «وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع لم تكتب وإنما قد كتبت لكى تؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله الحى» وعندما سأل المسيح تلاميذه وأنتم من تقولون؟ قال سمعان بطرس «أنت المسيح ابن الله الحى» إذن من هو يسوع هذا.؟ يكفى أنها أم يسوع، لكن من هو يسوع؟ هوالمسيح ابن الله الحى، الله ظهر فى الجسد، إذن هى والدة الإله، هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل، وعمانوئيل معناها الله معنا، فإذا ولدت عمانوئيل الله معنا

santamariaegypt.org
تكون والدة الله بالحقيقة، كما نقول فى المجمع «التى ولدت الله الكلمة بالحقيقة» المولود هوالله فتكون هى والدة الإله، إذن ما هى حكاية أم يسوع؟ هذا دليل على أن الذين يقولون هذا الكلام لايؤمنون بالمسيح إلا بالجسد، بالصورة الجسدية ليسوع، هؤلاء الناس إيمانهم بلاهوت المسيح مهزوز، لا يعرفون من هو المسيح، والرسول بولس يقول «نحن لا نعرف الآن المسيح حسب الجسد بل إلها مباركا إلى الأبد» إذن يسوع هو الله الظاهر فى الجسد فتكون هى والدة الإله.

انظروا كرامة واحدة تسمى والدة الإله، ما شكل هذه الكرامة؟ مهما قيل من ألفاظ ومن تعبيرات فى الكنيسة لتمجيد العذراء مريم كلها قليل، وإذا مدحنا مريم فإنما نمدح الفضيلة ذاتها لأن مريم كل قيمتها أنها امرأة فاضلة وامرأة طاهرة وامرأة نقية، لم ينسب إليها عيب أو دنس (ان ات ثوليف ⲛⲁⲧⲉⲱϩⲉⲃ بلا دنس، ما هو عيب مريم؟ لا يوجد إلا الخطيئة الأصلية التى ورثتها، وهذا بحكم الطبيعة وبحكم أنها ولدت من رجل وامرأة، إنما ليس فى مريم خطيئة فعلية، نحن لا نقول أنها معصومة، لأنه إلى ملائكته ينسب حماقة، ونحن فى المجمع نذكرها أمام الله ونطلب من أجلها «هذا هو أمر ابنك الوحيد أن نشترك فى إحياء ذكرى قديسيك، تفضل يارب أن تذكر جميع القديسين الذين أرضوك منذ البدء، أباءنا الأطهار رؤساء الأساقفة والأنبياء والرسل و الإنجيليين والشهداء وأرواح الصديقين الذين تكملوا فى الإيمان ، وبالأكثر القديسة الممتلئة نعمة العذراء دائمة البتولية التى ولدت لنا الله الكلمة

santamariaegypt.org
بالحقيقة»، نحن نصلى من أجل مريم فى المجمع لأننا نؤمن أن قداسة الله كاملة مطلقة، وأنه لا يوجد أحد يمكن أن يوصف بالكمال المطلق والقداسة المطلقة إلا الله القدوس وحده. «القدوس المولود منك» لكن مع هذا لسنا نعرف خطيئة لمريم، وشاء الله أن مريم التى ربتها أمها فى مخافة الله لمدة ثلاث سنوات، وبعد ذلك أدخلتها الهيكل نذيرة لله وعاشت فى الهيكل بين الصلوات والبخور وحضور الملائكة والقديسين ، لم يخدش حياءها ولم يخدش طهارتها كلمة سمعتها فى الشوارع، عاشت هناك فى الهيكل ولما بلغت السادسة من عمرها مات أبوها وفى الثامنة ماتت أمها وظلت إلى سن الثانية عشر من عمرها فى الهيكل، إلى أن رأى الكهنة أن تخرج من الهيكل حسب مقتضيات الشريعة، وبارشاد من الله جمع الكهنة عصى الشيوخ و الشباب ووضعوها فى الهيكل، فالعصا المكتوب عليها اسم يوسف أفرخت كما أفرخت عصا هارون من قبل، فرأى الكهنة أنه الرجل الذى عينه الرب ليكون زوجا لمريم، فجمع رئيس الكهنة يوسف ومريم وربطهما برابطة وبركة الزواج المقدس، فصارت مريم زوجة رسمية ليوسف، وجاءت حمامة واستقرت على رأس يوسف، فكانت علامة جديدة على أنه الرجل الذى اختارته العناية الإلهية لهذا القصد، عاشت مريم إلى أن جاءها الملاك بالبشرى، كانت مريم طاهرة، وكانت مريم فى الهيكل بوجودها المبكر الروحانى تعطى طعامها للفقراء والمساكين وتبقى هى صائمة، طفلة تصوم، فكانت الملائكة تشفق على مريم وتأتيها بطعام سمائى، هذه مريم التى عاشت بهذه الطهارة وبهذا النقاء مصونة، مصونة

san amariaegypt.org

عيونها، وآذانها، وإحساساتها وحواسها مصونة طاهرة نقية، مجملة بالفضائل بأكبر ما تكون ابنة الملك، ولذلك رآها صاحب المزامير فقال «أن الملك قد اشتهى طهرك» الملك قد اشتهى، يا لهذه العبارة «اشتهى طهرك»، مريم شهية فى طهارتها، مشتهاة من الله، لذلك اختارها لأنها مشتهاة.

سموت يا بتول فى العذارى على كل الأمانى علا وفقت

خلقت درة لا عيب فيها كأنك مثل ما شئت خلقت

نحن محتاجين اليوم أن ندافع عن مريم !! يخرس كل لسان يتعدى على الملكة أم الملك، والدة الإله السماء الثانية التى حل فيها الرب جسديا، المركبة الكاروبيمية التى جلس الرب على ركبتيها، ولذلك الوضع المفضل دائما لمريم العذراء أن يجلس المسيح على ركبتيها «أنت الذى فى حجرك الملائكة تسبحه»، والوضع الآخر أن تحمل المسيح على ذراعها الأيسر كى تكون هى عن يمينه، «قامت الملكة عن يمينك» قامت الملكة نعم، الملكة أم الملك، من يقدر أن ينطق غير ذلك ، أى لسان يجرؤ، هذه إهانة للمسيح، من منكم يرضى عندما تكون مختلفاً مع أمك، وواحد يشتم أمك لا تقبل أبدا، وبذلك يكون شتمك انت، حتى لو كنت خارجاً من المنزل غضبان من أمك، لا تحتمل أبدا الإهانة لها..

وضع العذراء فى الكنيسة أنها فخر جنسنا. لأن منها دخل الابن إلى العالم «منها دخل المسيح إلى العالم، نعم هى باب السماء، حيث يكون المسيح

san amariaegypt.org

هناك سماء، لأن المسيح ملك فإذا حل المسيح فى بطن العذراء مريم، صارت السماء هى بطن العذراء بلا منازع، إلا إذا كان الذى يعترض لا يفهم من هو المسيح.

العذراء مريم تسمى المنارة لماذا؟ لإنها حاملة النور، من النور الحقيقى الذى يضئ لكل إنسان الآتى إلى العالم المسيح، إذن هى المنارة.

من هو القسط الذهب الذى كان فيه المن؟ هو العذراء وما هو المن؟ المن هو المن العقلى هو المسيح، آباؤكم أكلوا المن فى البرية وماتوا، هذا هو الخبز الذى نزل من السماء الذى يهب الحياة للعالم، المسيح هو المن العقلى، المن الروحانى، (إم بى مانا انوايتون ⲉⲙⲡⲓⲙⲁ ⲛⲛⲟⲩϯⲟⲛ) مثلما يقول الشمامسة فى التسبحة وفى مردات القداس بعد المزمورالمائة والخمسين، فالمسيح هو المن، إذن مريم هى قسط الذهب، نعم ذهب، أجود المعادن لأنها أجود إنسانة، لا يوجد شئ ثان ترمز لها إلا قسط الذهب حامل المن.

المجمرة، أنت المجمرةحاملة الجمر، وما هو الجمر؟ هو المسيح والجمر عبارةعن النار المتحدة بالفحم، اللاهوت المتحد بالناسوت، إذن هى المجمرة حاملة الجمر. وعنبرها، الرائحة الذكية هو المسيح أيضا.

كل هذه التشبيهات الموجودة فى الإصحاح التاسع من الرسالة إلى العبرانيين، والتى تجدون نظائرها مقتبسة فى الابصلمودية والتسبحة. كلها تبين مكانة مريم ومركزها.

san amariaegypt.org

وعندما نقول أنها فوق الساروفيم وفوق الكاروبيم، نعم لأنها نالت كرامة لم ينلها الساروفيم والكاروبيم، حقا أن الكاروبيم حملة العرش . لكن الكاروبيم ملائكة، مخلوقات من نور، إنما مريم إنسانة فى الجسد فكونها طاهرة نقية اشتهاها الملك لطهرها، على الرغم من الجسد، الترابى الذى يحتمل شهوات الأرض، لكنها ارتفعت إلى فوق بهذا كله صارت (إم بان أجيا) ἁγιασία الكلية القداسة، جزيلة القداسة، نعم فى هذا أولا مريم فوق الكاروبيم وفوق الساروفيم، لأنها على الرغم من طبيعتها الجسدية استطاعت بمجاهداتها الروحية، وحياة القداسة التى عاشتها أمكنها أن تغالب الجسد وأن تنتصر على الشهوات والنزوات، فارتفعت بهذا من حيث فضيلتها فوق الكاروبيم والساروفيم، هذا فضلا عن مكانتها باعتبارها الملكة أم الملك، الكاروبيم تحت الله والله يجلس فوق الكاروبيم، «وأنت الجالس على الكاروبيم» لكن العذراء مريم احتوت المسيح ومن دمها ومن لحمها تكون جسده، بالغباوة هؤلاء،؟! جسد المسيح الذى به إلى الأبد والجالس على العرش مأخوذ من دم العذراء، فكيف لا تكون هى فوق الكاروبيم وفوق الساروفيم؟ هل إذا وضعت الكنيسة العذراء فى هذا الوضع يقال عنا أننا تجاوزنا أو بالغنا!! كل ما يقال عن مريم ومجد مريم قليل، ومن يهين مريم أهان المسيح، من يهيننا ويظن أنه يدافع عن المسيح هذا هو عمى القلب الذى يفتكر فى نفسه أنه هو عندما يدين مريم يدافع عن المسيح.. حاشا.. أى ابن يقبل أن أمه تهان، وأن تحسب تحية

san amariaegypt.org

مريم إهانة له، ياللعجب.. ومن الغباوة أيضا أن يحتجوا على أن نسمى العذراء مريم فى الكنيسة أمنا، ويقولوا هى أختنا.. أختنا أيها المؤدب، عمر العذراء اليوم ٢٠٠٠ سنة وحضرتك عمرك ٣٠ سنة وتقول اختنا أين الأدب؟ أين الأدب؟ .. عندما كنا طلبة فى الإكليريكية كنا نخدم فى حى اسمه وكالة البلح وهناك الجماعة الخمسينيين والبلموث يشتغلون هناك، وكنا نعمل اجتماعات فى جمعية قبطية هناك، ونلف على الناس وندعوهم لحضور الوعظ، فأتذكر هذا ولاأنساه، هذا الكلام لا يقل عن ٤٠ سنة اليوم، واحد بعدما انتهى الاجتماع وماشيين وفى الطريق قال أريد أن أسألك سؤالاً ، قلت له نعم، قال لى هو الأخ ابراهيم عندما ذبح الأخ اسحق كم كان عمر اسحق؟ فعندما قال لى الأخ ابراهيم تصورت الأخ ابراهيم هذا واحد من الإجتماع، فقلت له ياأخى الأخ ابراهيم؟! ابراهيم هذا عمره ٤٠٠٠ سنة وحضرتك كم سنة؟ لا يوجد أدب، إذا كان بولس الرسول يقول ابراهيم أبونا، أبونا، يا الله، لا.. زادت المسألة عن ذلك، واحد منهم طلبنا منه أن يصلى، قال أيها الأخ يسوع.. الأخ يسوع؟! الأخ، يا إلهى،وعندما نسأله لماذا هذا؟ يقول : المسيح قال لمريم المجدلية «إذهبى إلى إخوتى وقولى لهم» المسيح هو يقول إخوتى، لكن لا يوجد ولا واحد من الرسل جرؤ بتاتا على أن يقول الأخ يسوع مثل حضرتك، كل واحد من الرسل يقول «عبد يسوع المسيح وأسيره» بطرس الرسول، بولس كلهم. الكنيسة فى أى طقس من طقوسها أو صلاة من صلواتها، فى صلاة المعمودية أو فى أى حاجة إلا وتذكر المسيح ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا كلنا، ما هذا؟ ما

san amarjaegypt.org

هذا الكبرياء والعنجهية، هذه لمسة شيطانية، هذا كفر بالمسيح وبمقامه الإلهى.

وبالتالى يكون من باب أولى من ناحية العذراء، لا أستطيع أن أفهم لماذا؟ هل هناك ثأر؟ لماذا الغباوة تصل إلى هذا الحد؟ لماذا يتكلمون عن العذراء بهذه اللهجة؟ لماذا ؟ هل هم بذلك يدافعون عن المسيح؟ مستحيل، وأنا أرى إخوتنا البروتستانت كلهم، النهاردة الرؤساء والزعماء بطلوا هذه النغمة القديمة، فنجد واحدا يطلع من جديد يجدد هذا الكلام، أعتقد أن إخوتنا البروتستانت اليوم لا يقبلون هذا الكلام.

هذا الكلام لابد منه لكى نفهم وضع مريم فى كنيستنا، لأننا عندنا نكرم مريم ونمدح مريم نمدح الفضيلة، مريم لم تأخذ وضعها فى الكنيسة الأرثوذكسية، فقط لأن المسيح ولد منها، أنا أريد أن أعكس. أريد أن أقول أن المسيح اختارها ليولد منها لأنها قديسة، ليس نحن الذين نقول هذا الكلام، السماء هى الشاهدة أن قداسة مريم سابقة على اختيار المسيح لها، بل هى التى رشحتها أن الله يختارها ويصطفيها، لذلك سموها مختارة ومصطفية، يوجد بنات يسمونها مصطفية، وقديسة وعفيفة ونقية وبرتينا وهى العذراوية أو البتولية، كل هذه ألقاب العذراء مريم، هذه مكانة مريم، هذه مكانتها طبقا للوضع الإلهى، نحن لا نبالغ، كنيستنا لا تبالغ، لا يوجد أى مبالغة، هذا كلام الكتاب المقدس، عندما نطوبها نقول «طوبى لها» نعم ونحن مصرون على «طوبى لها» وهى تعنى «مباركة أنت فى النساء» الملاك قال لها ذلك، «مباركة»، طوبى يعنى مباركة. ما أسعدك يا مريم ؟ ما أسعدك؟ نعم، أنت

san amariaegypt.org

مباركة فى النساء يعنى بين جميع النساء، فوق جميع النساء أنت مباركة، متميزة عن جميع النساء، الملاك نطق يعنى السماء نطقت، وأليصابات قالت لها «مباركة أنت فى النساء» قبل أن تقول «مباركة هى ثمرة بطنك» مباركة أنت، سعيدة أنت، وهى بالروح القدس قالت «منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى» بعض الناس يكتبون ويقولون لا.. لا العذراء لاتطوب فى ذاتها، وكلمة تطوبنى. تطوبنى يعنى طوبى لها، فالطوبى للعذراء مريم شىء طبيعى، وأيضا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت «طوبى للبطن الذى حملك وللثديين اللذين رضعتهما» ولكن الأغبياء روحيا يقولون أن المسيح رفض الطوبى لمريم عندما قال «طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه» وهل مريم لم تسمع كلام الله وتحفظه!! ما معنى هذا الكلام؟ لماذا هذه الغباوة، كلمة بل هذه الحقيقة عندما نرجع للنص الأصلى نجد معنى ذلك أن الطوبى لمريم ليس فقط لأنها حملت وولدت المسيح وإنما بالأولى لأنها حفظت كلام الله وهذا هو سر اختياره، إذن على عكس ماقصدوا إليه، المسيح دافع عن العذراء مريم وأبرز فضيلتها، ولم يرفض، ولكنه أبرز فضيلتها ووضح أن هذه الطوبى تلحق بها ليس فقط لأنها حبلت وولدت وأرضعت، بل هى اختيرت للحبل والإرضاع من أجل أنها حفظت كلام الله وعملت به.

العذراء فى صلاة باكر:

*** فى قطعة صلاة باكر، القطعة الثالثة «أنت أم النورالمكرمة، من مشارق الشمس إلى مغاربها يقدمون لك تمجيدات يا والدة الإله**

Coptic Heritage.org

السماء الثانية، لأنك أنت هى الزهرة النيرة غير المتغيرة والأم الباقية عذراء، لأن الآب اختارك - القبطى افيوت - ،لأن الآب اختارك - والروح القدس ظللك والابن تنازل وتجسد منك فاسأليه أن يعطى الخلاص للعالم الذى خلقه، وأن ينجيه من التجارب، ولنسبحه تسبيحا جديداً ونباركه الآن وكل أوان،

آنت هى أم النور: نعم العذراء هى أم النور لأن المسيح هو النور وهى أمه إذن هى أم النور، **المكرمة:** مكرمة وبالقبطى (اتطايوت) ⲉⲧⲧⲁⲓϩⲟⲩⲧ، مكرمة مبجلة نعم.

من مشارق الشمس إلى مغاربها: كل إنسان فى الكون من مشارق الشمس إلى مغاربها يطوبها، كل إنسان يكرمها، المسيح قال لتلاميذه ،من أكرمكم يكرمنى، هذا بالنسبة للتلاميذ، أما العذراء فهى أمه وهى طبعا مكرمة فهل فى هذا مبالغة؟ أين هى هذه المبالغة.

يقدمون لك تمجيدات: وترجمتها بالقبطى (ذكصولوجية) ⲁⲟ ⲍⲟⲗⲟⲅⲓⲁ ماذا تعنى ذكصولوجية؟ يعنى كلام تحية. ذوكصا:مجد أو كرامة، ولوجية: كلام، فالتمجيدات هى كلمات المديح، ونحن نمدح العذراء لأن من يمدح العذراء يمدح الفضيلة نفسها. واحد من الآباء قال ،من يمدح أثناسيوس يمدح الفضيلة ذاتها، نحن عندما نمدح القديسين نمدح الفضيلة، لماذا نمدح القديسين ولماذا نكرمهم؟ لأن فيهم تتمثل الفضيلة، فالذى يمدح القديسين يمدح الفضيلة لأنها متمثلة فيهم، والذى يمدح مريم يمدح الفضيلة

san amariaegypt.org

نفسها نعم.. وهذا هو السبب الأساسى فى المسيحية لماذا نمدح القديسين؟ وكما قال يشوع ابن سيراخ «لنمدح الرجال النجباء، آباءنا الذين علمونا فالمدح للفضلاء حق من أجل الله ومن أجل الفضيلة التى تمثلت فيهم.

يا والدة الإله: وهى كما قلنا فى المقدمة هى بحق والدة الإله الذى ولد منها الله الكلمة، ومثلما نقول فى المجمع «التى ولدت لنا الله الكلمة بالحقيقة» إلا إذا كان أحد يشك أن المسيح هو الله، هذا موضوع آخر، وهنا تكون ليست مسألة مريم، مسألة إيمان مهزوز فى المسيح من هو؟، وهو محتاج أن يقرأ إنجيل يوحنا، ومحتاج أن يقرأ ما قاله سمعان بطرس والتلاميذ. أنت المسيح ابن الله الحى (مت ١٦: ١٨) (مرقس ١)، (لوقا ٩) إنجيل متى قال «أنت هو المسيح ابن الله الحى»، إنجيل مرقس قال «أنت المسيح الله» بحسب النص القبطى، انجيل لوقا قال «أنت المسيح» وطبعا لا يوجد تعارض بين الثلاثة متى ومرقس ولوقا، أنت المسيح الله ابن الله الحى، وهنا ابن لا لأن الله يلد كما يلد الإنسان والحيوان، حاشا.. الابن معناه صورة الله، الله غير منظور فصار منظورا، فهذا المنظور صورة الله غير المنظور، كما هو موجود فى (كولوسى ١: ١٥)، المسيح صورة الله غير المنظور، «الله لم يره أحد قط الابن الذى فى حضن الآب» الآب ليس له حضن ولكنها تعنى فى ذات الآب. فى شخص الآب، كما قال «الآب فى وأنا فيه» فالابن هنا ليس بمعنى الولادة كما نفهم فى عالم الإنسان أو عالم الحيوان، لكن بمعنى أنه الصورة المنظورة، الله وهو غير منظور صار منظورا فى المسيح. فأنت المسيح الله كما قال مرقس، «ابن الله

san amariaegypt.org
الحى، كما أوردها إنجيل متى.

السماء الثانية: وهذه شرحناها أنه حيثما يكون المسيح هناك سماء، المسيح فى السماء، والعذراء هى السماء الثانية طبعا. كل هذا كلام تستحقه مريم بل هذا هو وصف طبيعى لها.

أنت هى الزهرة النيرة: زهرة نيرة، يوجد زهرة تذبل لكن الزهرة النيرة هى التى تظل زهرة جميلة منورة لا تذبل، وهذا رمزا لبتوليتها الدائمة رغم الزواج الرسمى من يوسف، استمرت الزهرة البتول النيرة.

غير المتغيرة: التى لم تتغير بالزواج، لم تفقد بكارتها، لم تفقد بتوليتها، ظلت بكرا بتولا، هذه هى الزهرة النيرة غير المتغيرة، غير المتغيرة من هذه الزاوية، لم تتغير فى بكارتها، وفى بتوليتها، استمرت زهرة نيرة لم تذبل.

والأم الباقية عذراء: أم وعذراء وهذا هو العجب، فى كل تاريخ الإنسانية لم يحدث أن تكون واحدة أماً وتبقى عذراء، مستحيل، إلا العذراء مريم، ولذلك هى الباقية العذراء بالألف واللام، كل بنت غير متزوجة نسميها عذراء إلا مريم العذراء، كما أن المسيح واحد معرف بالألف واللام المسيح، المسيح لا يوجد غيره فى القديم كان الملوك والكهنة يسمونهم مسيح الرب، لكن المسيح، بالألف واللام هو واحد فقط.

فكل بنت غير متزوجة اسمها عذراء ، لكن مريم العذراء لأنها دائما عذراء. كانت ومازالت وإلى الأبد عذراء. العذراء دائما وكل حين (انسيو نيفين)

www.al-maktabeh.com
ⲛⲥⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ العذراء دائمة البتولية، دائمة البكارة، أم وعذراء، وهذا فى نفس الوقت إعلان عن الميلاد البتولى للمسيح، هذا فخر للمسيح لأنه كيف يخرج من بطن العذراء وتظل عذراء؟ مستحيل، بحسب قانون الطبيعة لم يحدث أن وُلد ابن وبعد ذلك ظلت أمه عذراء مستحيل، فهذا برهان على الميلاد البتولى وهذا أيضا برهان على لاهوت المسيح، لأنه لا يوجد أحد آخر يستطيع أن يعمل ذلك، لأن هذه قدرة، كيف يخرج والباب مغلق، هذا الباب كما قال حزقيال النبى فى الاصحاح الرابع والأربعين «هذا الباب يكون مغلقا لا يخرج ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل خرج منه فيكون مغلقا» وجميع آباء الكنيسة تغنوا بما قاله حزقيال النبى كتطبيق على العذراء، أنها الوحيدة الواحدة التى بابها لم يفتح، الرب إله اسرائيل دخل منه وخرج وظل الباب مغلقا، وهذا هو السبب كما يقول آباء الكنيسة المسيح خرج من القبر والقبر مغلق، لا تفتكروا أن الملاك ميخائيل نزل دحرج الحجر عن باب القبر لكى يقوم المسيح، لا.. بتاتا، ولذلك هناك بعض الصور الخاطئة التى يرسمها بعض الفنانين نقلا عن الفن الغربى، يرسمون الملاك ماسكاً الحجر، حاشا.. المسيح قام قبل أن ينزل رئيس الملائكة ميخائيل . إنما الملاك ميخائيل نزل لكى يعلن أن القبر فارغ بعد أن قام المسيح، المسيح قام أولا ولذلك مريم المجدلية عندما ذهبت لطيباريوس قيصر بعد قيامة المسيح،وأرادت أن تشرح له كيف قام المسيح والقبر مغلق مما يدل على برهان لاهوته، أحضرت بيضة ملقحة حية كوسيلة إيضاح، وعندما تكون البيضة ملقحة يعنى أنه يوجد فيها

san amariaegypt.org
كائن حى بالداخل، وعندما تفقس البيضة، الجنين يخرج ويشق البيضة، وهذا هو السبب فى شم النسيم التقليد الموجود فى جميع أنحاء العالم وليس عند الأقباط فقط بل فى كل العالم، فكرة البيض الملون باللون الأحمر، هكذا كانت البداية، هناك ناس اليوم يلونون البيض أزرق وأصفر وألوان مختلفة، لا الأصل كان اللون الأحمر لأنه يشير إلى الخلاص وإلى الفداء وإلى عمل المسيح الكفارى، فصاحبة هذا التقليد الأصلى هى مريم المجدلية، عندما ذهبت لطيباريوس قيصر لتشرح له كيف قام المسيح و الأبواب مغلقة.

فالمسيح خرج من القبر والأبواب مغلقة ودخل إلى العلية والأبواب مغلقة، الآباء يقولون لكى يثبت أنه خرج من بطن العذراء وأبواب البكارة مصونة، «هذا هو الباب الذى دخل منه الرب فيكون مغلقا»، أنت العذراء التى بلا زواج، نعم عذراء وأم وستظل هذه معجزة الأجيال لا لمجد مريم فقط وإنما لمجد المسيح واثبات لاهوته أيضا. لأن هذا برهان لاهوته كيف خرج من بطنها وظلت الأبواب مغلقة إلا بقدرة لاهوته.

لأن الآب اختارك والروح القدس ظلك والابن تنازل وتجسد منك فاسأليه: اسأليه، نقول للعذراء اسأليه، ألا تطلب أنت من واحد وتقول له صلى من أجلى؟ إذن كيف لا نطلب من العذراء؟ كثير علينا أو هل هذا كثير على العذراء؟ ألم يسألها أهل العرس وذهبت وسألت المسيح وقالت «ليس لهم خمر» ومع أنه لم يكن يود عمل المعجزة، إنما عملها إكراما لها.

أن يعطى الخلاص للعالم الذى خلقه وأن ينجيه من التجارب:

نحن هنا لا ننكر أن الخلاص قد تم، لأن المسيح تمم الخلاص بالفداء، ولكن عندما نقول اسأليه أن يعطى الخلاص للعالم الذى خلقه، المقصود أنها بصلواتها يطيل أناته على الخليقة البعيدةلكى يتاح لها فرصة أن تسمع كلمة الله و تؤمن بالمسيح، هذا معنى اسأليه أن يعطى الخلاص للعالم الذى خلقه نحن لا ننكر أن الخلاص قد تم عندما مات المسيح على الصليب، لكن نطلب اسأليه أن يعطى الخلاص للعالم الذى خلقه، نقصد بهذا أننا نقول لها اطلبى أن الله يطيل أناته ولا ينزل غضبه على العالم غير المؤمن، ولكن يعطى له فرصة ثانية لكى تخرج كلمة الكرازة ويكون الخلاص لكل العالم.

san amariaegypt.org

العذراء فى صلاة الساعة الثالثة:

إذا انتقلنا إلى صلاة الساعة الثالثة نقرأ فى الفقرة الثالثة: «**يا والدة الإله أنت هى الكرمة الحقانية الحاملة عنقود الحياة، نسألك أيتها المملوءة نعمة مع الرسل من أجل خلاص نفوسنا، مبارك الرب إلهنا مبارك الرب يوما فيوما يهيئ طريقنا لأنه إله خلاصنا.**

يا والدة الإله: نحن نوجه الخطاب إلى العذراء مريم، وتوجيه الخطاب إلى العذراء مريم أمر طبيعى ومشروع، ولا يحسب هذا أنه يتعارض مع صلاتنا إلى الله، لأنه توجيه خطاب ونداء واستغاثة بالعذراء مريم وهذا أمر مشروع أيضا.

لأنه إذا كان الواحد ممكن أن ينادى أو يستغيث بإنسان، لأن فى قدرة هذا الإنسان أن يقدم عونا، فبالأحرى أن نتقدم إلى العذراء مريم نطلب معونتها، «يا والدة الإله» وهذا طبعا اللقب المشروع أن العذراء والدة الإله كما تكلمنا من قبل.

أنت هى الكرمة الحقانية: وهذا لا يتعارض مع النص الذى يقول فيه السيد المسيح «أنا الكرمة وأنتم الأغصان» أو «أنا الكرمة الحقيقية وأبى الكرام» كما قال أنه هو النور «أنا نور العالم» وقال لتلاميذه «أنتم نور العالم» لكن هنا بمعنى وهناك بمعنى آخر، هو النور الحقيقى، إنما الرسل فى ذواتهم أخذوا من النور فانعكس عليهم فأصبحوا أجساما منيرة، نحن نرى القمر ونقول القمر

san amariaegypt.org
منير، لكن كلنا نعلم أن القمر فى ذاته جسم معتم، إنما النور الذى فيه ليس منه إنما منعكس عليه من نور الشمس، الكواكب التى نراها لامعة جدا، الواقع إنها كواكب، والكواكب أجسام معتمة، نحن نراها منيرة لأن النور الذى فيها ليس منها وإنما من الشمس، فإذا كان سيدنا له المجد قال عن نفسه أنه النور، وتفضل وقال عن الآباء الرسل «أنتم نور العالم» فليس هناك تعارض على أساس أنه هو أعطاهم أن يكونوا أنوارا بالنور الذى منه وانعكس عليهم فأصبحوا أنوارا.

وقال عن المؤمنين «أنهم يضيئون كالشمس فى ملكوت أبيهم»، فإذا قلنا عن العذراء أنها الكرمة هذا لا يتعارض مع أن المسيح هو الكرمة، المسيح هو الكرمة الحقيقية، وأيضا هناك اعتبار آخر أن التشبيه مأخوذ من زاوية غير الزاوية المأخوذ بها تشبيه أن العذراء هى كرمة.

المسيح هو الكرمة الحقيقية على أساس أنه يتكلم عن العلاقة بيننا وبينه، فهو الكرمة ونحن أغصان فى الكرمة، هذه زاوية. لكن عندما نقول عن العذراء «أنت هى الكرمة» فبمعنى أنها حاملة العنقود، وعنقود الحياة هو المسيح فمن هذه الزاوية كرمة، لأنها حاملة عنقود الحياة وهو المسيح، فليس هناك أى تعارض لأن هذه زاوية، وهذه زاوية أخرى فى الموضوع.

أنت هى الكرمة **الحقانية** نسبة إلى الحق، لذلك لا يتعارض مع أن المسيح هو الكرمة الحقانية.

san.amariaegypt.org

نسألك أيتها الممتلئة نعمة مع الرسل: (السؤال إليها وإلى الآباء الرسل) **من أجل خلاص نفوسنا:** ليس معنى هذا أن العذراء هى المخلص؟ حاشا، المخلص واحد أحد وليس غيره مخلص، إنما عندما نقول من أجل خلاص نفوسنا، بمعنى لئلا نفقد نحن الخلاص حينما ننحرف عن هذا الخلاص، فنحن نطلب معونة العذراء معنا، فى صلواتها عنا وأيضا الوسائط التى للعذراء فى معونتنا حتى نسير زمان غربتنا على الأرض بسلام وأمان، نحن فى حاجة إلى رعايتها وإلى اهتمامها بنا كأم ترعانا وتهتم بنا. وليس فى هذا بتاتا ما يتعارض مع إحساسنا بأن المسيح هو مركز الخلاص. فهنا الخلاص بمعنى الخلاص النهائى، لأنه بعد أن تحقق لنا الخلاص ممكن للإنسان كإنسان أن يفقد خلاصه، فإذا لم يثبت ولم يستمر ويحافظ على هذا الخلاص و يصونه ويبقى مراعيا له، فممكن للإنسان أن يفقد خلاصه، وعندنا فى سفر الرؤيا يقول «جاهد لئلا يأخذ أحد إكليلك» فممكن أن يفقد الإنسان خلاصه لو أنه تهاون، وهناك ناس ذكرهم بولس الرسول وقال كنت أذكرهم بفرح والآن أذكرهم بدموع لأنهم أصبحوا أعداء صليب المسيح.

فمن أجل أن يثبت لنا الخلاص ومن أجل أن يكون لنا الخلاص النهائى بالدخول إلى فردوس النعيم وإلى ملكوت السموات، فحتى لا نفقد هذا الخلاص نحن فى حاجة إلى معونة العذراء مريم وإلى صلواتها وإلى صلوات الآباء الرسل.

فى آخر قطعة من صلاة الساعة الثالثة نقول «**يا والدة الإله أنت هى**

san amarjaegypt.org

باب السماء افتحى لنا باب الرحمة، أنت هى باب السماء، نعم هى باب السماء، أولا كما قلنا أنها الباب الذى دخل منه المسيح إلى عالمنا بالتجسد، وعن طريق العذراء مريم، لأنه اتّخذ منها الجسد الذى دخل به إلى العالم، فمن هنا هى باب السماء فساكن السماء عندما نزل إلى الأرض صارت العذراء نفسها وصارت أحشاء العذراء له سماء ثانية، لأنه استقر فيها ولأنه نزل إليها واتحد بالجسد المتكون منها ومن الروح القدس، وظل تسعة أشهر كاملة، وبعد ذلك دخل إلى العالم من هذا الباب. فهى باب السماء من هذه الوجهة، أيضا هى باب السماء من وجهة أخرى وهى أننا نؤمن بمكانتها وشفاعتها، وأنها تساندنا بصلواتها وبدالتها فنحن فى حاجة إلى هذه الصلوات حتى نظل محفوظين فى حياة النعمة، وعن هذا الطريق نعود إلى السماء وندخل السماء، فهى باب السماء أيضا من هذه الوجهة لحاجتنا إليها وإلى صلواتها وأدعيتها، وسنرى فيما بعد أن العذراء ليست مجرد إنسانة تصلى من أجلنا.

العذراء فى صلاة الساعة السادسة:

إذا انتقلنا إلى صلاة الساعة السادسة نقول: «وإذ ليس لنا دالة ولا حجة ولا معذرة من أجل كثرة خطايانا، فنحن بك نتوسل إلى الذى ولد منك يا والدة الإله العذراء، لأنه كثيرة هى شفاعتك قوية عند مخلصنا، أيتها الأم الطاهرة لا ترفضى الخطاة من شفاعتك عند الذى ولدته، لأنه رحيم وقادر على خلاصنا لأنه تألم من أجلنا لكى ينقذنا».

san amariaegypt.org

ليس لنا دالة ولاحجة ولا معذرة من أجل كثرة خطايانا: هذا اعتراف بأخطائنا وهذا الاعتراف له نظائره فى صلوات القديسين، مثلا دانيال أو نحميا أو عزرا، كل عظماء الكتاب المقدس نرى فى صلواتهم الاعتراف بأنهم أساءوا وأخطأوا وأنهم بذواتهم يكونون مرفوضين إذا لم تتداركهم مراحم الله.

فنحن أيضا نعترف أمام الله بخطايانا وبتقصيراتنا، وأنه ليس لنا حجة يمكننا أن نعفى بها من العقاب الذى تستحقه خطايانا، ولا عذر لنا لأن الله بمراحمه أعطى لنا كل الإمكانات والإمكانيات، فلا عذر لنا فى خطايانا وهذا اعتراف صريح، نحن لا نبرر أنفسنا، إنما نعترف بخطايانا، فنحن بك نتوسل إلى الذى ولد منك وهنا إحساس الإنسان بأنه وإن كان يصلى لكن صلاته نظرا لخطاياه مكروهة أمام الله، وهذا المعنى الذى قاله الكتاب «ذبيحة الأشرار مكرهة للرب أما صلاة المستقيمين فمرضاته» فنحن عندما نصلى، نصلى بهذه الروح التى فيها نعترف بأن صلواتنا ذاتها نظرا لأننا أشرار فهى مكروهة عند الرب، ولما كان الكتاب يقول «صلاة البار تقتدر كثيرا فى فعلها» فإذن نحن نستعين بصلوات العذراء مريم لأننا نشعر أن صلاتنا بسبب خطايانا غير مقبولة أمامه، لأننا أسأنا إليه وكما قال مرة لأرميا «لا تصلى من أجل هذا الشعب»، بمعنى أنه هناك حد معين تمتد فيه مراحم الرب إلى الإنسان، ولكن إذا تجاوز حدوده فى تعديه تصير صلاته مرفوضة وغير مقبولة، فهذا هو المعنى الذى نحن فى اعترافنا بخطايانا نحس به، أننا وإن كنا نصلى لكن

san amariaegypt.org
بسبب خطايانا نحن مرفوضون وصلواتنا غير مقبولة، من أجل هذا نستعين بصلوات العذراء مريم ونسألها أن تساندنا بصلواتها، وأن تسندنا فى موقفنا وأن تطلب لنا أن تمتد مراحم الرب إلينا فرصة أخرى جديدة، لعلنا نصحح الأخطاء ولعلنا نُقبل فى مراحم الله.

نحن بك نتوسل إلى الذى ولد منك ياوالدة الإله العذراء، كثيرة هى شفاعتك قوية ومقبولة: تقتدر كثيرا فى فعلها.

وهنا أود أن أقول أن التعبير الذى يستخدم عادة عن شفاعة العذراء مريم، يختلف فى التعبير الكنسى باللغة اليونانية والقبطية عن شفاعة القديسين الآخرين كالآباء الرسل وسائر الصديقين.

كنيستنا تخص شفاعة العذراء بتعبير «ابرسيفيا ⲡⲣⲉⲥⲃⲓⲁ وهذا التعبير لا تستعمله إلا بالنسبة للعذراء، وبالنسبة لسبعة رؤساء الملائكة، فى الهيتينيات نقول «هيتين نى ابرسيفيا» وبعد ذلك نقول «هيتين نى أفشى» ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲧⲟⲩϫⲏ للقديسين مع العلم أن كلمة «أفشى» أيضا كلمة يونانية قبطية معناها صلاة، لكن لماذا اختصت الكنيسة العذراء مريم بهذا التعبير وقصرته على العذراء مريم وعلى سبعة رؤساء الملائكة الواقفين فى الحضرة الإلهية؟، هذه مسألة لها قيمتها ولها دلالتها، هذا مانود أن نقوله.

san amariaegypt.org

إن شفاعة العذراء مريم ليس فقط بمعنى صلواتها، لا ولكن بمعنى آخر مضاف إلى هذا المعنى، أن كلمة «ابرسيفيا» تفيد السفارة، تفيد فى معناها الإشتقاقى معنى كلمة سفارة ومعنى دالة ومكانة.

أى أننا نستعين ليس فقط بصلوات العذراء مريم، بل بحاجة أخرى وهى دالتها، والدالة مكانةثانية، والعذراء السفيرة ومكانة السفير الذى يمثل دولته بمعنى أنه هو الدولة التى يمثلها.

فالعذراء بالنسبة لنا فخر جنسنا، فهى سفيرتنا وهى أيضا باعتبارها والدة الإله لها هذه السفارة، لأنها أم ولأنها الملكة ملكة السماء والسمائيين.

إذن العذراء ليست مجرد إنسانة تصلى من أجلنا وتشفع فينا بهذا المعنى الذى نقوله عن الآباء الرسل، ونقوله عن القديسين الآخرين، لكن العذراء تتمتع فوق هذا كله بمكانة، ولها بهذه المكانة دالة وهى سفيرة، وسفيرة واحدة لا يوجد غيرها أحد أخذ هذا اللقب ويتمتع بهذه المكانة والكرامة، وأيضا كلمة «ابرسيفيا» تفيد معنى الكرامة. فليس هناك إنسانة أخرى فى مثل كرامتها، فى مثل دالتها، فى مثل موقفها كسفيرة، سفيرة عن جنسنا وسفيرة السماء لأنها أم الإله، هذا شئ ليس بقليل.

فحينما نتكلم عن شفاعة العذراء ونحن نستعين بها نؤمن بأن الشفاعة متميزة، ممتازة فوق كل أنواع الصلوات، ولذلك العذراء عندما تقدمت للمسيح فى عرس قانا الجليل لم تتكلم كثيرا، ولم تطلب من المسيح أن يعمل شيئاً، فقط قالت له «ليس لهم خمر»، لم تطلب منه شيئاً إنما هى جملة واحدة «ليس لهم

san amariaegypt.org

خمر، بدون كلام كثير وبدون ابتهال، هذه دالتها عنده، مجرد ما يرتفع نظرها إليه، مجرد ما يشعر أن لها طلباً أمامه، يكفى هذا ولذلك لاحظوا أنها ذهبت مباشرة بسبب نظرات عيونه إليها إلى الخدام وقالت لهم «كل ما يقوله لكم افعلوه» إذن فهمت أن دالتها قبلت مع العلم أنها لم تطلب شيئاً، ولم تتكلم كل الذى قالته «ليس لهم خمر» لكن فهمت من نظرات عيونه أنه استجاب.

وكلمة «مالى ولك ياامرأة» كما تكتب فى النص العربى، ليس لها فى اللغة الأصلية مالهذا الجفاف الذى يفهم أحيانا من الترجمة العربية، إنما هى كلمة رقيقة، كلمة فيها استجابة ضمنية يريد أن يشعرها بالأحرى أنه لم يكن يرغب فى عمل المعجزة لكن من أجلها سيستجيب، مثل أى واحد يقول لأمه أو لأى واحد عزيز عليه «وبعدين فيك» لكن ليس بمعنى لغة الجفاف ولكن بمعنى تعبير إذا صحبته نظرات العيون يفهم منه أن لهذا الشخص دالة وأنه بناء على هذه الدالة سيستجيب، وهذا ما حدث للعذراء مريم ولذلك لم تحتاج أن تكرر الكلام، بل ذهبت للخدام وقالت لهم «كل ما يقوله افعلوه» والمسيح طبعا حول الماء إلى خمر فى عرس قانا الجليل على الرغم من أنه لم يكن فى تدبيره أن يحول الماء إلى خمر وإنما إكراما لتدخل العذراء مريم.

نريد أن نقول أن شفاعة العذراء ليست بمعنى الصلوات، فنحن نقول «نسألك أذكرينا أيتها الشفيعة المؤتمنة أمام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا» أذكرينا هنا فيه معنى الصلاة، وفيه أيضا معنى أكثر من مجرد هذا، مجرد أن تذكر

santama iaegypt org
أسماءنا أمامه حتى من دون أن تطلب، لكن لأن أسماءنا على فمها وفمها مكرم ولها دالة ومكانة وسفارة وكرامة.

أريد أن أقول أن مفهوم شفاعة القديسين فى الكنيسة القبطية لاتتعارض بتاتا بل هى شئ آخر يختلف عن شفاعة المسيح الكفارية، لكن حتى فى داخل هذه الشفاعة نميز بين شفاعة العذراء مريم وهى وحدها التى تلقب الكنيسة شفاعتها بأنها «ابريسيفيا» وتميز بينها وبين شفاعة الآخرين من القديسين حتى لو كانوا هم الآباء الرسل.

أنت هى الممتلئة نعمة يا والدة الإله العذراء: التعبير العربى يقول نسبحك لأن من قبل صليب ابنك انهار الجحيم وبطل الموت،أمواتا كنا فنهضنا واستحققنا الحياة الأبدية ونلنا نعيم الفردوس الأول:

الممتلئة نعمة: هذا التعبير هو الذى ورد على فم الملاك، يا والدة الإله العذراء، **نسبحك**:القبطى يقول (تين هوس ايروف) وعادة نستخدمه نقول نسبحك لكن بأى معنى نسبح العذراء؟، ماذا يعنى التسبيح؟ عندما نترجم كلمة سبح أو نحدد كلمة أخرى تقابلها وتفسر معناها نجد كلمة نغنى بحمدك أو نغنى بمدحك، حتى عندما نقول لربنا نسبحك معناها نغنى بمدحك أو نغنى بحمدك، لكن هناك فارق بين الواحد عندما يقول لله أسبحك يارب بمعنى أغنى بحمدك أو أغنى بمدحك وحينما نستخدم نفس التعبير بالنسبة للعذراء، بالنسبة لله نحن نسبح الله، ونغنى بمدحه فى نواحى كثيرة إنعامات وأفضال علىّ كإله وكسيد وكرب،ولكن هذا لا يتعارض مع تسبيحنا للعذراء أى نغنى بمدحها، ومدح القديسين مدح للفضيلة، وأى خطأ فى المدح؟ هل

santama iaegypt org

هناك خطأ فى أن واحدا يمدح أحداً؟ هل هذا المدح يتعارض مع الله، لماذا؟ متى يكون هناك تعارض؟ عندما ينسب إلى البشر ما ينسب إلى الله، أما أن الواحد يشيد بمدح إنسان ويبين فضائله مثل ما يحدث فى جنازة واحد من الناس أو فى العزاء ونمدح هذا الإنسان ونبرز فضائله تحية له، وأيضا تعليما للناس كنموذج من ضمن النماذج التى تتحرك أمام البشر، فأى غضاضة فى هذا؟!! صحيح أن الكتاب المقدس يقول «لا تغبط أحدا قبل موته» ويقول «ليكن المدح لكل واحد من الله» ولكن بعد أن يموت الإنسان وينقل، خصوصا بعد انتقاله، إذا أظهر الإنسان فضائله أو مدح هذه الفضائل، فليس هناك أى تعارض بين هذا النوع من التسبيح بمحامد الإنسان وبين التسبيح بمحامد الله.

فكلمة نسبحك أو نغنى بحمدك هذه عبارة طبيعية سليمة ليس فيها بتاتا أى تعارض، بل بالعكس ابراز الفضيلة ممثلة فى العذراء مريم.

وعندما نقول من قبل صليب ابنك انهار الجحيم: انهبط الجحيم: يكون هذا بالنسبة إلى الصليب نفسه.

العذراء فى صلاة الغروب:

ننتقل بسرعة لصلاة الغروب لأن صلاة الساعة التاسعة سهلة.

«لكل اثم بحرص ونشاط فعلت، ولكل خطيئة بشوق واجتهاد ارتكبت، ولكل عذاب وحكم استوجبت، فهيئى لى أسباب التوبه أيتها السيدة العذراء، فإليك أتضرع وبك أستشفع وإياك أدعو أن

santamaria egypt.org

تساعدينى لئلا أخزى، وعند مفارقة نفسى من جسدى احضرى عندى، ولمؤامرة الأعداء اهزمى، ولأبواب الجحيم اغلقى، لئلا يبتلعوا نفسى يا عروس بلا عيب للختن الحقيقى.

هيئى لى أسباب التوبة: تهيئة أسباب التوبة، يمكن واحد يسأل فى نفسه ويقول كيف أن الإنسان يصلى ويقول هيئى لى أسباب التوبة؟ أى هل الإنسان المداوم على الصلاة لم يصل إلى التوبة؟ فى مفهومنا المسيحى التوبة نوعان: توبة عامة شاملة عن الحياة بأسرها، وهذه يمارسها الإنسان عندما يكون فى حالة الخطيئة، أى غرقان فى الخطيئة ثم تمس النعمة قلبه فيتحرك فى اتجاه الله، يثوب إلى رشده، يرجع إلى الله، يعود إليه عقله، هذه هى التوبة العامة الشاملة.

لكن المسيحى السائر فى طريق السماء يلزمه ما يعرف بالتوبة اليومية، التوبة اليومية وهى مراجعة النفس فى كل يوم ومحاسبتها فيما أخطأت وفيما أصابت، هذه المحاكمة التى ينبغى أن تجرى فى حياة المؤمن كل يوم كعملية تنظيف مستمرة، عملية غسل مستمرة، عملية تطهير على قدم وساق، تسير يوميا، هذه حياة التوبة التى يحياها الناس الذين يسيرون فى طريق السماء

فكلمة هيئى لى أسباب التوبة، بمعنى أن الانسان فى بعض الأحيان حتى السائرون فى طريق السماء، يصيبهم نوع من الفتور نتيجة ربما أن الحياة تسير على وتيرة واحدة، هذه الحياة النمطية بعد فترة معينة ينتج عنها ما يسمى بالفتور فى الحياة الروحية، ويحتاج الإنسان من أجل تصحيح هذه الحياة النمطية، لكى تعود إليه بهجة خلاصه يحتاج إلى متغيرات، هذه المتغيرات

santama iaegypt org

من شأنها أن تقرع على قلبه وتنخسه فى أعماقه وتلين تحجره، هذه الوسائط، وسائط تليين القلب، وسائط النخس واليقظة والإيقاظ والوعظ الذى تكلم عنه الرسول «عظوا أنفسكم كل يوم، وعظ النفس للنفس، تبكيت النفس للنفس، هذا هو ما يجب أن يكون فى حياة المؤمن باستمرار، والذى يحتاج إليه خوفا من الفتور الناتج عن الحياة النمطية، يحتاج إلى متغيرات من شأنها أن توقظ القلب وأن ترده إلى بهجة الخلاص.

فهنا ما نقوله للعذراء كأم هيئى لى أسباب التوبة، المقصود أسباب التوبة اليومية وهى القلب الحنون الرقيق الذى يبكى خطاياه، والذى يشعر بالرقة والحنان والحساسية، الحساسية الروحية القوية التى تجعله يحس ببشاعة الخطيئة، والتى تجعله يحس بحاجته إلى عمل النعمة فى القلب. هنا هيئى لى أسباب التوبة أى الوسائط، بصلواتك وأيضاً بدفعك قوة الشر المحيطة بى.

أيها الأخوة والأبناء لا تنسوا أننا فى حرب وأننا فى معركة، وأنا فى المعركة مهما كانت طاقتى وقدرتى فهى طاقة محدودة وتغيب عنى عشرات الأمور التى أجهلها، تصارعنى قوات خفية غير منظورة، لا تنس هذه الحرب الخفية الروحية المستورة، ولا تظن أنك إذا وقفت وحيدا فريدا تصارع لوحدك أن هذا بسالة منك وأن هذا نوع من أنواع التمسك الشديد بالله، وتنسى وسائط أخرى أنت فى حاجة إليها، وسائط من القوى الروحية الأخرى المصارعة التى لها القدرة على أن تحارب معك وعنك، قوى الملائكة وقوى الأرواح المقدسة.

من دون أن نستطرد كثيرا أريد أن ألفت نظرك لحاجة جاءت فى الكتاب المقدس لكى تشعر منها أن هناك حرباً لا تدرى بها أنت غفلان عنها، هذا فى

santama.egypt.org

دانيال النبى، يقول دانيال النبى، أنه استمر ثلاثة أسابيع أيام صائما يصلى، وأذل نفسه بالمسوح والرماد مع أنه نبى عظيم، ولتعرف عظمته، ربنا قال عنه «إن وقف هؤلاء الرجال الثلاثة، وكان دانيال بين هؤلاء الثلاثة، النبى الذى شهدت عنه السماء بالقول «دانيال أيها الرجل المحبوب» هذا التعبير لم يرد فى الكتاب المقدس إلاّ عن النبى دانيال فقط. وفى العهد الجديد جاء عن يوحنا أنه الحبيب، إنما فى العهد القديم لم يرد عن أى واحد كلمة «المحبوب» إلا عن دانيال، أيها الرجل المحبوب، ثلاث مرات يأتى له هذا اللقب من فوق، قاله رئيس الملائكة غبريال أو جبرائيل المبشر، قال: «يا دانيال أيها الرجل المحبوب منذ اليوم الأول الذى فيه أذللت نفسك، وسمعت صلاتك وأنا أتيت لأجل صلاتك» متى جاء له؟ بعد ٢١ يوماً، رئيس ملائكة يقول له منذ اليوم الأول الذى أذللت فيه نفسك سمعت صلاتك وأنا أتيت لأجل صلاتك. إذن ما هو سبب التأخير ٢١ يوماً يا رئيس الملائكة؟ قال : رئيس مملكة فارس قاومنى ٢١ يوما، يا إلهى.. كلام مخيف ومرعب، رئيس ملائكة يقاومه رئيس مملكة فارس ٢١ يوما، إلى أن جاء ميخائيل الرئيس، وهنا ميخائيل + غبريال استطاعا أن يهزموا رئيس مملكة فارس، من هو رئيس مملكة فارس هذا؟ اذكروا أن ملاكاً واحد ضرب فى ليلة واحدة ١٨٥ ألف من جيش سنحاريب ملك أشور، ملاك واحد ولم يكن رئيس ملائكة. إذن رئيس الملائكة غبريال يقاومه رئيس مملكة فارس، إذن رئيس مملكة فارس لا يمكن أن يكون بشر، إنما هو الرئيس المعين من إبليس، رئيساً للمملكة، الشيطان منظم نفسه، مملكة، فيها غفر، وفيها عساكر، وفيها صاغات، ...إلى آخره، رتب كثيرة، فوق كل

santama iaegypt org

ذلك رئيس الشياطين الذى هو رئيس هذا العالم، وبنفس الطريقة ربنا منظم أيضا الملائكة ويوزعهم. كل واحد فينا له ملاك، مثلما كل واحد فينا له شيطان، يقولون شيطان الأنبا بولا. لماذا الأنبا بولا؟ يعنى أنه شيطان قوى، لأنه لما يجدوا واحداً ناجحاً فى حياته الروحية، رئيس الشياطين يقول لشيطانه أنت لم تنجح، فيقيله ويعين له واحداً أقوى منه، لما تكون دولة مثلا صغيرة وحدث صراع مع أمريكا، غير محتاجة أمريكا أنها تطلع الآلات الحربية العظيمة، كفاية طيارة أو حاجة بسيطة، إنما لما تدخل مع روسيا طبعا تجيب آخر ما عندها، لأن هنا دولة كبيرة قوية. لذلك الذى جاء يحارب سيدنا له المجد، رئيس هذا العالم هو الذى حاربه على جبل التجربة إبليس نفسه، فتصور معى رئيس الملائكة غبريال جاء من السماء فصده الشيطان، فلا تكن مغروراً ومتكبراً، لو زعمت فى نفسك أنك أنت تقدر أن تدخل المعركة وتقدر أن تدخل مع قوات أكبر منك ستحرق بسرعة من أول ضربة، سهام الشرير الملتهبة ناراً، بولس الرسول يقول كنت أرغب فى الحضور أعاقنى الشيطان، يا سلام.. تصور بولس من عمالقة الروح يقول أعاقنى الشيطان، ومرة يقول أعطيت شوكة فى الجسد، ملاك الشر ليضربنى، بولس الرسول الذى يقول هذا الكلام، هل أنت عظيم، أنت روحانى، أنت كبير قوى، أنت تقدر تغلب كل شئ، يا للغرور، يا للكبرياء، أنت فى حاجة أن تعرف نفسك وتعرف أنك غلبان ومسكين لوحدك لا تقدر، لازم من قوات روحية تستعين بها، ولازم تعرف تماما أن الكتاب المقدس يقول عن الملائكة أنهم قوات مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص، ربنا يرسلها إليك فتقول لا...، أنا أقدر

santama.iaegypt.org
لوحدى،هذه كبرياء؟ غرور عندما يكون واحد عسكرى عينته الحكومة للحراسة، ولو أنت فى طريقك جاء لك لص تصارع لوحدك وهو أقوى منك أو تستغيث بالعسكرى، تواضع يا أخى واستغث بالعسكرى، هو معيّن لهذا الأمر فاستفد، استفد من هذه الإمكانيات التى تعطيها لك الدولة، يقول «إيه القديسين ، أترك ربنا وأمسك فى القديسين؟»، إذا كان الله معينهم، معين الملائكة والقديسين، بعد أن نالوا الترقية تعينوا، ألم يقل لهم «كنت أمينا فى القليل أقيمك على الكثير» فالذى كان يخدم على الأرض يخدم أكثر بعدما يخرج من الجسد، لا تتصوروا القديسين جالسين متكتفين، القديسون يملأون الدنيا حركة، يملأون الكون حركة وعملاً ونشاطاً، هم ليسوا أمواتاً، المسيح يقول « ليس الله إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء» أحياء أحسن منى ومنك، أحياء نعم ويتمتعون بالحياة وبالقدرة لأنهم تركوا الجسد الذى كان يغلق عليهم وعلى أرواحهم، فأصبحوا أرواحا منتقلة مقدسة، حمام طائر لا يحتاج إلىَ زمن فى الانتقال ولا أكل ولا شرب، ولايحتاجوا إلى النوم، أبدا.. والمخ، الذى كان يحدث له تصلب شرايين والإنسان تضعف ذاكرته، الإنسان لا يحتاج إليه، لذلك المعرفة تمتد والقدرة على العمل وعلى النشاط تمتد. إذن القديسون هم قوى كيف أتركهم؟ هذه غباوة، غباوة، غباوة روحية أن أترك هذه القوات التى أعطاها لنا الله، ربنا خلقنا لكى نكون آلهة على الأرض، فهؤلاء القديسون تحولوا إلى طاقات روحية، إلى آلهة، آلهة صغيرة تحت الإله الأكبر، مفروض فيهم أن يعملوا وأن ينشطوا، مفروض بطبيعة الروح التى أودعها فيهم الله أن يتحركوا فكيف لا أستغلها.

santama iaegypt org

فنحن عندما نستعين بالعذراء ونصرخ للعذراء هذا منطق طبيعي، لأنه لازم أعرف إني أنا إنسان فى المعركة، وتوجد قوى روحية أنا لا أراها، أنا لا أستطيع أن أرى إلا أشياء بسيطة، مدى الرؤيا لى محدود والكون واسع، لكن الملائكة وأرواح القديسين بعد أن خرجوا من الجسد أصبحت لهم رؤيا أوسع آلاف المرات منى، بولس الرسول يقول الآن أعرف بعض المعرفة، ولكن حينئذ سأعرف كما عرفت، فكيف لا أستفيد من هؤلاء؟ تكون غباوة وكبرياء من الإنسان إذا لم أستفد من هذه الأرواح المقدسة وعلى قمتها وعلى رأسها الملائكة ورؤساء الملائكة، ووالدة الإله مريم فهى ليست إنسانة تصلى، ولكن لها دالة، ثم لها هيبة على قوات الشر، هى ملكة السماء والأرض فلها هيبة على القوات الروحية، مجرد ظهور العذراء مريم يطرد الأرواح الشريرة.

هيئى لى أسباب التوبة أيتها السيدة العذراء فإليك اتضرع:
الكلمة القبطية تفيد إياك أسأل، (تى تيهو ايرو ⲧⲧⲉⲟⲉⲣⲟ)

إليك أتضرع أو إياك أسأل وبك أستشفع باللغة القبطية (تى طفه آموا إن أو ابريسفيا (ⲧⲧⲱⲃⲥ ⲛⲛⲟⲩⲛⲟⲩⲧⲣⲉⲥⲃⲓⲁ) واستخدم كلمة ابريسفيا لأنه كما قلنا أن العذراء ليست مجرد إنسانة نرجو صلواتها، وصلواتها ذات فاعليات إنما فضلا عن هذا فالعذراء لها مكانة ولها كرامة، وهذا معنى ابريسفيا ولذلك الكنيسة اختصت العذراء بكلمة ابريسفيا ولم تستخدم هذا التعبير بالنسبة لأى من آباء الكنيسة حتى الرسل. ففى الهيتينات التى نستخدمها نقول «هيتين نى ابريسفيا انتى تى ثيئوطوكوس اثؤواب ماريا» (ⲉⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲡⲣⲉⲥⲃⲓⲁ ⲉⲛⲧⲉ ⲧⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ ⲉⲟⲩ ⲙⲁⲣⲓⲁ) ـ وبعد ذلك نقول «هيتين نى ابريسفيا انتى بى

santama.jaegypt.org

شاشف إن أرشى انجليوس، بشفاعة سبعة رؤساء الملائكة، الحالتان الوحيدتان فى الهيتينيات اللتان نستخدم فيهما كلمة «ابريسفيا». فأولا تقال للعذراء وثانيا تقال لسبعة رؤساء الملائكة الواقفين أمام العرش، الذى قال عنهم سفر الرؤيا «سبعة الأرواح التى أمام عرشه» والذى من بينهم الملاك رافائيل الذى قال فى سفر طوبيا «أنا أحد السبعة الواقفين أمام الله» فهؤلاء السبعة رؤساء الملائكة الواقفون أمام الله نستخدم لهم كلمة «ابريسفيا» إنما بين البشر جميعا لا يوجد غير العذراء فقط التى نستخدم لها كلمة «ابريسفيا» وهذا التخصيص له معناه ودلالته فى أن للعذراء مكانة خاصة وكرامة خاصة، وقلنا أن كلمة «ابريسفيا» تفيد أيضا معنى السفارة، والسفير لدولته واحد، لا يوجد أكثر من سفير لدولته فى دولة أخرى، السفير واحد، فالعذراء تعتبر سفيرة لجنسنا أمام العرش الإلهى، الشفيعة المؤتمنة أمام ربنا يسوع المسيح، وهى أيضا باعتبارها الملكة أم الملك، الملكة الوالدة باعتبارها رئيسة السمائيين والأرضيين، بهذه الصفة هى أيضا سفيرة للسماء، فهى تتمتع بهذه السفارة وهذه المكانة وهذه الكرامة التى لا يتمتع بها آخر، هذا هو السبب أننا دائما نستخدم فى طقوس صلواتنا هذا التعبير الخاص «ابريسفيا».

هيئى لى أسباب التوبة أيتها السيدة العذراء: قلنا أن التوبة لها معنيان التوبة العامة الشاملة لكل الحياة، حينما يكون الإنسان بعيدا كل البعد عن الله، ولكن للسائرين فى طريق السماء وطريق الفضيلة أن يمارسوا ما يعرف بالتوبة اليومية، وهى المراجعة الدائمة لأفكار الإنسان وأقواله وتصرفاته

santama iaegypt org

أولا بأول، حتى يتطهر الإنسان منها، ويتوب عنها ويحاكم نفسه عليها وينال عنها التأديب المناسب حتى لا يعود إلى أخطائه مرة أخرى.

وفى بعض الأحيان يقول بعض الناس كيف نقول الست أو السيدة وهى عذراء فى نفس الوقت، كيف تكون عذراء ونقول سيدة: كلمة سيدة ليس معناها متزوجة، إنما السيدة هنا لفظ تكريم، مثل ما نقول السيد المسيح، فكلمة السيد هنا ليس لها دلالة على الزواج أو عدم الزواج، إنما هى للدلالة على الكرامة، وللعلم فى بعض الأحيان وفى بعض كتابات الكنيسة كلمة «الست السيدة العذراء» هنا كلمة الست كلمة غير عربية، كلمة قبطية، كلمة قبطية هيروغليفية، من الأدب المصرى القديم التى تقال عن الآلهة المحبوبة عند المصريين القدماء وهى «ايزيس». فالأقباط عندما انتقلوا إلى العهد المسيحى استخدموا هذا التعبير، أولا للسيدة العذراء، فقالوا الست السيدة، فالسيدة كلمة عربية لكن الست كلمة قبطية مأخوذة من أصول فرعونية هيروغليفية، فكلمة السيدة أو الست ليست كلمة للدلالة على الزواج أبدا، لكن كما قلنا أن السيد المسيح نقول عنه السيد لا معنى الزواج ولكن بمعنى الكرامة.

إياك أسأل أو أتضرع، بك أتشفع، إياك أدعو أن تساعدينى لئلا أخزى وعند مفارقة نفسى من جسدى احضرى عندى ولمؤامرة الأعداء اهزمى ولأبواب الجحيم اغلقى لئلا يبتلعوا نفسى يا عروس بلا عيب للختن الحقيقى: كون الإنسان يصلى ويطلب من أمه العذراء، لأنها أمنا جميعا التى سلمها المسيح إلى يوحنا وقال له خذ أمك، وفى يوحنا أعطانا المسيح العذراء أما لنا جميعا، فأى غضاضة فى أن يطلب الابن

sabrmalhem.net

من أمه أن تساعده، طلب المساعدة طلب مشروع فى عالم الإنسان، كل منا فى حاجة إلى آخر، فالواحد يطلب من هذا الآخر حينما يكون محتاجاً لشئ لا يجده فى نفسه فيطلب من هذا الآخر أن يساعده، أن يعينه، «المساعدة» فى اللغة العربية من الساعد، ساعده بمعنى أعطى له يده، أعطى له ذراعه، لكنه هو الأصيل فى الموضوع لابد أنه عندما يقع، لابد أن يحرك نفسه ليقوم، ولكنه قد يحتاج لمساعدة، إلى واحد يعطى له يده، لكن إن كان لا يرغب أن يقوم لا قيمة لهذه المساعدة، فمن الوجهة الروحية تعبيرات من هذا القبيل نطلب فيها المساعدة من الملائكة أو من القديسين لاتفهم بمعنى أننا نحن نلغى وجودنا، نلغى عزيمتنا، نلغى جهادنا أبدا، لا قيمة لهذه المساعدة ما لم يكن وضع الإنسان فيها هو الوضع الأصيل، فأنت أولا، أنت الذى تقوم، أنت الذى تنطق، أنت الذى تسعى للخلاص وتطلب الخلاص سواء أكان خلاصا من الخطيئة أو كان خلاصا من أى ضيقة أو أزمة، فأنت الأصيل لأنك أنت الذى تطلب وأنت صاحب الأمر، ولا يمكن أبدا أن يفرض عليك شئ بدون أن تكون لك الحرية بأن تبدى رأيك فيها، حتى مخلصنا له المجد لما ذهب للرجل المفلوج الذى له ٣٨ سنة ملقى على البركة، قال له «أتريد أن تبرأ؟» على الرغم من أن الحالة كانت واضحة والرجل ملقى على البركة فالمسألة ليست محتاجة لسؤال، لكن هذا السؤال كان لابد منه، ليعلن الإنسان بلسانه فضلا عن قلبه برغبته في أن يقوم وأن يبرأ، لأن الشفاء لن يفرض على الإنسان مالم يطلب الإنسان الشفاء، حتى من الناحية الطبية لا يمكن لطبيب أبدا أن ينجح فى علاج إنسان لا يريد الشفاء، هناك أشخاص لا تريد الشفاء هذا صحيح، من

santama iaegypt.org
الناحية الطبية يوجد أشخاص لأسباب باطنية لا تريد أن تشفى، فمهما قدم الطبيب من وسائط العلاج لا تفلح هذه الوسائط أبدا فى أن تعالج هذا الإنسان علاجا حقيقيا.

فمن الناحية الروحية وحتى فى نواحى الحياة المختلفة، فمن الناحية العلمية التلميذ الذى يريد أ ن ينجح يذاكر إنما إذا كان هو لا يريد فحتى الصلاة لا تنفعه لأنه لا يريد. وكذلك مساعدة الأساتذة والمعلمين أو مساعدات الزملاء لا تفيده إلا إذا أراد هو أولا، فعندما نقول (ساعدينى)هذا ليس معناه إحالة الموضوع كله على العذراء لكى تصنع معنا كل شئ، وحتى مع الله، فالله أعطى للإنسان دوراً.

خلاص الإنسان أمر مشترك بين الله وبين الإنسان، الله له دور والإنسان له دور، إنما الخلاص دور الإنسان أولا، وهذا هو السبب لماذا ربنا خلص الإنسان ولم يخلص الشيطان، لأن الإنسان طلب الخلاص «لخلاصك انتظرت يا رب» هكذا قال يعقوب، إنما الشيطان لم يطلب الخلاص فلم يُعط له الخلاص، فهنا «أن تساعدينى» بمعنى اعطنى يدك، لكن فى نفس الوقت أنا شاعر بمسئوليتى فى هذا الخلاص، أنا عارف مسئوليتى أنها هى الأولى، لأنى سأحاسب أمام الله كإنسان، خلقت على صورته وعلى مثاله، إنما أنا أطلب من العذراء أنها تعطينى يدها، تساعدنى، وأى غضاضة فى هذا، إذا كنا ونحن على الأرض نحتاج مساعدة من زميل فى العمل أو فى البيت أو فى المصنع أو فى أى مكان نطلب «تعال ساعدنى»، اعطنى يدك،هل هذا يتعارض مع الصلاة إلى الله؟!! لا يتعارض.. لأن الإنسان له إمكانيات أن يساعد غيره بل

ومفروض فيه أن يستغل إمكانياته فى خدمة الآخرين، فهذا لا يتعارض بتاتا مع طلب الإنسان وسؤاله إلى الله، فعندما أسأل أخى ، أن يساعدنى هذا أمر مشروع، ومن جهة أخرى هو حق إنسانى، وهو واجب إنسانى على من يملك أن يعين غيره، واجب عليه أن يقدم العون للآخرين. هذه مسألة فى غاية الأهمية فى علاقتنا بالله وعلاقتنا بالملائكة والقديسين، إن أرواح القديسين أرواح موهوبة، وأرواح خلقت على الأرض على صورة الله ومثاله، وأنها لابد أن تكون عنصر خير وعنصر عمل ونشاط على غرار الله، كما أن الله صانع الخيرات كل إنسان منا مفروض فيه أن يكون صانع الخيرات، وعلى قدر ما ينتج من مواهبه ومن إمكاناته ومن إمكانياته على قدر ما يثبت أنه حقا ثقّل مواهبه وتاجر فى وزناته فيستحق عن هذه المتاجرة والربح الذى ربحه أجرا سمائيا. هذه النقطة فى غاية الأهمية فى نظرنا بعضنا لبعض، سواء أكان الأحياء زملاؤنا على الأرض، أو القديسون الذين عبروا إلى العالم الآخر، كل هؤلاء، هذه العائلة البشرية، يسر قلب الله أن يرى أفراد عائلته متعاونين يساعد الواحد منهم الآخر، ويقدم كل واحد العون الذى يمكنه أن يقدمه إلى آخرين، بل وأنه سوف يدان إذا لم يستثمر وزنته وموهبته وماله من إمكانيات أعطيت له ليتاجر بها ويعين غيره، سوف يدان عن هذا، فمن واجبه أن يعمل والله من السماء يرقب، يرقب أولاده ليرى هل يساعد الواحد منهم الآخر أم لا.

إذن إذا جاء واحد يقول عندما أستنجد بالعذراء مريم أترك ربنا، هذا كلام لا يُقبل ولا يقبله الله أبدا، فالله خلقنا لنعمل وخلقنا لنثمر، فمن العبث أن أظن أنى عندما أسأل الآخرين أن يساعدونى سواء كانوا على الأرض أم رحلوا إلى

santama iaegypt org
العالم الآخر أن هذا يتعارض مع سؤالى لله، صدقنى أنا سأقول لك شيئا، لو العسكرى الذى بجوار بيتك استغثت به وقلت له الحقنى الحرامى... فلو قال.. لما أستأذن رئيس الجمهورية، هذا العسكرى لو علم به رئيس الجمهورية لضربه بالنار، لأنه أساء إلى صورة الدولة فى نظر المواطنين، ولأنه تجاهل أن رئيس الدولة أقامه وعينه فى هذا المكان من أجل أن يحرس، وأن يعمل ولا يحتاج بعد هذا إلى أن يستأذن رئيس الجمهورية، إذا استأذنه استحق الغضب واستحق أن يقتل لأنه لم يفهم لماذا أقيم، ليس فى كل أمر أسأل القديسين ليس هناك داع أبدا أن هذا القديس يستأذن الله، فيه مثل يقول: «الذى يعمل الخير لا يستشر»، ليس الملائكة ولا القديسون فى حاجة أن يستأذنوا الله ليصنعوا الخير فى الكون، هم مقامون ومرسلون للخدمة للعتيدين أن يرثوا الخلاص، فمن قبيل المروءة التى فيهم والفضيلة التى فيهم يتحركون من دون داع إلى إستئذان.

هذا هو المفهوم الذى ينبغى أن نفهمه فى علاقتنا بإخوتنا فى الأسرة البشرية، فى نطاق رب الأسرة الأعظم لأن الله عمل نظاماً وخلق كائنات، لماذا خلقها؟ لماذا أتجاهل أنا الوضع الإلهى الذى رتبه فى الكون؟ أقام وظائف وجعل هذه الوظائف لأشخاص مفروض فيهم أن يكونوا مستحقين للأمانة التى سلمت إليهم وإلا أنهم سيحاسبون وسيدانون.

فإذا أنا استغثت مباشرة بالملاك ميخائيل، أنا فى غير حاجة أن أسأل الله من أجل أن يرسل الملاك ميخائيل، لست فى حاجة إلى هذا، ولا الملاك ميخائيل فى حاجة إلى أن يستأذن الله، أبدا. لأن هؤلاء الملائكة مرسلون معينون للخدمة، والإنسان أيضا خلقه الله ليعمل ويدينه إذا لم يعمل.

فإذا نادانى إنسان وطلب مساعدتى أتحرك تلقائيا بالنخوة، بنخوة الحب والعمل والخير، إذا كان غرقان فى البحر وأنت تسير على شاطئ البحر واستغاث بك تقول له لما أصلى!! لأ.. إذا كنت تعرف أن تعوم فقد اكتسبت القدرة والقدرة أصلا من اللّه، فلك القدرة على أن تعين الآخرين، لست فى حاجة إلى أن تصلى من أجل هذا الأمر، تصلى من أن ينجح اللّه مهمتك، لكن لا تصلى تقول لربنا انزل البحر أو لا، لأ.. ولا تقول أستأذن رئيس الجمهورية لأ.. إن كان فى إمكانك وأنت موهوب وقادر على أن تنزل البحر لأنك متعلم فن السباحة فمباشرة لا تستشر لحما ولا دما، انزل لأن اللّه قد أعطاك هذا ،كل عطية صالحة كل موهبة تامة هى نازلة من فوق، هذه الغباوة التى أنا أشعر تماما بأنها موجودة فى قلوب بعض الناس، يقولون يقدر الملائكة أن يعملوا كذا، تقدر العذراء تعمل كذا، كما لو كانت العذراء محبوسة ومقيدة، ولا العذراء ولا القديسون، كل حاجة نجد اعتراضات وهذه أصولها بروتستانتية، تسربت إلى شعبنا، يقول يقدر القديس فلان يعمل كذا، القديسون موجودون فوق ولهم مقر هل يقدر يطلع بدون إذن ربنا؟، !! طالما أنت على الأرض لك بيت ومع ذلك تخرج من بيتك وترجع لبيتك مرة أخرى، فى إمكانك أو فى قدرتك أن تصنع هذا، فما بال الإنسان لما يكون فوق أكثر حرية، له مقر؟ نعم، إنما يتحرك، الشيطان محبوس بقيود أبدية تحت الظلام، لكن يطلع فوق لأن السلسلة المقيد بها طويلة مثل الكلب المربوط يقدر ينط على قدر سلسلته، ألم يقل المسيح ،إذا خرج الروح النجس من إنسان **يجول** فى أماكن، **يجول** فى أماكن يلتمس راحة فلا يجد، فيقول أرجع إلى مكانى الأول والرسول يعقوب

santama iaegypt org
قال «إن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول يتحرك فى الأرض، وفى سفر أيوب يقول عن الملائكة والقوات «مثلوا أمام الله فجاء الشيطان ومثل بينهم» أى استطاع أن يصعد، وسماه بولس الرسول « رئيس سلطان الهواء» أى قدر يطلع فى الهواء فوق، على الرغم من أنه مربوط، إذن القديسون الذين لهم مقر فوق ألا يقدرون أن يتحركوا على الأرض!!، هؤلاء جميعا يتحركون ، العذراء ومارجرجس وأبو سيفين كلهم ينزلون على الأرض وكل القديسين يتحركون، سواء تراهم أو لا تراهم إنما هناك أناس يستطيعون أن يروهم.

هذه النقطة مهمة جدا أريد أن تأخذوها بعين الاعتبار، هذا هو المفهوم العميق الروحانى المسيحى الذى يجعلنا نفهم نسبتنا فى هذا الوجود، ونسبتنا لهذه الكائنات الأخرى الموجودة سواء كانت ملائكة أو بشراً مثلنا، سواء كان هؤلاء بشراً أحياء معنا زملاءنا على الأرض، أو ترقوا وتخلصوا من أثقال هذا الجسد.

إياك أدعو أن تساعدينى، نعم، لأنى أنا محتاج لهذا، لئلا أخزى، ماذا، تعنى أخزى؟ تعنى بالقبطى (انطا اشتيم شيشنى ⲁⲛⲧⲁϫⲡⲉⲙ ϣⲓϣⲛⲓ) أى أصاب بالخزى نتيجة فشلى لئلا أفشل، غير قادر لوحدى فساعدينى، أى غضاضة فى هذا.

وعند مفارقة نفسى من جسدى احضرى عندى: نعم احضرى عندى، أرواح القديسين تحضر ساعة الوفاة حسب مركز الشخص، العذراء جاءت تموت، المسيح بنفسه نزل ومعه الملائكة ورؤساء الملائكة ليتسلم روحها، وأعطاها لرئيس الملائكة ميخائيل هذه لأنها العذراء، المسيح بنفسه

sahtma.blogspot.com

جاء لكى يأخذها لمكانتها وكرامتها السمائية والبشر أيضا الآخرين تحضر أرواح تصحبهم، ويوجد عندنا فى تاريخ الرهبنة أن الأنبا انطونيوس عندما ذهب يقابل الأنبا بولا، شاء أن تكون هذه المقابلة فى اليوم الأخير من حياة الأنبا بولا. وقال له اذهب واحضر لى الثوب الذى سأدفن فيه من عند القديس أثناسيوس ولما ذهب وهو عائد وقبل أن يصل وجد روح الأنبا بولا تحملها الملائكة وجمهور من أرواح القديسين فى موكب الأنبا بولا، وروحه محمولة مع الملائكة ولما وصل القلاية وجد الأنبا بولا راكعا ساجدا لكنه كان قد أسلم الروح.

هذه أمور كثيرة فى أدبنا القبطى وفى كتبنا، أنت عندما تكون مسافراً يوجد أناس يودعونك، ولما تصل محطة الوصول تجد أناس يستقبلونك، وبحسب مكانتك فى المجتمع يكون الذين يودعونك والذين يستقبلونك. نحن كذلك أيضا عندما نكون مسافرين لرحلة الأبدية فيه ناس ستحضر لاستقبالنا غير الملائكة، يقول عن أليعازر «حملته الملائكة» لكن فيه أرواح أخرى من القديسين ومن الأقرباء، وأقرباء بالروح أولا قبل أن يكونوا أقرباء بالجسد. الصداقة الروحية ألم يقل المسيح اصنعوا لكم أصدقاء فى المظال الأبدية حتى إذا فنيتم أو خرجتم من الجسد يقبلونكم فى المظال الأبدية، فالواحد على الأرض يكون له أصدقاء فى العالم الآخر، طبعا حسب مكانته «الطيور على أشكالها تقع» مركزك إيه وما هو نوع الأصدقاء الذين أنت كونتهم فوق؟ وهؤلاء يوم ما تخرج من هذا الجسد سيحضرون يأخذونك.

santama iaegypt org

كان يوجد قديس فى دير المحرق اسمه القمص ميخائيل البحيرى، هذا القديس كان فى درجة السواح، اليوم الذى توفى فيه هذا الرجل كانت هناك مظاهرة روحانية فى دير المحرق، فيه كثير من الشيوخ الأفاضل والقديسين الذين كانوا أحياء، رأوا ملائكة ورأوا كائنات روحية تحلق فى كل الدير.

يوم الأنبا ابرآم أسقف الفيوم تنيح، الحكيمدار غير المسيحى رأى فى حلم الملائكة تقول (اكؤواب اكؤواب اكؤواب ⲭⲟⲧⲁⲃ ⲭⲟⲧⲁⲃ ⲭⲟⲧⲁⲃ) وهو رجل غير مسيحى، لم يفهم كلمة اكؤواب ماذا تعنى فعندما استيقظ أخذ يسأل فقالوا اكؤواب عند المسيحيين تعنى قدوس فقال «لازم اسقف النصارى سيموت اليوم».

فالسماء تتحرك، واحد سيحضر عندهم يكونون مستعدين للقائه وتحضر فى موكبه الناس التى من طرازه، أصدقاؤه الذين كونهم، ولكن لو كان واحداً شريراً من الذى يحضر لمقابلته؟ الشياطين تطلع من تحت الأرض، هذا الكلام ليس من الخيال هذه حقائق إيمانية، من الذى يقابله فى اللحظات الأخيرة للوفاة؟ الشياطين طبعا، لأن المسيح قال أن «الشيطان رئيس هذا العالم» إذا كان بلغت من جرأته أنه كان يريد أن يستلم روح السيد المسيح، ولذلك المسيح قال: «رئيس هذا العالم يأتى وليس له فىّ شئ، لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن آخذها» ليس للشيطان سلطان على روح المسيح، لكن هذا شئ طبيعى عندما تخرج روح واحد شرير من هذا العالم، من الذى يأتى لمقابلته؟ هل الملائكة؟ لأ..المسيح عندما مات الغنى لم يقل الملائكة حملته، أبدا، قال: فرفع عينيه فى مكان العذاب، وكلمة رفع معناها أنه كان تحت، فى هذا المكان، لأن

santama iaegypt org
الجحيم طبقات، فالناس الذين كانوا فى الطبقة السفلى رفع عينيه فوجد ابراهيم، ابراهيم كان مازال فى الجحيم لأن المسيح لم يكن قد جاء بعد وتم الخلاص، إنما كان فى الطبقة العليا، فالغنى رفع عينيه فى مكان العذاب المستوى مستوى مختلف نهائى ولو أنهم كلهم كانوا فى الجحيم لأن الفردوس لم يكن فتح بعد، هذا الكلام الذى نقوله حقائق إيمانية، يوم أن يخرج واحد شرير من هذا العالم يحضروا لمقابلته لا الملائكة ولا القديسين تحضر لمقابلته، ولكن الأرواح الشريرة أصدقاءه الذين من نوعه يحضرون لمقابلته ويستلموه ويرحبون به فيتحول إلى عسكرى من عساكر الشيطان فى مملكة الشيطان.

إياك أدعو أن تساعدينى لئلا أخزى وعند مفارقة نفسى من جسدى احضرى عندى: نعم. و أنا أعرف أن بعض الأشخاص فى اللحظات الأخيرة رأوا العذراء مريم على السرير جنبهم، هذا الكلام ليس كلام خيال هذه حقائق، احضرى عندى، نعم. عند مفارقة نفسى من جسدى احضرى عندى، تعالى احضرى وفاتى اسندينى، «اعنا يا رب على سكرات الموت وما قبل الموت وما بعد الموت» ألا نصلى ذلك فى تحليل الكهنة فى نصف الليل. ما هى سكرات الموت وما قبل الموت وما بعد الموت؟ تعال ساعدينى، فى سكرات الموت، ساعدينى لماذا؟ لأن الشيطان فى اللحظات الأخيرة يريد أن يضربنى، يريد أن يصيبنى بآخر سهم، يحضر لى أفكاراً، يحضر لى صوراً، يحضر لى ذكريات ليتعلق بها قلبى فى اللحظة الأخيرة، يضربنى بسهامه، تعال احضرى عندى.

santama iaegypt org

لأبواب الجحيم اغلقى: نعم، أغلقى أبواب الجحيم لأنك بهذا ستطردين الشيطان وتمنعين خروجه من أبواب الجحيم، نفس وجودك معايا يا أمى، وجودك فى اللحظات الأخيرة هيطرد الشيطان وينزله إلى تحت، تعلمون قصة اللجئون، اللجيئون هو فيلق، والفيلق فى ذلك الوقت كان ٦٠٠٠ شيطان أنظروا أدب الشيطان يقولون للمسيح «لا تأمرنا بأن ننزل إلى الجحيم، بل ائذن لنا أن ندخل فى قطيع الخنازير» وهنا كلمة الجحيم، فى اليونانية معناها العمق الذى ليس له قرار، وهذا يدل على مكانة المسيح الإلهية، الشياطين من رعبهم، يقولون له لا تأمر أن ننزل إلى العمق الذى ليس له قرار ولكن ائذن لنا فأذن لهم فدخلوا فى قطيع الخنازير.

فالعذراء بمكانتها وكرامتها حينما تظهر، نفس حضورها، وليس صلواتها فقط لكن نفس حضور العذراء، لمكانتها وكرامتها والنور والبهاء المشع من جسمها ومن روحها يطرد الظلمة، نعم، نعم الشمس لا يمكن أن تقف الظلمة أمامها، غير معقول، العذراء عندما تظهر لا يمكن أن قوات الظلمة تبقى، فأنا أطلب، أنا كمصلى أطلب «عند مفارقة نفسى من جسدى احضرى عندى» نعم، أنا محتاج لك لكى تساعدينى فى اللحظة الصعبة، التى فيها الشيطان سيحضر ليهاجمنى ويريد أن يصيبنى بسهامه لعله يقتنصنى بإرادته، تعالى ساعدينى خلصينى، نعم وأى غضاضه فى هذا، لأن فى إمكانية العذراء أن تعمل هذا، وفى استطاعتها وفى قدرتها الموهوبة لها من الله، وليس فى هذا أبدا تعارض

santamariaegypt.org
مع صلاتنا إلى الله، أن هذه إمكانات وإمكانيات فى الكون ينبغى أن يستغلها الإنسان لصالحه.

ولمؤامرة الأعداء اهزمى: والأعداء هم الشياطين.

ولأبواب الجحيم اغلقى لئلا يبتلعوا نفسى يا عروس بلا عيب للختن الحقيقى: لئلا يبتلعونى، يأخذونى معهم، يغتصبونى، يقتنصونى لإرادتهم، ينزلوا بى تحت، اغلقى لئلا يبتلعوا نفسى يا عروس بلا عيب: عروس نعم عروس، عروس لأنها بغير زواج، وبلا عيب (إن ات توليف) ليس فيها عيب. كذلك جميلة يا مريم يا حمامتى يا كاملتى، ليس فيك شئ من العيب، للختن الحقيقى الذى هو العريس الحقيقى.

العذراء فى صلاة النوم:

أيتها العذراء مريم الطاهرة، لا يوجد من يشك أن مريم عذراء طاهرة!! **اسبلى ظلك السريع المعونة على عبدك:** اسمحى لى أن أدخل تحت سترك، لكى تحمينى من الأعداء لأن سترك شبيه بستر العلى بل هو ستر العلى، الستر الذى لك ستر العلى لأنه هو الذى أعطاك.

اسبلى ظلك السريع المعونة على عبدك، ابعدى أمواج الأفكار الردية عنى: كيف؟ ابعديها، ليس بصلاتك، اطرديها، بالأمر الصادر منك، لأنك أنت عندما تظهرين تهرب عنى الشياطين، يهربون لا يقدرون أن يثبتوا أمامك يا مريم ،ابعدى الأفكار الشريرة، لأن منها أفكاراً يحضرها الشيطان، صحيح أن هذه الأفكار لا تستقر فى الإنسان إلا إذا أرادها، مثل ما قال القديس

santamariaegypt.org

باخوميوس أب الشركة «أنت لا تستطيع أن تمنع الطيور من أن تحلق فوق رأسك، لكنك يمكنك أن تمنعها من أن تعشش فى شعر رأسك» معنى ذلك أن فيه أمواج أفكار ممكن يرسلها الشيطان، وفى قدرة الإنسان أن يطردها، ولكن بنفس القاعدة أنا محتاج إلى مساعدة العذراء مريم لكى تساعدنى فى طرد هذه الأفكار، وأمواج هذه الأفكار المقاتلة لى.

اسبلى ظلك السريع المعونةعلى عبدك ابعدى أمواج الأفكار الرديئة عنى انهضى نفسى المريضة للصلاة والسهر لأنها استغرقت فى ثبات عميق فإنك أم قادرة:أم قادرة (اس جور εcxop) لو كان رجل بالقبطى يسموه قادر (اف جور) لكن المرأة «اس جور»

أنت أم قادرة، كلمة قادرة هنا نفهمها بمعنى أن القدرة التى فى كل كائن حى طبعا هى من اللّه لأن الله هو الذى خلقنا وهو أبو الأرواح وهو القادر على كل شئ، ولكن لكل إنسان منا قدرة، هذه القدرة قد تكون محدودة وقد تزداد من واحد لآخر بعوامل مختلفة لكن هناك قدرات، هذه القدرات التى كانوا يسمونها فى علم النفس الملكات، ولكن غيروا هذا التعبير فأصبح اليوم القدرات لأسباب لا داعى لشرحها الآن.

فإذن الإنسان عنده قدرات، ومفهوم أن هذه القدرات من اللّه، ثم أن الإنسان ينمى هذه القدرات فتصبح إمكانات له يقدر أن يعمل بها، نحن خلقنا لنكون آلهة على الأرض مثل ما قال اكليمنضس الأسكندرى، آلهة صغيرة طبعا بمعنى أنه يكون لنا قدرةخلاقة، وليس خطأ أن نستخدم كلمة «خلاقة»

santamariaegypt.org
هنا لأن الله قال لآدم «املئوا الأرض واخضعوها وتسلطوا» انظر هذا التعبير الذى يعد أكبر تعبير يطعن الوجوديين فى الصميم، الذى يدل على أن الله أعطى الإنسان قدرات وقال لهم «املئوا الأرض واخضعوها» انظر كلمة «اخضعوها» يعنى إذا تمردت الأرض عليكم تقدروا تخضعوها ومن الذى يقول هذا الكلام؟ هو سيد الطبيعة، خالق الأرض يعطينا سلطان أن نخضع الأرض، يعنى إذا تمردت الأرض علينا نخضعها وهذا ما يحدث، الإنسان عندما يجد أرض صحراء يحولها إلى أرض خصبة، عندما تكون المياة مالحة يقدر بقوانين الطبيعة أن يحول الماء المالح إلى ماء عذب وهكذا، كل الذى تسمعونه عن الاختراعات والكشوف العلمية، الطيارات التى تطير لأعلى وسفن الفضاء، والبواخر التى تعبر المحيطات هذه قدرات، غير موضوع الراديو والتليفزيون وما إلى ذلك من اختراعات وفى كل فروع المعرفة الإنسانية، فيه قدرات، فالإنسان خلق هذه الأشياء طبعا بالقوة المودعة فيه وهى الروح الإنسانية التى هى على صورة الله ومثاله. فنحن عندما نقول فلان قادر هذا ليس معناه أننا أصبحنا ملحدين، أو أنكرنا القوة الإلهية، لأن القوة الإلهية هى التى بها يكون الإنسان قادر وهذه القدرة أخذها من الله

عندما نقول الأب أنجب ابنه، ما معنى أنجب؟ يعنى أوجده، فالأب منجب، لكن طبعا القدرة التى فيه أصلا من الله الكلى القدرة فكل قدرة يمكن أن تعمل.

santamariaegypt.org

انهضى نفسى المريضة للصلاة والسهر: بمعنى بوسائلك المختلفة ايقظينى، هل من الخطأ أن تقول ايقظينى؟ ليس خطأ أبدا تقول لواحد ايقظنى «عظوا أنفسكم كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم لئلا يتقسى أحد منكم بغرور الخطيئة»

نحن نقدر أن نوقظ أنفسنا بوعظ النفس للنفس، ولكن أيضا نوقظ بعضنا البعض، وإلا لماذا كان الوعظ؟ لماذا أنتم هنا اليوم، لماذا حضرتم؟ لماذا نحضر إلى الكنيسة؟ لأننا محتاجين إلى أحد يوعظنا لكى يوقظنا، هذا لا يتعارض أبدا مع الصلاة لله، بل بالعكس هذا ما صنعه الله. الله هو الذى شاء أن أناسا تعظ أناساً، الكبير يعطى خبرة للصغير، الكبير ينصح الصغير، فأوجد للكبير وظيفة أن يعلم، بل الملاك ظهر لكورنيليوس الرجل التقى العظيم الذى كان يصوم ويصلى، وقال له عندما ظهر له «صلواتك وصدقاتك صعدت تذكارا أمام الله» ثم ماذا؟ قال له «اذهب لسمعان الملقب بطرس» اذهب للكنيسة، لماذا لا تكلمه أنت أيها الملاك.. يقول لا.. هذه ليست مهمتى، اذهب للكنيسة، اذهب لسمعان الملقب بطرس، لو أن كورنيليوس الذى ظهر له الملاك، والملاك كلمه وعرفه طريق الخلاص ماذا كان يصنع كورنيليوس، كان يدوس الكنيسة برجليه لأنه غير محتاج للكنيسة، كان فيه واحد فى المنصورة سار فى طريق السحر، فالشياطين أقنعوه أنهم رسموه قسيساً، فعمل ملابس كهنوتية وذهب الكنيسة ودخل على الهيكل «فكاهن الكنيسة استغرب، وقال له كيف تفعل ذلك؟ فقال له أنت رسمك المطران، أنا رسمنى رئيس الملائكة ميخائيل، فلو كان الملاك كلم

santamariaegypt.org
كورنيليوس كلمتين صغيرتين كان لا يحس بأهمية الكنيسة، مثل ما يقول البعض اليوم «مطران إيه وقسيس إيه وبطريرك إيه وشماس إيه.. ياأخى اجعل صلتك باللّه مباشرة»، الله لا يقبل هذا الكلام، إذا كان المسيح بجلاله ظهر لشاول الذى هو بولس، و قال بولس للمسيح ماذا تريد يارب أن أعمل، قال له ادخل إلى المدينة وحينئذ يقال لك ماذا ينبغى أن تفعل. ثم يذهب المسيح بجلاله إلى حنانيا أحد الرسل السبعين ويقول له اذهب إلى شاول فى الزقاق الذى يقال له المستقيم، لماذا يا رب هذه اللفة كلها، لماذا كل هذا لماذا؟ وهذا الإنسان إناء مختار وأنت الذى ظهرت له فكمل الحكاية، يقول لأ.. أنا الآن رئيس الكنيسة غير المنظور لكنى أقمت عنى وكلاء.. أنا لا أريد أن ألغى دور الكنيسة حتى لا أتناقض مع نفسى، أنا الذى واضع النظام، كيف ألغى الكنيسة، أنا أقمتهم ليكونوا إمتداد لى على الأرض. وحملتهم هذه المسئولية، ومن لا يسمع للكنيسة فليكن كالوثنى والعشار، المسيح لم يقبل أن ينقض هذا، المسيح بجلاله وليس الملاك فقط الذى رفض أن ينقض هذا المبدأ وقال له اذهب وعندما ذهب كورنيليوس أول ما رأى بطرس الرسول سجد عند قدميه، لأنه شعر أن هذا الرجل عنده حاجة من اللّه لا توجد فيه، ولا توجد حتى فى الملاك، هذا هو النظام، ولذلك بولس الرسول بعد ما عمده حنانيا وقال له قم واعتمد واغسل خطاياك، ذهب لكى يعرض نفسه على المعتبرين فى الكنيسة أعمدة، فلما أعطوه يمين الشركة أصبح رسولا بوضع اليد، وضعوا اليد عليه،

santamariaegypt.org
لم يعفيه أبدا ظهور المسيح له، من وضع يد الكنيسة لأنها مؤتمنة وهم الذين أعطوه يمين الشركة بعد أن وضعوا اليد عليه. والكلام الذى قلناه هذا يكفى.

العذراء فى صلاة نصف الليل: الخدمة الأولى:

يا والدة الإله العذراء الحصن المنيع ابطلى مشورة المعاندين: المعاندين سواء أكانوا من الشياطين أو من البشر، المسيح قال «أعطيتكم السلطان أن تدوسوا الحيات والعقارب» وليس معنى ذلك الحيات والعقارب هى الثعابين من الحيوانات فقط. لأ.. مثل ما قال بولس الرسول «أنا فى أفسس حاربت وحوشا» فهناك بشر فى مرتبة الحيات والأفاعى، والمسيح قال ذلك، قال أيها الحيات أولاد الأفاعى، فالمعاندين لنا من الشياطين وأيضا من البشر، المسوقين من الشيطان ضدنا.

وحزن عبيدك ردية إلى فرح وحصنى مدينتنا: أنا قلت لكم على القمص ميخائيل البحيرى الذى كان فى دير المحرق الذى تنيح سنة ١٩٢٢، وكان هذا الرجل فى مرتبة السواح وكان أب اعتراف الدير كله بما فيه الأسقف رئيس الدير، ففيه رجل فى أسيوط كان فى غيظ من واحد يمكن من العمال.. فذهب لرجل ساحر وحب يعمل السحر على هذا الشخص الموجود فى الدير المحرق، فبدأ الساحر يشتغل، تعرفوا ماذا قال؟ قال له فيه واحد اسمه القمص ميخائيل البحيرى صلاته عاملة طوقاً من نار حول الدير. انظر التعبير، التعبير صلاته عاملة طوقاً من نار حول الدير. هذا الرجل الذى ذهب ليعمل السحر عندما سمع هذا الكلام جاء وطلب أن يدخل الدير ويترهبن.

santamariaegypt.org
صلوات القديسين مقتدرة كثيراً فى فعلها، طوق من نار.

انتم تعلمون أيضا قصة القديسة العذراء يوستينا التى كانت سببا فى أنها جعلت كبريانوس الذى كان ساحرا أن يؤمن بالمسيح، هذه الفتاة كانت عذراء بحسب نظام العذارى الذى أنشأته العذراء مريم، فكانت من بيتها للكنيسة لبيتها، فكان يقابلها شاب أعجب بها وأراد أن يتزوجها، فأخذ يطارحها ألفاظ الغزل لعله ينال من قلبها، وأن يتزوجها، قالت له أنا عذراء للمسيح، فقال هذا الكلام أمام أصدقائه، فقالوا له فيه واحد اسمه كبريانوس هذا يستطيع أن يحضرها لك، فذهب إليه وقال له قصته وسأله هل تستطيع، فقال له كم كبير من عظائم أعماله وقدم له كشفاً طويلاً من إنجازاته، واتفق معه على مبلغ، وأعطى له نصفه مقدما وابتدأ يشتغل بأعمال السحر ويرسل الشياطين، قوات الظلمة لكى يلتفوا حول البنت ويلقوا لها بالأفكار فيتعلق قلبها بمحبة هذا الشاب فتوافق، بل على العكس هى التى تطلبه، فأرسل الشياطين وكانت الفتاة لا تكف عن الصلاة، الصلاة التى بلا انقطاع لأنها عذراء للمسيح، فلما ذهبت الشياطين على البيت وجدوا أن البنت محاطة بالملائكة فالملائكة طردت الشياطين فرجعوا صارخين لكبريانوس وقالوا له لم نستطع أن ندخل لها، فأمسك كتب السحر وقطعها وأصبح مسيحيا، هذه قصة فى القرن الثالث وكبريانوس هذا أصبح أسقفاً على قرطاجنة من أهم أساقفة القرن الثالث للميلاد. فالصلاة تعمل طوقاً من نار مثل ما قلنا وتحضر الملائكة وتشد القوات الروحانية حول الإنسان.

santamariaegypt.org

فما بالك بالعذراء مثل ما قلنا ليس فقط صلواتها ولكن حضورها ذاته له كرامته، هيبته، طهارته، النور المنبعث منها يطرد قوات الظلمة.

حزن عبيدك رديه إلى فرح وحصنى مدينتنا: اجعلى حولها حصون، حصون من نار

وعن ملوكنا حاربى: واحد. يقول كيف نقول عن ملوكنا حاربى، هل المسيحية تبيح الحرب؟ من قال ذلك، كلمة ملوكنا يعنى رؤسائنا حاربى عنهم، نحن لا نقر الحرب، ولكن هناك حرباً روحية، وقال الكتاب «إن محاربتنا ليست مع دم ولحم بل مع أجناد الشر الروحية فى السماويات قال «البسوا سلاح البر ودرع الإيمان وخوذة الخلاص، وهى كل أدوات المحارب وهذا بالمعانى الروحية، وعندما يدهن الكاهن الشخص بالميرون يقول: درع البر لأنه موهبة الروح القدس فتكون درعا حتى أن الواحد إذا أصابه سهم يرتد هذا السهم، ولذلك الناس تسأل هل السحر يقوى على المسيحيين، نقول إذا كانوا معمدين ومدهونين بالميرون بحسب ترتيب الكنيسة لا يمكن أبدا للسحر ولا للشيطان الغلبة عليهم أبدا، فالذى تسمعونه لابد أن يكون شئ حدث خطأ، فممكن أن يكون هذا الشخص لم يدهن بالميرون، وهذا ما يحدث فى بعض الأحيان، أن الواحد يقول لابد أن يعمد ابنه يوم أحد التناصير، والأعداد تكون كثيرة ٤٠٠، ٥٠٠، و ٤٠٠٠، و ٥٠٠٠ فيكون الكهنة مرهقين ويضعون الميرون فى ماء المعمودية ويعتبر أن هذا هو سر الميرون، ولكن هذا الميرون الذى يوضع فى الماء هو لتدشين مياه المعمودية، هذا غير سر الميرون الذى تدشن فيه الأعضاء

st-takla.org

فى ٣٦ موضعا، لذلك مثل سيدنا له المجد قال «إذا خرج الروح النجس من إنسان يجول فى أماكن يلتمس راحة فلا يجد فيقول أرجع إلى بيتى الأول فإذا رجع ووجده فارغا مكنوسا مزينا يمضى ويأتى بسبعة أرواح أخرى» كلمة سبعة هنا ليس معناها سبعة فقط، ولكنها هنا تشير إلى عدد الكمال يعنى ممكن تشير إلى سبعة آلاف، سبعين ألف إلى آخره «فتصير أواخر ذلك الإنسان شرا من أوائله»

المهم أن المسيح قال أن الشيطان الذى خرج يرجع مرة أخرى، ففى المعمودية الكاهن بينفخ فى المعمد قبل أن ينزل جرن المعمودية ويقول اخرج أيها الروح النجس، ٣ مرات ينفخ فيه، ثم يعمده، فخوفا من أن يعود الشيطان مرة أخرى ويدخل البيت الفارغ، فبسرعة نختم على الأبواب للحراسة بالميرون المقدس حتى لا نسمح أبدا للشيطان الذى خرج أن يعود إلى الإنسان مرة أخرى، وهذا يدلكم على ترتيب الكنيسة الجميل، أن الميرون يباشر مباشرة بعد المعمودية وهذا ما قاله آباء الكنيسة مثل كيرلس الأورشليمى فى القرن الثالث عندما قال بعد خروجنا من مياه المعمودية مسحنا بالزيت المقدس، فلابد من سر المسحة.

الذى قال عنه الرسول يوحنا «وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شئ ولستم فى حاجة أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها وهى حق وليست كذبا».

santamariaegypt.org

فالحرب هنا، عن ملوكنا حاربى: يعنى عن ملوكنا، رؤسائنا عموماً، هنا الملوك بكل معنى، الملك هنا بمعنى الرئيس، سواء كان رئيس جمهورية أو ملك فى الدول التى لها ملك أو حتى ممكن تنطبق على البطريرك باعتباره أنه أيضاً رئيس للشعب روحياً، عن ملوكنا حاربى يعنى اطردى، بصلواتك من جهة، وبهيبتك وروحانيتك وقدراتك كملكة السماء وملكة الأرض، حاربى عن ملوكنا وعن رؤسائنا، **وتشفعى عن سلامة العالم لأنك أنت رجاؤنا يا والدة الإله**، هل كلمة رجاؤنا هذه تتعارض مع أن الله رجاؤنا؟ أبداً .. أنت يا أخى تقول لواحد آخر أترجاك، ماذا تعنى اترجاك، هى نفس الكلمة، الأصل واحد، الرجاء والترجى واحد، فأنت تضع رجاءك فى هذا الإنسان.

فإذا قلنا أنت رجاؤنا، هذه لا تتعارض مع رجائنا الأكبر أبداً .

الخدمة الثانية :

السموات تُسبحك وبالقبطى (سى هوس إيرو ⲥⲉⲥⲱⲥⲧⲉⲣⲟ) وقلنا يسبح هنا بمعنى يغنى بحمده، فالسموات تغنى بحمدك، نعم، الملاك لما جاء قال لها «أيتها الممتلئة نعمة» فالسموات تغنى بحمدك، هنا تسبحك بمعنى تغنى بحمدك وهذا أمر مشروع للإنسان هذا غير مدح الله وغير التسبيح .

أيتها الممتلئة نعمة العروس التى بلا زواج: طبعاً هذا الكلام تكلمنا فيه.

santamariaegypt.org

ونحن أيضاً نمجد ميلادك غير المدرك: القبطى يقول إيه (ام ابجين ميسى أن أتساجى امموف) ⲁⲙⲡⲉϫⲓⲛⲙⲁⲓⲛⲁⲧⲥⲁϫⲓ ⲙⲙⲟϥ هنا كلمة آت ساجى معناها الذى لا ينطق به ولا يعبر عنه، آت ساجى امموف، أقوى من كلمة غير المدرك، معناها الذى لا ينطق به والذى لا يعبر عنه، نمجد ميلادك هنا يعنى ميلادك للمسيح وليس ميلادها هى من يواقيم وحنة، لا .. نمجد ميلادك للمسيح، لأن كونها وهى عذراء تلد فهذا سر عظيم حارت فيه عقول العلماء والفلاسفة وإلى اليوم، سر لا يدرك، سر لا يمكن الإحاطة به، سر يعلو على الأفهام البشرية، سر لا يمكن للسان بشرى أن يفصح عنه أو يعبر عنه، نمجد ميلادك للمسيح، لأن من جهة ميلادها هى كان طبيعى من يواقيم وحنة، لكن عندما نقول نمجد ميلادك الذى لا ينطق به، غير معقول أن يكون ميلادها هى من يواقيم وحنة، لأنها ولدت مثل أى إنسانة تولد من أب وأم، لا يوجد عجب فى هذا، لكن موضوعنا هو ميلادها هى للسيد المسيح، ولذلك نحن نرفض تعليم الكنيسة الرومانية الكاثوليكية الذين يقولون عن العذراء حبل بها بلا دنس، لا .. المسيح وحده هو الذى حبل به بلا دنس، إنما العذراء حبل بها بدنس الخطيئة الأصلية وورثت الخطيئة الأصلية ولذلك قالت «تبتهج روحى بالله مخلصى»، فهى احتاجت إلى الخلاص، فالذى حبل به بلا دنس هو المسيح وحده.

يا والدة الإله تشفعى من أجل خلاص نفوسنا.

santamariaegypt.org

الخدمة الثالثة:

يا باب الحياة العقلى يا والدة الإله المكرمة (اتطايوت ⲉⲧⲧⲁⲓϩ- ⲟⲩⲱⲧ).

يا باب الحياة العقلى: طبعاً الحياة العقلى خلاف الحياة المادية، الحياة العقلية هى المسيح نفسه وهى باب الحياة لأنه منها دخل المسيح إلى العالم، المسيح دخل إلى العالم كيف؟ عن طريق مريم فكانت هى الباب الذى منه دخل، ولذلك حزقيال النبى بروح النبوءة قال: «هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان». لا يوجد زواج آخر، مثل ما كان بعض الناس تفكر، «لا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً». وهذا كلام نهائى وحاسم من السماء، أن العذراء كانت ومازالت وستظل إلى الأبد العذراء معرفة بالألف واللام.

خلصى الذين التجأوا إليكِ بإيمان من الشدائد: سواء أكانت شدائد روحية أو شدائد أخرى من أى نوع، خلصى الذين التجأوا إليك ولا غضاضة فى أن نلجأ إلى العذراء.

قال أيوب الصديق «إلى أى القديسين تلتفت» فممكن أن نلتجئ أيضاً إلى العذراء، إذا كان الواحد يتجه لإنسان آخر يشعر أن عنده شئ ممكن يعطيه له، فلذلك لا غضاضة أبداً أن نلجأ إلى العذراء لأن عندها إمكانات وقدرات يجب أن نستفيد منها، فاستغاثتنا بالعذراء استغاثة مشروعة، بل من الحمق ومن

santamariaegypt.org
الكبرياء أن الإنسان تكون عنده هذه الإمكانية ويستغنى عنها، عندما تكون أمك لها هذه المكانة كيف لا تلجأ لأمك إلا إذا كنت متكبراً متغطرساً، تظن فى نفسك أنك تقدر تكون فى غنى عن أمك، لكن القديسين المتواضعين الروحانيين الذين يدركون قيمة الروحانيات، يعرفون أن لأمنا جميعاً العذراء الطاهرة، هذه الكرامة، فينبغى أن نلجأ إليها حتى تعيننا.

لكى نمجد ميلادك الطاهر فى كل شئ هنا الميلاد الطاهر هو ميلادها للسيد المسيح وليس ميلادها هى من يواقيم وحنة. لأنها ولدت بالخطيئة الأصلية، إنما ميلادها الطاهر من كل خطيئة هو ميلادها للسيد المسيح.

من أجل خلاص نفوسنا.

ولإلهنا الإكرام والمجد إلى الأبد آمين.

santamariaegypt.org

santamariaegypt.org

العذراء
في الزيتون

تقرير عن وقائع الظهور المتكرر المتوالي
للسيدة العذراء مريم أم النور
بالكنيسة المدشنة باسمها الطاهر بضاحية الزيتون
بالقرب من مدينة القاهرة
منذ مساء يوم الثلاثاء ٢ أبريل ١٩٦٨ الموافق ٢٤ برمهات ١٦٨٤

وضعه
الأنبا غريغوريوس
أسقف عام للدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي
ورئيس لجنة تفحص الوقائع فيما يختص بوقائع الظهور والمعجزات

بأمر بابوي
من
صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

santamariaegypt.org

« عن رسم بالألوان الزيتية بريشة الأستاذ زكى شنوده المحامى »

السيدة العـــذراء

santamariaegypt.org

أبو الآباء ، راعى الرعاة ، رئيس رؤساء كهنتنا

صاحب القداسة البابا كيرلس السادس

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

فى كل أفريقيا والشرق الأدنى

santamariaegypt.org

بيان بالموضوعات والمحتويات

صفحة

بيان من المقر البابوى بالقاهرة ٧

تقرير اللجنة التى شكلها قداسة البابا للتثبت من صحة ظهور السيدة العذراء ١١

المؤتمر الصحفى بالمقر البابوى ١٥

صدى البيان البابوى فى الصحافة ٤١

مقدمة ٥٧

مرات الظهور السابقة... ... ... ٥٧

الظهور فى بلاد الغرب ٦٠

مميزات التجليات فى الزيتون ٦١

الظهور حقيقة ٦٥

لجنة باباوية لتقصى الحقائق ٦٩

اهم حدث سماوى فى القرن العشرين

تجليات مريم العذراء على وفى قباب كنيستها بالزيتون

الباب الأول : مناظر التجلى ٧٧

المنظر الأول : منظر العذراء الحزينة ٧٨

المنظر الثانى : العذراء فى هيئة ملكة متوجة فوق الشجر ٨٠

المنظر الثالث : العذراء فى هيئة ملكة متوجة فوق القبة القبلية الغربية ٨٥

santamaria-egypt.org

صفحة

المنظر الرابع : العذراء تطل من القبة الشرقيةالبحرية ٩١

المنظر الخامس : العذراء على شكل تمثال نصفى فى القبة الشرقية البحرية ٩٥

المنظر السادس : العذراء على شكل تمثال نصفى فوق القبة الكبرى ٩٦

المنظر السابع : العذراء راكعة أمام الصليب تصلى ... ١٠١

المنظر الثامن : العذراء بهيئة تمثال بللورى بقامة كاملة ١٠٥

المنظر التاسع : العذراء فوق النخلة تستند الى أحد فروعها ١٠٦

المنظر العاشر : العذراء تتجلى فى القبة الشرقية وهى تحمل السيد المسيح... ... ... ١٠٩

الباب الثانى : الظواهر الروحية المصاحبة لتجليات العذراء أم النور ١١٣

أولا : ظهور كائنات روحية مضيئة تشبه الحمام ... ١١٣

ثانيا : النجوم ١٢٣

ثالثا : النور ١٢٤

رابعا : صليب من نور ١٢٨

خامسا : البخور المعطر ١٣٠

سادسا : السحاب النورانى ١٣٢

لماذا ظهرت العذراء فى الزيتون ؟ ١٣٥

santamariaegypt.org

الفهارس

الفهرس الأول : الصور ١٤٥

الفهرس الثاني : الوثائق التى أشير اليها فى هـذا التقرير ١٤٨

الفهرس الثالث : أسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم فى هذا التقرير ١٥٠

بيان بالموضوعات والمحتويات : ١٥٦

santamar aegypt.org

بيان

من المقر البابوى بالقاهرة

منذ مساء يوم الثلاثاء ٢ أبريل ١٩٦٨ الموافق ٢٤ برمهات ١٦٨٤ توالى ظهور السيدة العذراء أم النور فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التى باسمها بشارع طومانباى بحىّ الزيتون بالقاهرة .

وكان هذا الظهور فى ليال مختلفة كثيرة لم تنته بعد ، بأشكال مختلفة ، فأحياناً بالجسم الكامل وأحياناً بنصفه العلوى ، يحيط بها هالة من النور المتلألىء ، وذلك تارة من فتحات القباب بسطح الكنيسة ، وأخرى خارج القباب ، وكانت تتحرك وتتمشى فوقها ، وتنحنى أمام الصليب العلوى ، فيضىء بنور باهر ، وتواجه المشاهدين وتباركهم بيديها وإيماءات رأسها المقدس ، كما ظهرت أحياناً بشكل جسم كما من سحاب

santamariaegypt.org

ناصع أو بشكل نور يسبقه انطلاق أشكال روحانية كالحمام شديد السرعة . وكان الظهور يستمر لفترة زمنية طويلة وصلت أحيانا إلى ساعتين وربع كما فى فجر الثلاثاء ٣٠ أبريل سنة ١٩٦٨ الموافق ٢٢ برمودة سنة ١٦٨٤ حين استمر شكلها الكامل المتلألىء من الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والأربعين إلى الساعة الخامسة صباحاً .

وشاهد هذا الظهور آلاف عديدة من المواطنين من مختلف الأديان والمذاهب ومن الأجانب ومن طوائف رجال الدين والعلم والمهن وسائر الفئات الذين قرروا بكل يقين رؤيتهم لها ، وكانت الأعداد الغفيرة تتفق فى وصف المنظر الواحد بشكله وموقعه وزمانه بشهادات إجماعية تجعل ظهور السيدة العذراء أم النور فى هذه المنطقة ظهوراً متميزاً فى طابعه ، مرتقياً فى مستواه عن الحاجة إلى بيان أو تأكيد .

وصحب هذا الظهور أمران هامان : الأول انتعاش روح الإيمان بالله والعالم الآخر والقديسين وإشراق نور معرفة الله على كثيرين كانوا بعيدين عنه ، مما أدّى إلى توبة العديدين وتغير حياتهم . والثانى حدوث آيات باهرة من الشفاء المعجزى لكثيرين ثبت علمياً وبالشهادات الجماعية .

santamar egypt.org

وقد قام المقر البابوى بجمع المعلومات عن كل ما سبق بواسطة أفراد ولجان من رجال الكهنوت الذين تقصوا الحقيقة وعاينوا بأنفسهم هذا الظهور ، وأثبتوا ذلك فى تقازيرهم التى رفعوها إلى قداسة البابا كيرلس السادس .

والمقر البابوى إذ يصدر هذا البيان يقرر بملء الإيمان ، وعظيم الفرح ، وبالشكر الانسحاق أمام العزة الإلهية أن السيدة العذراء أم النور قد والت ظهورها بأشكال واضحة ثابتة فى ليالٍ كثيرة مختلفة لفترات متفاوتة وصلت فى بعضها لأكثر من ساعتين دون انقطاع ، وذلك ابتداء من مساء الثلاثاء ٢ أبريل سنة ١٩٦٨ الموافق ٢٤ برمهات سنة ١٦٨٤ حتى الآن بكنيسة السيدة العذراء القبطية الأرثوذكسية بشارع طومانباى بحى الزيتون فى طريق المطرية بالقاهرة وهو الطريق الثابت تاريخياً أن العائلة المقدسة قد اجتازته فى تنقلاتها خلال إقامتها بمصر .

جعل الله هذه البركة رمز سلام للعالم ، وبمن لوطننا العزيز ، وشعبنا المبارك الذى سبق الوحى الإلهى فنطق عنه :

« مبـــارك شـــعبى مصـــر »

السبت ٤ مـــايو سنة ١٩٦٨

٢٦ برمودة سنة ١٦٨٤ — المقر البابوى بالقاهرة

santamar aegypt.org

تقرير اللجنة التي تشكلها قداسة البابا

للتثبت من صحة ظهور السيدة العذراء

حضرة صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

بعد الخضوع لسدتكم الرسولية لائمين أياديكم الطاهرة ملتمسين دعواتكم الصالحة وبعد .

يتشرف أبناؤكم المخلصون القمص جرجس متى والقمص يوحنا عبد المسيح والقمص بنيامين كامل برفع هذا التقرير حول ظهور السيدة العذراء بكنيستها الكائنة بناحية الزيتون .

لقد أسعدنا الوقت الذى فيه اخترتنا قداستكم لنذهب إلى كنيسة

saintmarkegypt.org

السيدة العذراء بالزيتون . فقمنا بالذهاب يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ أبريل سنة ١٩٦٨ وعندما وصلنا أردنا أولا أن نتقصى من أولئك الذين شاهدوا ظهور السيدة العذراء ، فدخلنا الجراج المواجه للكنيسة ، وكانت الساعة التاسعة مساء ، فبدأنا بالاتصال بعمال هذا الجراج الذى لمؤسسة النقل العام ، فأكدوا لنا أنهم رأوا العذراء بأنفسهم وبأعينهم فى أول ليلة شوهدت فيها من أربعة أسابيع مضت ، فكان كل واحد منهم يقول أنه ليس هو وحده الذى شاهدها ، وإنما رآها فى الوقت ذاته زملاء آخرون من العمال وعدد كبير من الناس الذين تصادف مرورهم حينذاك . وهذه خلاصة أقوال عمال جراج مؤسسة النقل العام :

١ — قال السيد / مأمون عفيفى مدرّب سائق النقل العام ويحمل بطاقة رقم ٩٩٣٧ قسم السيدة : « كنت ساهراً بالجراج المواجه للكنيسة ، وفى الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف ليلة الثلاثاء الموافق ٢ أبريل سنة ١٩٦٨ سمعت خفير الجراج الواقف بالباب يصيح بصوت عال « نور فوق القبة » فخرجت بسرعة وشاهدت بعينى سيدة تتحرك فوق القبة ويشع منها نور غير عادى فأضاء ظلمة المكان المحيط بالقبة ، ودقّقت النظر إليها ، وظل بصرى متعلقاً بها فتبينت أنها العذراء ، ورأيتها تمشى فوق القبة الملساء وجسمها شعلة من النور ، وكانت تسير فى هدوء فلم أتمالك من أن أهتف : « إن الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين » .

saintmarkegypt.org

٢ ــ أما الخفير ويدعى عبد العزيز بحراج مؤسسة النقل العام أيضاً فقال إنه ما كاد يبصر العذراء جسماً نورانياً فوق القبة حتى أخذت أصيح « نور فوق القبة » وناديت حسين عواد الذى أسرع ومعه آخرون من العمال وشاهدوا العذراء وهى تتحرك فوق القبة ، وقلت إن الناس حرموا فى هذه السنة من زيارة العذراء فى القدس ، فجاءت إليهم تزورهم بنفسها » . وتكلم حسين عواد وهو حداد بحراج مؤسسة النقل العام بطاقة رقم ٣٣٢٨٩ قسم الجيزة ، فقال « رأيت العذراء فوق قبة الكنيسة جسماً من النور الوهاج يضىء المكان كالشمس . وكانت العذراء تمسك بيدها ما يشبه غصن الزيتون ، وبدأت تتحرك ، والنور يشع من جسمها إلى جميع الجوانب المحيطة بها ، وبدأ النور بعد ذلك فى هيئة دائرة تتوسطها العذراء ، وهذا المنظر لم أشهد مثله من قبل » .

٣ ــ أما ياقوت على العامل بحراج مؤسسة النقل فهو يصف كيف كانت العذراء تسير فوق القبة فقال « إنها كانت جسماً نورانياً محلقاً فى الفضاء وما كادت قدماها تلامسان سطح القبة حتى تتحركان فى هدوء ، تحيط بها هالة من الوقار والقداسة ، وكان الذين يشاهدونها يقفون فى خشوع وهم مأخوذون من المنظر الباهر إلى أن غاب المنظر داخل القبة » .

هذه يا سيدنا البابا أقوال رجال مؤسسة النقل العام .

stamarcegypt.org

وقد أردنا أن نتأكد بأنفسنا ، فتوجهنا مرات كثيرة . ففى ليلة شاهدنا السيدة العذراء تظهر أولا بنور سماوى كروى وبداخله العذراء ، ثم تظهر بكامل جسمها وتتحرك فوق القبة وتسجد نحو الصليب وتبارك الجموع الفرحة الصائحة إليها فى تضرعات . وفى ليلة أخرى رأينا حماماً بلونه الفضى اللامع المنير وهو يطير من القبة إلى السماء مباشرة ، فمجدنا الله الذى سمح لنا نحن الأرضيين أن نرى مجد السمائيين . وهذا كله يرجع إلى صلواتكم الطاهرة وتضرعاتكم المقتدرة كثيراً فى فعلها من أجل شعبكم يا قداسة البابا المعظم .

نسأل الله أن يديم حياتكم ذخراً وفخراً للكنيسة ، وأن يوحد الأمانة الأرثوذكسية على أيديكم .

وتفضلوا بقبول خضوعنا لسدتكم الرسولية . أدام لنا ولشعب الكنيسة رئاسة كهنوتكم ودمتم .

٣٠ أبريل سنة ١٩٦٨ — ٢٢ برمودة سنة ١٦٨٤

توقيعات

(القمص جرجس مـــتى) مدير الديوان البابوى

(القمص يوحنا عبد المسيح) سكرتير اللجنة البابوية لشئون الكنائس

(القمص بنيـــامين كامل) سكرتير قداسة البابا

santamar aegypt.org

المؤتمر الصحفى

بالمقر البابوى

فى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت ٤ مايو (أيار) سنة ١٩٦٨ — ٢٦ برمهات سنة ١٦٨٤

عقدت البطريركية بالمقر البابوى بالأزبكية بالقاهرة ، مؤتمراً صحفياً فى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت ٤ مايو (أيار) سنة ١٩٦٨ — ٢٦ برمهات سنة ١٦٨٤ ، شهده مائة وخمسون من مندوبى الصحف المصرية والعربية والأجنبية ووكالات الأنباء والإذاعة والتليفزيون فى مصر والخارج ، ومندوب وزارة السياحة ، أذاع فيه نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف كرسى محافظة بنى سويف بيان صاحب القداسة البابا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بإعلان حقيقة ظهور السيدة العذراء بالكنيسة المدشنة باسمها بضاحية الزيتون .

santamaria-egypt.org

وقد حضر المؤتمر أربعة من الأساقفة يمثلون قداسة البابا ، هم أصحاب النيافة الأحبار الأنبا ابرآم أسقف كرسى محافظة الفيوم ، والأنبا أثناسيوس الذى قرأ البيان وترجمه إلى اللغة الانجليزية ترجمة فورية ، والأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والاجتماعية ، والأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى. كما حضره عدد من الكهنة والمدنيين المسئولين، من بينهم القمص جرجس متى مدير عام الديوان البابوى ، والقمص مرقس غالى وكيل عام البطريركية ، والقمص بنيامين كامل سكرتير قداسة البابا ، والأستاذ فرج اندراوس السكرتير العام لهيئة الأوقاف البطريركية والمستشار القانونى لقداسة البابا .

وبدأ الأنبا أثناسيوس المؤتمر بالترحيب باسم قداسة البابا كيرلس السادس بمندوبى الصحافة وأجهزة الإعلام المصرية والعالمية ، ثم تلا بالعربية بيان المقر البابوى عن ثبوت ظهور العذراء بكنيسة العذراء بالزيتون .

وقد وزع البيان البابوى الرسمى مطبوعا ، على أعضاء المؤتمر .

وبعد إذاعة البيان باللغة العربية وترجمته إلى اللغة الإنجليزية ترجمة فورية وجهت إلى ممثلى قداسة البابا من الأساقفة الأسئلة الآتية . وفيما يلى الأسئلة والإجابة عليها :

santamaria-egypt.org

سؤال ١ ــ لماذا لم يوقع قداسة البابا على البيان ؟

الأنبا أثناسيوس : إن الأصل موقع عليه ، والبيان بيان صريح صادر من المقر البابوى .

سؤال ٢ ــ لماذا تغيب قداسة البابا عن الاجتماع ؟

الأنبا أثناسيوس ــ للبطريركية نظام خاص لتحقيق الأمور بواسطة لجان من الأساقفة والكهنة . أما قداسة البابا فلا ينفرد بعمل من نفسه . وليس هناك تغيب وإنما هذه ساعة صلاة قداسة البابا . وقد رأى قداسته ألا يعلن عن شيء طوال المدة الماضية حتى وردت التحقيقات الثابتة تؤيد ظهور السيدة العذراء .

سؤال ٣ ــ هل دعت الكنيسة علماء من الجامعات لبحث هذه المعجزة وليحققوا فيها ؟

الأنبا صموئيل ــ إن قداسة البابا كيرلس السادس اهتم بأنباء ظهور العذراء بكنيسة الزيتون، وعهد إلى لجان ببحث الأمر وتقديم تقرير عنه ، ولم يشأ أن يعلن نتائج البحث الا بعد تحقيقات ثابتة ومعتمدة .

santamariaegypt.org

وإن لدينا الآن كثيراً من الوثائق سنطبعها فى كتاب يشمل جميع الوقائع والمعجزات وعندما يحين الوقت سنعقد اجتماعاً آخر لعرض مختلف مالدينا من مجموعات الوثائق عليكم . وقد رجعنا طبعاً إلى نخبة من العلماء لنأخذ رأيهم .

سؤال ٤ — هل رأى أحد من الآباء الأساقفة أو الكهنة هذا الظهور ؟

الأنباء صموئيل — لقد شاهدها كثيرون ومنهم الأنبا أثناسيوس الذى استمرت مشاهدته لها ساعتين وربع ساعة ، وهى فى ظهور واضح متصل ومتألق .

الأستاذ فرح أندراوس — إن الأنبا أثناسيوس سيروى بنفسه تفاصيل مشاهدته العذراء .

الأنبا أثناسيوس — كما ورد فى بيان المقر البابوى أن الظهور كان بأشكال مختلفة، من أروعها ظهورها بشكلها الكامل مجسّماً. وقد رأيتها بنفسى بهذا الشكل الباهر فى الساعة الثالثة إلا ربعاً فجر يوم الثلاثاء الماضى ، ورآها معى الكثيرون . . الألوف المؤلفة ، وسبق ظهورها انطلاق حمامتين من الكنيسة ، وبدأ ضوء خافت... ثم رأينا شكلا غازيّاً... كالسحاب ما لبث أن توهج كمصباح الفلورسنت ، ومن خلاله ظهر الجسم الغازى

saintmarc.egypt.org

الذى وضح على الفور دفعة واحدة كما يقال بالتعبير الدارج « نطق بالنور » ، وظل هذا الشكل حتى الساعة الخامسة صباحا ، وكانت العذراء طوال هذه المدة تتحرك إلى اليمين وإلى اليسار وتومىء برأسها ، وتبسط يديها للناس كأنها تحييهم وتباركهم . كل الناس رأوها . وفى حركتها الجانبية كنا نرى بروفيل منظرها خطاً من النور ... ثم تتجه بوجهها نحونا ... إننى أعجز عن أن أصف لكم هذا المنظر ... إلى الساعة الخامسة ظلت هكذا واضحة على مدى ساعتين وربعاً حتى كاد الناس يفقدون عقولهم . ولو حاولنا فى المستقبل أن نأتى بمخرج ليعيد تصوير هذا الظهور لما استطاع . إنه ظهور روحى عالٍ ، ملىء بالبركة ، ولا يمكن تصويره أو تقليده .. وفى ليلة سابقة ظهرت العذراء فوق القبة الوسطى من الساعة الحادية عشرة والنصف مساء إلى الثانية صباحا ، وظهر ضوء فوق الصليب حوّله إلى شعلة من النور ... إن المسألة ليست كلاماً .. إننا بشهادتنا هذه فوق كل شك . ولولا أن البطريركية شاءت أن تتحرى الدقة قبل أن تصدر بيانها لما تريثت وتأخرت إلى اليوم ، والمعجزة تهزّ سماء العالم كله منذ أكثر من شهر .

سؤال ٥ — كيف كان الظهور ؟ هل كانت هناك ألوان .؟ . هل رأيت ألواناً؟

الأنبا أثناسيوس — عندما ظهرت على القبة ما يقرب من ساعتين

santamariaegypt.org

كانت واضحة المعالم ، وثوبها يتحرك متماوجاً مع حركتها الهادئة فوق القبة . . . لما اقتربت من الصليب أضاء الصليب بنور قوى . . . كان جسمها كاملا . . . وقد رأيتها تحيط بها أحياناً هالة حول جسمها ، وأحياناً أخرى هالة فوق رأسها ، أما اللون فكان يميل إلى الأزرق الفاتح . وكان ينطلق حمام من عندها . . .

المهندس فوزى منصور رئيس الهيئة التنفيذية لبناء الكاتدرائية المرقسية الجديدة بدير الأنبا رويس بالعباسية — إن من بين الذين شاهدوها الدكتور لويس مرقس رئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بجامعة عين شمس .

الدكتور لويس مرقس — إننى قدمت شهادتى مكتوبة للبطريركية سجلت فيها رؤيتى للعذراء بكنيسة الزيتون مرتين : الأولى فى الساعة الرابعة إلا ربعا حتى الساعة الخامسة إلا ربعاً صباح الأحد الماضى الموافق ٢٨ ابريل ، وكان منظر العذراء فى شكل نصفى . والثانية فى الساعة الثالثة حتى الرابعة والربع من صباح الثلاثاء الماضى ٣٠ ابريل ، وذلك بهيئة عمود من النور أخذ يتشكل بشكل تمثال للسيدة العذراء يشع النور من جسمها النورانى .

الدكتور مينا تادرس — لقد شاهدتها وأسرتى ، وكان جسمها

santamariaegypt.org

النورانى واضحاً . وإن طالبة وطالباً فى كلية الطب من أقربائى شاهداها صباح الثلاثاء .

الأستاذ زكى شنودة المحامى ، ومدير المؤتمر الأفريقى الآسيوى :

توجهت إلى كنيسة الزيتون مساء يوم ١٦ أبريل ، ورأيت الجموع هناك تشير إلى موضع فوق قباب الكنيسة ، ولكننى قدّرت أن الذى يشيرون إليه أضواء منعكسة من سعف نخلة خلف الكنيسة ، واعتقدت أنها مجرد أمنية من الشعب أن يتعزّى برؤية معجزة ظهور العذراء ، ولكننى فى يوم الأحد التالى وهو عيد القيامة المجيد اطلعت على التحقيق الذى نشرته جريدة « وطنى » مدعماً بشهادة كثيرين ، فقررت أن أبذل مجهوداً آخر لأتحقق بنفسى من هذا الظهور ، ورحت أوالى الذهاب إلى الكنيسة ثلاثة أيام متفرقة كنت أمكث فيها من المساء إلى الصباح بجانب الكنيسة. وكانت الجموع تشير إلى مواضع مختلفة من قباب الكنيسة ، ولكننى قدّرت كذلك أنها قد تكون مجرد أضواء منعكسة من مصابيح قوية فى الجراج المواجه للكنيسة وقد قلت ذلك لنيافة الأنبا غريغوريوس .

وفى الساعة الخامسة من مساء يوم السبت ٢٧ أبريل توجهت إلى الكنيسة ، ولاحظت أن الجموع المحتشدة تضاعفت عن ذى قبل حتى جاوزت عشرات الألوف . وقد احتل الناس كل موضع قدم فى الشوارع المحيطة بالكنيسة ، وعلى الأسوار ، وفوق الأشجار ، وعلى أعمدة النور . وقد جاؤوا من كل

santamariaegypt.org

بلاد القطر ، ومنهم العجوز الذى جاوز التسعين ، والمريض الذى يتوكأ على قريب له ، والسيّدة التى تحمل أطفالها الصغار . والكل يقفون فى خشوع متطلعين إلى قباب الكنيسة فى لهفة وضراعة، لم يكلّوا أو يتململوا مايزيد على الإثنتى عشرة ساعة مستمرة . وقد ارتفعت الألحان من كل جانب ترتّل للسيدة العذراء ، ويحمل بعضهم صورتها تحيط بها الشموع وراحوا يطوفون بها فى هذا البحر الزاخر من البشر. فكان منظراً أعاد إلى ذهنى عصر المسيحية الأولى ، عصر القديسين والشهداء. وقد طال ترقّبى حتى بلغت الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل ، وإذا ببعض الأشخاص يقبلون من الشارع الجانبى المجاور للكنيسة صائحين أن السيدة العذراء فوق القبة الخلفية ، فاندفع الناس إلى ذلك الموضع ، واندفعت معهم ، وهناك رأيت منظراً لن أنساه طول عمرى . . . رأيت العذراء متجلية فى صورة واضحة تحيط بها هالة حول جسمها وفوق رأسها ، فى صورة ملكة تقف والتـــاج على رأسها ، وقد تلألأت كأنها الشمس الساطعة وسط الظلام ، ثم لم تلبث أن بسطت ذراعيها نحو الشعب تحييه وتباركه ، وظلت هكذا مايقرب من ساعة ونصف لاتغيب عن أعين عشرات الألوف من الناس ، وقد تولانى كما تولى جميع الناس إنبهار بلغ حد الذهول ، وراح الناس من شدة التأثر يبكون ويهتفون بصوت عال « السلام لك يامريم ، يا أم النور ، يا أم المخلّص » . وكان كثير من الناس يدقّون على صدورهم فى طلب المغفرة . وقد رأيت رجلاً

santamariaegypt.org

راح يبكى حتى أغمى عليه ، ورأيت كثيراً من العجائز يبكون لأنهم لايستطيعون من شدة الزحام أن يصلوا إلى الموضع الذى يمكنهم فيه أن يروها ، وقد ظلت العذراء متجلية بدون انقطاع من الساعة الثالثة والنصف إلى الخامسة . . . وكان الزحام يدفعنى ثم أرجع إلى مكانى الأول ثانية ، وظللت كذلك حتى الساعة الخامسة صباحاً . . وأمام هذا المنظر الفريد بحسنه وجماله وروعته أقول مائة فى المائة إن هذه هى السيدة العذراء . وهذه شهادة أعترف بها أمام الله وأتحمل مسئوليتها .

وفى الساعة السادسة مساء الإثنين الماضى ذهب إلى الكنيسة إبنى سيتى وشقيقه مكرم ، وظلا هناك إلى الساعة الثالثة إلا ربعاً صباح الثلاثاء حيث شاهدا العذراء بوضوح بين القبتين الخلفيتين ، وظل المنظر مشرقاً حوالى ساعتين ، عاد بعدها إبنای إلى البيت يحدثان بما رأيا ، ولم يبدُ عليهما أى عناء . فقد مسحت الرؤيا الباهرة من وجهيهما آثار التعب والسهر إلى الصباح » .

ثم تولّى الأستاذ زكى شنودة بعد ذلك ترجمة شهادته إلى اللغة الإنجليزية بنفسه للصحفيين الأجانب .

سؤال ٦ ــ لماذا لم يعلن الفاتيكان عن المعجزة ؟

الأنبا أثناسيوس ــ كيف يعلن الفاتيكان عن المعجزة قبل أن نعلن نحن عنها ؟!

santamar aegypt.org

سؤال ٧ ــ كيف تفسرون ظهور هذه المعجزة وواقعة هذا الظهور فى هذا الوقت بالذات بعد النكسة ؟

الأنبا غريغوريوس:

لعل هذا الظهور بشير خير وعلامة من السماء على أن الله معنا ، وأنه سيكون فى نصرتنا ، ولن يتركنا . نحن نسمع منذ يونية الماضى أن الله تخلّى عنّا ... ولكن هذا الظهور أو هذا التجلّى ــ وقد تمّ ولا زال يجرى علناً أمام الألوف من الناس ــ يرفع روحنا المعنوية ، ويبشرنا بأن الله نصير لنا وأنه لن يهملنا . إن بلادنا التى تباركت منذ ألفى عام بدخول المسيح له المجد وزيارة العذراء أم النور ، تتبارك أيضاً من جديد بهذا التجلى الذى لم يحدث له نظير من قبل فى الشرق أو فى الغرب .

سؤال ٨ ــ لماذا ظهرت السيدة العذراء بالذات ولم يظهر السيد المسيح مثلا ؟

الأنبا غريغوريوس :

مَنْ من الناس يمكنه أن يجيب على هذا السؤال الذى يبحث عن مقاصد الله ؟ ! إن هذا الظهور عمل إلهى تحكمه إرادة الله وحدها . ومَن عرف فكر الرب أو صار له مشيراً ؟

santamar aegypt.org

صورة المؤتمر الصحفى الذى عقد ببطريركية الأقباط الأرثوذكس يوم ٤ مايو سنة ١٩٦٨ وأذيع فيه البيان البابوى
معلنا معجزة ظهور السيدة العذراء بكنيسة الزيتون وحضره مائة وخمسون
صحفيا يمثلون الصحف المحلية والأجنبية

santamar aegypt.org

غير أننا نعلم من الكتاب المقدس أن للسيد المسيح مجيئين : المجيء الأول ، وقد تمّ منذ ألفى عام عند ما ظهر فى الجسد بصورة البشر ، وأما ظهوره الثانى فى مجيئه الثانى فسيكون فى اليوم الأخير عند ما يجيء للدينونة والحكم والحساب .

سؤال ٩ — هل هناك رسالة للعذراء جاءت بها فى ظهورها ؟

الأنبا أثناسيوس — ورد فى بيان المقر البابوى أن الظهور مصحوب بأمرين هامّين ظهرت آثارهما واضحة : الأول انتعاش روح الإيمان بالله والعالم الآخر والقديسين وإشراق نور معرفة الله لمن كانوا بعيدين عنه مما أدى إلى توبة العنيدين وتغيّر حياتهم فى عصر نحن أحوج ما نكون فيه إلى تعميق الإيمان بالله فى نفوس الناس .

والأمر الثانى هو ما اقترن بالظهور من معجزات باهرة لكثيرين بالبرء والشفاء والتوبة والخلاص ثبتت علمياً ، وبالشهادات الجماعية . وليست هناك رسالة أعظم أو أهم من هذه .

سؤال ١٠ — هل أسرّت العذراء لأحد برسالة شفوية عند ظهورها ؟

الأنبا صموئيل : ليس لدينا رسالة كلامية . إن الرسالة العملية التى أسفر عنها الظهور الإعجازى أقوى من الرسالة الشفوية . إن مجرد الظهور وأثره أعظم من كل رسالة .

santamar aegypt.org

سؤال ١١ — هل هناك معجزات حسّية ملموسة اقترنت بظهور العذراء ؟

الأنبا صموئيل — إن عدد المعجزات أكثر من أن يحصى ، وقد كتبت عنها صحف كثيرة ، ونحن نجمع الآن المعلومات عن هذه المعجزات .

سؤال ١٢ — يقول الذين رأوا العذراء فى كنيسة الزيتون إنها تشبه تماماً الصور التى يرونها منتشرة فى الكنائس ومنازل المسيحيين .. والمعروف أن هذه الصور استوحاها الفنانون من الخيال ، فهى غير صحيحة . . وبالتالى فقد يكون ما رآه الناس غير حقيق ؟ !

الأنبا غريغوريوس :

إن السيدة العذراء تتجلى فى قباب كنيسة الزيتون عادة فى صورة نورانية بهية ليس لها نظير فى بهائها وروحانيتها . وإذا كانت تتجلى أحيانا فى شكل يقارب أو يشابه الصور المعروفة للعذراء فذلك لكى تبدو فى صورة مألوفة لدينا ، حتى نعرفها بها ونتبين أنها هى بعينها العذراء مريم .

على أن الصور المعروفة لدينا عن السيدة العذراء ليست من نسج الخيال ، وإنما هى مستوحاة عن صورة أصلية للعذراء من رسم القديس لوقا الإنجيلى ، وكان رساما فنّانا . وفى تقليدنا الكنسى أن القديس لوقا رسم للعذراء مريم ثلاثة صور ، إحداها فى القدس ، والثانية فى دير السريان ، والثالثة فى الحبشة . والمعروف أن صورة العذراء المعروفة بالعزباوية — بالقاهرة هى أيضا منقولة عن إحدى هذه الصور الثلاثة التى رسمها القديس لوقا الإنجيلى بنفسه .

سؤال ١٣ — ما هى المعجزات التى حدثت خلال ظهور العذراء ، وما تفاصيلها حتى الآن ؟

الأنبا صموئيل : عشرات بل مئات من المعجزات ، أعداد كبيرة نعمت بالشفاء . . وتقوى إيمانها . . كتبت صحف كثيرة عن بعضها . . لا نريد أن يكون كلامنا بدون تدعيم . . وسنعقد مؤتمراً آخر لإعلان هذه المعجزات بعد تجميعها . . وقد شكلت لجنة برياسة الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى لجمع المعلومات من جميع الذين شاهدوا العذراء والذين وقعت لهم معجزات شفاء . . وستطبع بعد التأكد منها بمختلف الطرق فى كتاب يوزع فى أنحاء العالم . . . .

sant mariaegypt g

سؤال ١٤ — هل هذه الظاهرة مقبولة دينياً وعلمياً ؟

الأنبا غريغوريوس :

نعم ، فظهور العذراء وتجلّيها ليس جديداً ، فقد ظهرت لأفراد مختلفين على طول التاريخ لتطمينهم أو تبليغهم رسالة خير أو شفاء ، كما ظهرت سابقاً للبابا أبرآم (الثانى والستين من باباوات الاسكندرية) ، لتبشره بأن صلواته قد قبلت وأنه سيتمكن من نقل جبل المقطم كما طلب الخليفة المعز الفاطمى إتماماً لقول الإنجيل : « إن كان لكم إيمان مثل حبّة خردل لكنتم تقولون للجبل انتقل فينتقل » ، كما ظهرت للخليفة المأمون العباسى عند ما أصدر أمره بهدم كنيسة العذراء بأتريب .

وليست ظهورات القديسين بغريبة أو عجيبة ، فنحن نتمتع بظهورات العذراء مريم فى مناسبات بعض الأعياد ، وبظهورات القديس العظيم مار جرجس والقديس الأنبا برسوم العريان وغيرهم من القديسين كما هو معروف .

وأما إن هذه الظاهرة مقبولة علمياً ، فأقول نعم ، خاصة وأن من العلماء اليوم من يبحث فى ظهور الأرواح واستجسادها فى جسد أثيرى أمكنهم أن يصوّروه فى الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء .

على أن تجليات العذراء فى الزيتون هى فى الواقع حدث جديد ،

sant mariaegypt g

صورة السيدة العذراء التى رسمها بنفسه القديس لوقا البشير تلميذ السيد المسيح وكاتب انجيل لوقا • وهى موجودة حاليا بالقدس وعنها نقل الفنانون صورة السيدة العذراء فى كل العصور •

sant_maryegypt_g

فالمعروف علمياً حتى الآن أن الأرواح لا تظهر لجميع الناس بل لبعض الأشخاص فى ظروف خاصة ممن لهم مواهب وساطية ، أما العذراء فى الزيتون فتظهر جسماً نورانيا كاملا لعشرات الألوف من كل الناس دون تفريق بين الواحد والآخر سواء من له موهبة الجلاء البصرى أو من ليست له هذه القدرة .

سؤال ١٥ ــ لماذا ظهرت السيدة العذراء فى مصر بالذات ، وفى هذا الوقت . . . هل هو إحدى المناسبات الدينية المتعلقة بها . . . كذكرى مولدها مثلا أو وفاتها ؟

الأنبا غريغوريوس

أما لماذا ظهرت السيدة العذراء فى مصر بالذات ، فهذا فضل من الله وبركة لأرضنا الطاهرة ، وشرف لبلادنا المقدسة . ويوم أن هربت العائلة المقدسة من وجه هيرودس ، لم تشأ أن تهرب إلى بلد آخر غير مصر . وقد كان ذلك ولا زال بركة من الرب لنا . وقد قال الوحى المقدس عن مصر : مبارك شعبي مصر . . . وبعد نحو ألفى عام ، بعد أن استولى اليهود على الأماكن المقدسة بالقدس ، وبعد أن ضعفت روح التقوى فى كثير من بلاد العالم ، شرفت بلادنا مصر أن تكون من جديد المكان الذى تهرب إليه الروحانية ممثلة فى تجليات العذراء

مريم أم النور . ولعلّنا بذلك ندخل مرحلة حاسمة من مراحل الأيام الأخيرة .

أما لماذا ظهرت فى هذا الوقت بالذات وهل هناك إحدى المناسبات الدينية المتعلقة بها . فالحق أن مساء يوم٢ أبريل وهو اليوم الأول الذى ظهرت فيه لا يمثل مناسبة دينية هامة ، مما لها علاقة مباشرة بالسيدة العذراء . ولابدّ أن يكون السبب الحقيقى والمناسبة الحقيقية فى علم الله تعالى وعند السيدة العذراء . ولكن ألا ترى أننا كنا فى حاجة ماسّة إلى هذا الظهور لتثبيت الإيمان فى زمن ضعُف فيه الاستمساك بعرى التقوى ؟

وكان اليهود قد استولوا على الأراضى المقدسة بالقوّة ، وكان أسبوع الآلام والاحتفالات بصلب المسيح وقيامته قد قاربت ، وكان الحجاج إلى الأماكن المقدسة يتأهبون فى مثل هذا الوقت من كل عام لرحلتهم المباركة التى حرموا منها باحتلال إسرائيل لها ، فكأن العذراء تهرب إلى مصر كما هربت إليها فى ظروف مماثلة من قبل ، تعبيراً عن حزنها وألمها ، وتعويضاً لنا عما فقدناه باحتلال اليهود ، وهى لفتة روحانية من السماء لها دلالتها فى رفع روحنا المعنوية ، وتوكيداً لرحمة الله بنا ، ورعايته لنا ، وحدبه علينا .

saint-mina.org

السيدة العذراء ومعها السيد المسيح فى طفولته وهى قادمة من فلسطين
الى مصر هربا من الملك هيرودس اذ اراد أن يقتل السيد المسيح

سؤال ١٦ : ما مغزى ظهور العذراء فى الوقت الذى تتأهب فيه الكنيسة القبطية للاحتفال بمرور ١٩ قرناً على استشهاد القديس مرقس كاروز مصر وأفريقيا .

الأنبا صموئيل — إنها البركات حينما تتجمّع وتتلاقى . فكل هذه الأحداث المباركة هى بشير خير، وهى علامة على تدفّق بركات الله .

سؤال ١٧ : هل هناك مشروعات لتحويل ضاحية الزيتون إلى منطقة سياحية ؟

الأنبا صموئيل — إن هذا البيان بداية طيبة لهذه المنطقة . فهو اعتراف بأن هذا المكان أصبح مكاناً مقدساً . . . وستعد المشروعات اللازمة لإقامة المزارات والتذكارات القدسية فيه .

سؤال ١٨ : لماذا لم يذهب قداسة البابا كيرلس إلى كنيسة الزيتون بعد أن تلقى نبأ ظهور السيدة العذراء فيها ؟

الأنبا أثناسيوس — لقد انتظر قداسته شهراً كاملاً لكى يعلن صحة ظهور العذراء وذلك حتى اكتملت أمامه صورة حقيقية للموقف ، وتأكد من عشرات من الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة وآلاف المواطنين من جميع الأديان . وإن قداسة البابا — وقد أعلن بيانه

sant-mariaegypt g

بصحة ظهور العذراء — سيزور كنيسة الزيتون قريباً جداً ، ويقيم صلاة خاصة لإعلان أن هذا المكان أصبح مكاناً مقدساً .

والخلاصة أن البطريركية قد تيقنت تيقناً كاملا من ظهور العذراء وأن توالى هذا الظهور وتعدُّد مظاهره إنما جاء لتوكيده فى عالم يسوده الشك .

القمص جرجس متى — مدير الديوان البابوى

إن الشرق معروف بأنه مهبط الروحيات وموئل الإيمان . وإذا كانت معجزة ظهور العذراء قد جاءت فى هذا العهد ، فلعلها استجابة للصلوات التى يوالى قداسة البابا كيرلس السادس أداءها يومياً فى الصباح والمساء ، والمعجزات تقترن دائماً بالصلوات . ونحن نرقب المزيد منها بصلوات قداسة البابا ، رجل الصلاة .

كنيسة السيدة العذراء بالزيتون .

sant mariaegypt g

صدى البيان البابوى فى الصحافة

كان للبيان البابوى الذى أعلن حقيقة ظهور السيدة العذراء فى كنيستها بالزيتون صدى عظيما فى كل أنحاء البلاد ، وكل أنحاء العالم . وقد استقبلته الصحافة المحلية والعالمية باهتمام كبير ، ونشرته فى صفحاتها الأولى بعناوين ضخمة ، وأسهبت فى تفصيل ما دار فى المؤتمر الصحفى الذى عُقد بهذه المناسبة بالمقر البابوى ، كما أسهبت فى وصف مناظر ظهور السيدة العذراء ، وما صاحب هذا الظهور من معجزات الشفاء لكثير من المصابين بأمراض مستعصية . وفى الصفحات التالية بعض نماذج من عناوين الصحف ، تنمّ عما كان لهذا الحدث الجليل من أثر يفوق كل وصف .

sant mariaegypt g

الاعلانات في القاهرة وفي الاقاليم
نصف الاشتراكات ٥٠ قرشا وتضاعف

الأهرام

السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٨٧
(١٩١٢ - ١٩٦٣)
٢٥ مايو
٢٩/٣١ د

البابا كيرلس يعلن: ظهور العذراء حقيقة

بيان رسمي للبابا يؤكد ظهورها عدة مرات في كنيسة الزيتون

المنظر في « الأهرام » هو الصورة من مصور هاو التقطها اول امس لظاهرة التي حيرت ارجاء القاهرة وهي ظهور لتمثال عذراء بمنارة الجرس لكنيسة مريم بالزيتون في الزيتون .
وقد ترسم المصور في الاهرام الذي قام بطبع الصورة عن الفيلم الاصلي انه لم يذكر بالتحديد اي اثر للوضوح . والاهرام ينشر الصورة كما هي

« الصفحة الأولى من جريدة الأهرام يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨ »

sant mariaegypt g

بيان رسمي من البابا كيرلس السادس يعلن :

ظهور العذراء في كنيسة الزيتون

البيان يقول : آلاف المواطنين من مختلف الأديان والطوائف قرروا بيقين رؤية العذراء واتفق وصفهم بشهادات إجماعية

العذراء ظهرت في ليال مختلفة وأشكال مختلفة وكانت تتحرك وتمشي وتواجه المشاهدين وتبارکهم وتشفيهم

آخر خبر

الطبعة الثانية

الأخبار

١٠ صفحات ١٥ مليما

طريقك إلى القاهرة

الموسوعة الرسمية

« رأس الصفحة الأولى من جريدة الأخبار يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨ »

sant mariaegypt g

بيان المقر البابوى يؤكد ظهور العذراء

معجزات الشفاء لمن شاهدوا العذراء

تقرير هام لوزارة السياحة عن ظهورها ومعجزاتها

إرسال التقرير وجريدة "وطنى" إلى سفاراتنا ومكاتبنا السياحية فى جميع عواصم العالم

الأحد
السنة الخامسة العدد ١٩٩٠
٥ مايو ١٩٦٨ ٥ أيار ١٩٦٨
٧ مفر ١٢٨٤ ٢٧ بشنس ١٧٨٤

صاحب الامتياز
انطون سيدهم
رئيس التحرير
انطون نجيب مطر

وطنى
تصدرها شركة الجرائد المصورة المصرية
الادارة والتحرير والاعلانات ٩٤
٢٧ شارع عبد الخالق ثروت - ناصية شريف - القاهرة
تليفونات ٤٤٢٠١ / ٤٤٢٥١ / ٤٧٩٩٦

جريدة أسبوعية
تصدر كل أحد
الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى ج.ع.م
٢٠٠ قرش بالخارج

WATANI

وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

فى النسخة ١٥ مليما

sant_mariaegypt_g

ظهور السيدة العذراء فى كنيستها بالزيتون.. كيف شاهد السيدة العذراء لمدة ساعتين ونصف؟

المقر البابوى بعلن رسميا
أستقف عن مسؤليته بردى

« عنوان مقال ظهر فى جريدة الجمهورية يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨ »

خلال ٢٤ ساعة بعد بيان البطريرك : التجمع حول كنيسة الزيتون ينقلب إلى زحف عارم

ام منذ ساعة من جهة : ٢ ايام ..
الساعة ١٢ بعد منتصف الليل ٤ ثم يأتي
الاربعاء ... الساعة : ٤ مايو والصبة

« عنوان مقال ظهر فى جريدة الأهرام يوم ٧ مايو سنة ١٩٦٨ »

sant mariaegypt g

« الاخبار » ١٩٦٨/٥/٨ - ٣

العذراء ظهرت مرة أخرى أمام الجموع المحتشدة حول الكنيسة

المرضى الذين شفتهم العذراء..

يروون كل ما حدث

تحديد عدد الزائرين للمنطقة كل يوم .. لمواجهة اشتداد الزحام

« عنوان مقال ظهر فى جريدة الأخبار يوم ٨ مايو سنة ١٩٦٨ »

sant mariaegypt g

PROGRES DIMANCHE

بروجريه ديمانش

XXème ANNEE No. 17 — 5 MAI 1968 — Prix 15 mms.

Les apparitions miraculeuses de la Vierge Marie au-dessus de l'église copte "Notre-Dame" à Zeitoun

CONFIRMEES HIER PAR S.S. LE PAPE KYRILLOS VI

« العنوان الذى ظهر فى جريدة البروجريه ديمانش يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨ وهو (الظهورات المعجزية للعذراء مريم فوق كنيسة العذراء القبطية بالزيتون ، كما أكدها أمس البابا كيرلس السادس) »

sant mariaegypt g

Four pages — 25 millièmes

The Egyptian Gazette

ذى اجبشيان جازيت

89th Year No. 28345 *

Sunday, May 5, 1968

Virgin Mary appeared at Zeitun -- Kyrollos

« العنوان الذى ظهر فى جريدة الاجيبشيان جازيت يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨ وهو

(العـذراء مريم تظهر فى الزيتون ـ البابا كيرلس السادس) »

sant maria egypt g

مقدمة

سعدت كنيستنا وبلادنا و شرفت بظهور وتجلّى أم النور مريم بصورة لم يُعرف لها نظير فى كل بلاد العالم شرقاً وغرباً . وقد هرع الناس إلى كنيسة الزيتون من كل مكان فى القاهرة وفى كل بلادنا ، ومن غير بلادنا ، وحملت الإذاعات والصحف ووكالات الأنباء الخبر السعيد إلى كل مكان فى الدنيا ، واهتزت له النفوس وانتشت به الأرواح والأجساد ، وتدفقت على كنيسة الزيتون عشرات الألوف من كل لون وجنس ودين ولغة ، وأيقن الجميع أنهم أمام ظاهرة خطيرة ولا بدّ أن تكون بشيراً بأمر جلل وأحداث لها خطرها بالنسبة لمستقبل كنيستنا وبلادنا ، وبالنسبة لمستقبل البشرية كلها .

مرات الظهور السابقة :

إن ظهور العذراء ليس فى ذاته حدثاً جديداً لا سيما فى بلادنا التى

sant mariaegypt g

نالت منذ القديم بركات وافرة من السماء اختصها الله بها أكثر مما اختص بلداً آخر فى كل المعمورة . فالعـــذراء ظهرت مرات فى كل التاريخ المسيحى ، ولـكن ظهورها فى كل تلك المرات كان :

أولا ــ ظهوراً لشخص واحد فى حـــلم أو فى رؤيا لتطمينه، أو لتبليغه رسالة خير،أو لتنبيهه إلى أمر يخصه هو شخصياً أو يخص أسرته أو يخص الكنيسة أو الأمة بأسرها ـ وذلك كما حدث للبابا أبرآم ابن زرعة وهو الثانى والستون فى سلسلة باباوات الأسكندرية الذى طلب منه الخليفة المعز الفاطمى (فى القرن العاشر للميلاد) تحويل جبل المقطم من مكانه ، برهاناً على صدق قول المسيح له المجد : « لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لـكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل »[1] فلما اعتكف البابا بكنيسة العذراء الشهيرة بالمعلقة صائماً بدموع مدة ثلاثة أيام ، استجاب الله لصلاته ، وظهرت له العذراء من أيقونتها فى فجر اليوم الثالث ، وبشّـرته بأن المعجزة ستتم والجبل سينتقل، وقد انتقل الجبل بالفعل مما يلى تل الـكبش بين القاهرة والفسطاط بزلزلة

---

(١) (متى ١٧ : ٢٠) ، (٢١ : ٢١) ، (مرقس ١١ : ٢٣)، (لوقا ١٧ : ٦) .

عظيمة . وكانت الشمس تظهر من تحته على نحو ما سجلته كتب التاريخ وحفظه تراثنا الكنسى .

ثانياً — ظهوراً قصيراً لا يتعدّى بضع دقائق يستغرقها أداء الرسالة التى ظهرت العذراء من أجلها .

ثالثاً — ظهوراً لمرة واحدة عادة بالنسبة لكل حدث على حدة . وقد يتكرر مرة أخرى أو مرتين أخريين على أكثر تقدير كما حدث بالنسبة للخليفة المأمون (٨١٤ — ٨٣٣) م الذى كان قد أصدر أمراً فى القرن التاسع بهدم جميع الكنائس المصرية ، فنفّذ الأمير الحاكم بمصر أمر الخليفة العباسى . فلمّا أراد هدم كنيسة العذراء بأتريب ، واعترض كاهنها الراهب القس يوحنا ، وطلب مهلة ثلاثة أيام ، وأمهله الأمير ، إعتكف الكاهن القديس بالكنيسة صائماً ومصلياً ، فظهرت العذراء للخليفة فى بغداد فى ثلاث ليال متوالية ، وطلبت إليه فى الحلم أن يكتب إلى الأمير بوقف هدم كنيسة أتريب وسائر الكنائس فى مصر . ولما صدع الخليفة للأمر وكتب الخطاب ومهره بتوقيعه ، إختطفه من يده طائر أبيض وحمله إلى خيمة الأمير فى أتريب وهى مغلقة ، وألقاه بين يديه . أو كما حدث فى القدس فى يوم ٢١ يونية سنة ١٩٥٤ م حيث ظهرت العذراء بدير الأقباط الأرثوذكس أكثر من مرة فبنى المطران الأنبا ياكوبوس كنيسة فى مكان الظهور .

الظهور فى بلاد الغرب :

وكذلك مرات ظهور العذراء الشهيرة فى بلاد الغرب ، مما يرويه من كتبوا عن هذا الظهور فى بلدة « فاطمة » بالبرتغال فى المدة من ١٣ مايو إلى ١٣ أكتوبر سنة ١٩١٧ وفى « لورد » عام ١٨٥٨م .

فالملاحظ عن هذا الظهور الأخير بحسب رواية الذين أرّخوا له :

١ — إنه ظهور أو تجلّى ليس للجماهير ، فقد كان الأطفال هم الذين يرون العذراء ولا يراها غيرهم من ألوف البشر الذين اختلفوا إلى مكان الرؤيا ليتحققوا من رواية الأطفال . وهذا هو السبب فى أن الفاتيكان لم يعلن الاعتراف بهذا الظهور إلا بعد سنوات مما جمعه من أنباء المعجزات .

٢ — إنه ظهور لزمن قصير يتراوح بين ١٠ و ١٥ دقيقة فى كل مرة .

٣ — إنه ظهور لمرات قليلة وفى فترات متباعدة .

فالمؤلفون الذى كتبوا عن هذا الظهور قالوا إن ظهور العذراء فى مدينة فاطمة حدث ست مرات (من ١٣ مايو إلى ١٣ أكتوبر سنة ١٩١٧) وكان بين كل ظهور والظهور التالى له مدة شهر ، ثم توقف الظهور نهائياً بعد

المرة السادسة . وكذلك الحال بالنسبة إلى مدينة لورد ، فالذين كتبوا عنه قالوا إنه حدث ثماني عشرة مرة منذ ١١ فبراير سنة ١٨٥٨ .

مميزات التجلّيات فى الزيتون :

أما تجلّيات السيدة العذراء فى الزيتون فتتميّز بأمور ثلاثة :

اولاً — إنها تجليات لا لشخص واحد أو عدد محدود من أفراد يرونها هم ولا يراها غيرهم بل هى تجليات لجميع الناس فقد رآها فعلا عشرات الألوف فى كل مرة . ولذلك فهى تجليات وليست مجرد ظهور .

ثانياً — إن بعض تجليات أم النور تستغرق وقتاً كافياً قد يطول أحياناً إلى بضع ساعات حتى أمكن للبعض أن يراها مرات فى الليلة الواحدة فإذا ابتعد عن مكان الرؤيا بسبب ضغط الجماهير وتزاحمها كان يجاهد ليعود مرة ومرات ، فكان يتمكن من رؤية أم النور ، ثم يفسح المجال لغيره ، ثم يعود فيراها من جديد . وكان بعض الناس ممن يراها يجرى إلى بيت قريبه أو صديقه يوقظه من نومه فيرتدى ملابسه ويندفع إلى المكان ، فيرى بدوره ما رآه غيره فيرجع مؤمناً بحقيقة الرؤيا .

ثالثاً — إنها تجليات متكررة متوالية — متكررة لأنها :

١ — فى الليلة الواحدة تظهر وتتجلى عديداً من المرات ، وبمناظر

مختلفة ، وفى مواضع مختلفة من الكنيسة : فى داخل القبة الشرقية البحرية ، وفى خارجها ، وفى داخل القبة الغربية البحرية ، وفوقها ، وخارجها ، وفوق القبة الكبرى والوسطى ، وفوق القبتين الغربية القبلية والقبة الوسطى ، وفوق النخلة ، وفى الفجوة بين شجرتين بالجهة القبلية للكنيسة .

٢ — أنها تظهر أحياناً فى ليالٍ متعاقبة من دون هدنة . وفى بعض الليالى التى لا تتجلى فيها تظهر بعض الظواهر الروحانية ومن بينها الحمام الأبيض الناصع المشع فى تشكيلات مختلفة ، والنجوم ، والبخور ، والسحاب المنير . وفى بعض الليالى لا يظهر شىء على الإطلاق . ولكن عدم الظهور فى هذه الليالى يؤكد حقيقة الظهور فى الليالى التى تتجلى فيها أم النور ، لأن الظروف الخارجية هى هى بعينها من حيث الإضاءة وغيرها .

ولا يمكن لذلك أن نعطى رقماً صحيحاً لعدد مرات الظهور أو التجليات التى تمت حتى الآن . إنه لا يعيها الحصر .

٣ — ثم هى تجليات متوالية : لقد مر على بدء الظهور سنة كاملة (من ٢ أبريل سنة ١٩٦٨ إلى ٢ أبريل سنة ١٩٦٩) ولا زال تجلى العذراء والظواهر الروحية تتوالى، ولا نعرف متى يتوقف هذا الظهور أو التجلى .

منظر عام لكنيسة السيدة العـذراء بالزيتون وقد احتشدت حولها الجموع الغفيرة تترقب ظهور السيدة العذراء

فإذا قلنا إن تجليات العذراء أم النور بلغت فى هذا العام المنصرم ٣٠٠ أو ٤٠٠ ظهور وتجلى ، فهذا التقدير تقدير خاطىء لا شك ، وليس منصفاً للحقيقة الواقعة . لأنه إذا كان فى بعض الليالى لا يتم ظهور واحد ، ففى ليال كثيرة متوالية كانت تتم عدة تجليات فى الليلة الواحدة وإلى فترة طويلة تعقبها هدنة غير محددة لليلة واحدة أو لبضعة ليال .

من كل ما سبق يتضح لنا أننا فعلا أمام ظاهرة جديدة كل الجدّة لم يسق لها نظير فى الشرق أو الغرب . وهى ظاهرة ينبغى أن ننظر إليها نظرة جادّة غير هازلة ، لأنها على قدر ماهى مفرحة ومثيرة ، بقدر ماهى جليلة وخطيرة ، بل وبشيرة ونذيرة بأحداث متوقعة فى المستقبل القريب لأمتنا وبلاد الشرق الأوسط ، وفى المستقبل البعيد للجنس البشرى كله .

الظهور حقيقة :

أما أن ظهور العذراء وتجلياتها حقيقة مؤكدة فهذا أمر لا يرقى إليه الشك بتاتاً . وكل من شك ذهب ورأى فرجع مؤمناً لا بالظهور وحده ، بل عاد مؤمنا بالله وبعالم الأرواح ، وبالآخرة ، والحساب ، والثواب ، والعقاب ، وبكل القيم الروحية المسيحية .

ولذلك فإنه عندما كان يتصل بنا الصحفيون ومراسلو وكالات الأنباء يستفسرون عن اعتراف الفاتيكان بظهور العذراء فى الزيتون كنت أبتسم متعجباً من استفسار كهذا وكنت أقول : هل نحن الذين رأينا ونرى العذراء بعيوننا فى حاجة إلى أن يشهد الفاتيكان بصحة الرؤيا وهو على بعد ألوف الأميال ؟ ! إنه يكفينا أن نقول لكل من يشك ما قاله فيلبس لنثنائيل عن السيد المسيح « تعال وانظر » !

ومع ذلك لقد جاء كثيرون من الأجانب من مختلف بلاد العالم ، وذهبوا إلى الزيتون ، ورأوا بعيونهم ، وآمنوا ، وعادوا إلى بلادهم مؤمنين ، ونقلوا إيمانهم وما رأوا لغير المؤمنين أو للمتشككين أو للمتسائلين .

وقد وردت إلى لجنة تقصّى الحقائق عشرات الرسائل من مختلف بلاد العالم : من السويد والدانيمارك وانجلترا وفرنسا وألمانيا وسويسرا وإيطاليا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وبلاد الشرق العربى ، وأفريقيا ، واستراليا . . . ورددنا على هذه الرسائل مؤكدين لهم بالبيّنات حقيقة الظهور البتولى .

ولم يصدر البيان البابوى — من مقر قداسة البابا كيرلس السادس

جانب من الجموع المتراصة التى كانت تظل واقفة على أقدامها من المساء الى الصباح فى الشوارع المحيطة بكنيسة العذراء بالزيتون ، مترقبة فى لهفة وفى غير كلل أو ملل أن تسعد برؤية السيدة العذراء

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية إلا بعد أن تثبتت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من حقيقة الظهور تحققاً تاماً، وتأكدت من شهادة الشهود الكثيرين الموثوق فى أمانتهم ودقتهم ، وبعضهم من المطارنة والأساقفة والكهنة والعلماء وكل الشعب ، مسيحيين وغير مسيحيين ، مواطنين وأجانب ، مؤمنين وملحدين .

وقد شكّل قداسة البابا كيرلس السادس لجنة من بعض الأساقفة والكهنة للتثبت من رواية شهود الرؤيا ، وقد قدمت إليه تقريرها بتاريخ ٣ أبريل سنة ١٩٦٨ .

ومع أن أول ظهور وتجلى للعذراء أم النور كان بتاريخ ٢ أبريل سنة ١٩٦٨ إلاّ أن المقرّ البابوى لم يعلن رسمياً حقيقة الظهور والتجلى إلاّ فى المؤتمر الصحفى الكبير الذى عقد بالمقرّ البابوى بالقاهرة فى يوم السبت الموافق ٤ مايو سنة ١٩٦٨ (— ٢٦ برمودة سنة ١٦٨٤) والذى شهده أكثر من مائة وخمسين من الصحفيين والإذاعيين ومراسلى وكالات الأنباء والصحف المحلية والأجنبية ، أى بعد مرور أكثر من شهر على بدء الظهور ، وبعد أن صار الظهور حقيقة مؤكدة لا يتناولها الشك من بين يديها ولا من خلفها .

لجنة باباوية لتقصّى الحقائق :

على أن قداسة البابا كيرلس السادس لم يكتف بذلك ، بل شكّل

لجنة باباوية برياسة أسقف البحث العلمى ، لا لتوكيد الظهور الذى أصبح حقيقة واضحة ، بل لتجميع الوثائق من شهادات وتقارير الذين رأوا بعيونهم ، وتنظيمها وتنسيقها ، ثمّ فحص المعجزات الشفائية التى تمّت منذ التجلى الطاهر بمعرفة الأطباء والإخصائيين أعضاء القسم الطبى من لجنة تقصّى الحقائق ، ونشر كل ذلك على الناس باللغات العربية والأجنبية .

ولما كانت هذه المهمة العلمية التى عهد بها قداسة بابا الإسكندرية إلى أسقف البحث العلمى وأعضاء لجنة تقصّى الحقائق مهمّة جليلة وخطيرة بقدر ما هى شاقة وضخمة ، فإنه منذ تاريخ تشكيل اللجنة فى يوم الأحد ٥ مايو سنة ١٩٦٨ — ٢٧ برموده سنة ١٦٨٤ — واللجنة تواصل عملها بالأمانة والدقة اللتين تقتضيهما مهمتها الشريفة ، وثقة الكرسى الرسولى ، من أجل مجد الله ومن أجل الحق والخير . وهذا هو سرّ تأخّر ظهور هذا الكتاب إلى اليوم .

على أن اللجنة رأت أنه مادام الظهور متوالياً ، فلا بأس من أن يظهر الكتاب على أجزاء .

ويسرّ اللجنة أن تضع أمام الله وبين يدى قداسة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، وكل شعوب الأرض الجزء الأول من تقريرها .

الجموع تتطلع الى ظهور السيدة العـذراء فى لهفة ودهشة
وانفعال عظيم

جموع الشعب تحمل صورة السيدة العذراء وتطوف بها في موكب ديني حول كنيسة العذراء بالزيتون

وسيتبعه إن شاء الله الجزء الثانى وفيه تفصيلات للظهور مرتبة بأوقاتها ، وفيه أيضاً بعض المعجزات التى تم تحقيقها .

ونحن نسأل بركة الله على هذا العمل العظيم لخير الناس ، كل الناس ، ولخدمة الحق ، فى جميع الخلق .

وليتولانا الله برحمته ورعايته ، بشفاعة ذات الشفاعات معدن الطهر والجود والبركات سيدتنا كلنا وفخر جنسنا العذراء البتول الزكية السيدة مريم العذراء والشهيد الكريم مار مرقس الرسول .

ولله العظمة والمجد والسجود الآن وكل أوان ، وإلى دهر الدهور . آمـــين .

الانبا غريغوريوس
رئيس لجنة تقصى الحقائق

t ar p

أهم حدث سماوي في القرن العشرين

تجلّيات مريم العذراء

على وفق قباب كنيستها بالزيتون

t ar p

الباب الأول

مناظر التجلى

لم يشهد العالم كله شرقا وغرباً ظاهرة روحانية كهذه الظاهرة التى تجلّت على وفى قباب كنيسة صغيرة فى ضاحية هادئة من ضواحى مدينة القاهرة تسمى حدائق الزيتون ، يقطعها القطار الذى يصلها من القاهرة عند محطة كوبرى الليمون فى نحو عشرين دقيقة ، فهى تبعد بمسافة ٨,٥ كيلو مترات شرقى مدينة القاهرة .

فمنذ مساء يوم الثلاثاء الموافق الثانى من شهر أبريل سنة ١٩٦٨ تتجلى العذراء القديسة مريم بهيئة روحانية نورانية مجسّمة منظورة متألقة بالنور والبهاء فى صور ومناظر متباينة أمام الألوف وعشرات الألوف من الناس ، مصريين وأجانب ، مسيحيين وغير مسيحيين ، رجالا وسيدات وأطفالا . ويسبق ظهورها ويصحبه تحركات لأجسام روحانية تشقّ سماء الكنيسة بصورة مثيرة جميلة ترفع الإنسان الطبيعى فوق مستوى المادة وتحلّق به عالياً فى جو الصفاء الروحى .

ومن أهم المناظر التى تجلت فيها أم النور أمام جميع الناس :

t ar p

المنظر الأول

منظر العذراء الحزينة

تبدو العذراء فى هذه المنظر [1] فى جسم نورانى كامل فى الحجم الطبيعى لفتاة شابة، وأحياناً أكبر من الحجم الطبيعى للإنسان ،رأسها فى السماء ، وكأنها شقت السماء ونزلت منها ، وقدماها فى الفضاء وكأنها واقفة على أصابعها ، تحيط رأسها المقدس وجسمها المضيء طرحة فضية بهيّة ، وأحياناً زرقاءسماويّة داكنة ، والجسم كله نور من نور ، يبدو فى الغالب فوسفورياً يميل إلى الزرقة الفاتحة . وأحياناً يبدو الرداء من تحت الطرحة نورانياً أبيض ناصعاً ، والرأس من تحت الطرحة منحنية إلى أسفل فى صورة العذراء الحزينة ، ونظراتها نحو الصليب الذى يعلو القبة الكبرى فىمنتصف سطح الكنيسة .

والمنظر يثبت على هذا الوضع حيناً ، ويتحرك حيناً فىهدوء وبطء بين القبة الغربية القبلية للكنيســـة (ذات القباب الخمس) وبين القبة الوسطى وهى الكبرى ، ونظراتها مثبتة نحو الصليب المنتصب فوق القبة الكبرى . والصليب نفسه يضيء ويشع نوراً مع أنه من جسم معتم .

---

(١) وقد رآه أسقف البحث العلمى وعشرات الألوف من البشر فى عدة ليال ومنها ليلة الأحد ٥ مايو سنة ١٩٦٨ حيث شـوهدت لبضع ساعات من التاسعة مساء السبت الى الخامسة صباح الأحد .

ويشعّ من جسم العذراء نور ينتشر فى تدرّج يضىء سماء الكنيسة فى محيط يشغل معظم مساحة السطح .

وتد ترفع العذراء يديها ثم تخفضهما ، وقد تعقدهما على صدرها كمن يصلّى وهى ملفوفة فى طرحتها البيضاء فى نظرات الهدوء والسكينة والوقار . ويحدد المنظر كله بما يبرزه عن فضاء السماء وكأنها أسلاك من نور ساطع يلمع فى الحدود الخارجية للمنظر مايشبه النجوم بضوء وهّاج . وقد نفى صبى صغير كان واقفاً ومشاهداً المنظر وقال « إنى أراها لا نجوما ولكن ملائكة صغار يحيطون بالسيدة العذراء أم النور ».

وقد يظهر من خلفها ملاك أحياناً فارع الطول فارداً جناحيه فوق القبة القبلية وقد تظهر من غيره أحياناً . ويطول ثبات هذا المنظر فى بعض الأحايين إلى بضع ساعات .

المنظر الثانى

العذراء فى هيئة ملكة متوجة فوق الشجر

والمنظر الثانى الرائع[٢] تبدو فيه أم النور فى وقفة ملكة عظيمة فى صورة روحانية جميلة تطفح بهاء وجلالا وكرامة ، كلها نور من نور، أبهى لمعاناً من أى نور طبيعى ، تحيط بوجهها هالة بلون أصفر فاتح . وأما أسفل العنق وأعلى الصدر فبلون داكن نوعاً ما ، وعلى رأسها تاج ملكى كأنه من الماس يرصع ويلمع ، وأحيانا يبدوفوق التاج صليب صغير مضىء . وقوامها الممشوق يرتفع فى السماء فوق شجرة بالجهة القبلية (أى الجنوبية) من الكنيسة ، وفى موقفها السامق تحمل المسيح له المجد فى صورة طفل على يدها اليسرى ، وعلى رأسه تاج ، وتارة تظهر ويداها تضمّان أطراف ثوبها ، وتارة أخرى ترفع كلتا يديها ، وكأنها تبارك العالم ، وهى تتجه إلى اليمين ، وإلى الأمام ، وإلى اليسار ، فى حركة وقورة متزنة يجللها سمو روحانى لا يعبر عنه ولا ينطق به ، ورداؤها يهفهف من ذيله ، وكأنها تظهر ذاتها لجميع الناس فى جميع الاتجاهات مشفقة على

(٢) وقد رآه أسقف البحث العلمى وعشرات الألوف من الناس.

الذين لم يستطيعوا لكثرة الزحام أن يصلوا إلى زاوية الرؤيا المواجهة لمدخل الكنيسة فى الحارة الضيقة .

وفى هذا المنظر تبدو العذراء الطاهرة فى الحجم الطبيعى لعذراء شابة فى قامة صحية مثالية ، وجلالة روحانية ، كلها جسم نورانى يصعب على الناظر إليها أن يميز تقاطيع وجهها ، وإن كان جسمها يبدو واضح الملامح يتميز فيه الرأس المكلل بالتاج عن الرقبة واليدين وكل البدن .

ويقول الأستاذ كامل عطية سليمان المحامى فى تقريره [٣] .

« رأيتها فيما بين أغصان الشجر فى ضوء القمر وقت السحر . . . رأيت منظراً نورانياً لسيدة فارعة الطول ، تملأ فراغاً بين شجرتين عاليتين ضخمتين تتشابك أغصانهما وتفترقان عند هذا الفراغ . كان المنظر رائعاً . راعنى عظمة المنظر وماهو عليه من جلال وأبهة وجمال . وأشد مافى المنظر من روعة انحناءة الرأس المقدس فى شبه إيماءة حانية . وأقرر أنه لوأن ملكة من الملكات تدرّبت عدة سنوات على يدأساطين

---

(٣) الأستاذ كامل عطيـة سليمان المحامى « السن ٥٦ سنة والحاصل على ليسانس الحقوق سنة ١٩٣٥ وعلى دبلومى الدراسات العليا للقانون الخاص سنة ١٩٣٦ والقانون العام سنة ١٩٣٧ بطاقة عائلية رقم ١٩٥٨١ الزيتون . المقيم بالمنزل رقم ٣٦ شارع سليم الأول بالزيتون والمكتب بالعمارة رقم ٤ شارع الجوهرى بميدان العتبة الخضراء » ـ الوثيقة رقم ١٦ .

العالمين فى فن البروتوكول لما جاءت الانحناءة والإيماءة بمثل هذا القدر الرائع الذى كانت عليه ملكة الملكات » .

ويروى المهندس مراد يونان يسطس[٤] وحرمه الدكتورة نادية فوزى يوسف [٥] قائلين :

« وتطلعنا تجاه الكنيسة فرأينا السيدة العذراء بكامل هيئتها فوق نخلة عالية تتوسط فروعها ومتوهجة بلون فوسفورى وكان يظهر فوقها بين حين وآخر صليب فوسفورى يتلألأ أكثر منها ثم يخبو المنظر كله . وحينئذ يظهر طفل صغير بدون ملابس كأنه ملاك يروح ويجىء عند موطىء قدميها . ثم تعود العذراء وتتوهج ويظهر الصليب فوقها وحينئذ يقف الملاك عن الحركة إلى أن يخبو ذلك ليعود الملاك إلى الحركة مرة أخرى . . . وهكذا دواليك مرات ومرات .

---

(٤) المهندس مراد يونان يسطس (بكالوريوس فى الهندسة من جامعة القاهرة) وهو كبير المهندسين بشركة موبيل أويل (١٠٩٧ كورنيش النيل جاردن سيتى) بطاقة عائلية رقم ١٠٢١٠ قصر النيل ـ الوثيقة رقم ١٥٥ .

(٥) الدكتورة نادية فوزى يوسف (بكالوريوس فى الطب والجراحة ـ قصر العينى ـ جامعة القاهرة) وهى طبيبة بمركز رعاية الطفل والأمومة بمدينة الجيزة بطاقة شخصية رقم ٧٤٢٣ قصرالنيل ـ الوثيقة رقم ١٥٥

صورة نجح فى التقاطها المصور وجيه رزق فى الساعة ٣ر٤٠ من فجر يوم السبت الموافق ١٣ أبريل سنة ١٩٦٨ وقد نشرتها الصحف المحلية والأجنبية وقال عنها كبير مصورى جريدة الأهرام أنها بغير مونتاج (أنظر جريدة الأهرام فى عددها الصادر صباح ٥ مايو سنة ١٩٦٨)

العذراء فى هيئة ملكة متوجة
فوق القبة القبلية الغربية

وهنا أترك الأستاذ زكى شنوده المحامى ومدير المؤتمر الأفريق الآسيوى يصف هذا المنظر الذى رآه عشرات الألوف من البشر من كل الأديان والملل فى فجر الأحد ٢٨ أبريل سنة ١٩٦٨ .

« طال ترقبى مع الجموع ساعات طويلة (من الخامسة مساء السبت) حتى بلغت الساعة الثالثة والنصف صباحاً (صباح الأحد) . وإذا ببعض الأشخاص يقبلون من الشارع الضيق الذى به مدخل الكنيسة (حارة خليل) صائحين إن السيدة العذراء متجلية فوق القبة القبلية الغربية ، فاندفع الناس إلى ذلك الموضع ، واندفعت معهم ، وهناك رأيت منظراً لن أنساه طول عمرى ، وسيظل زادى وذخرى وعزائى

فى كل الأيام الباقية لى من الحياة . . . رأيت السيدة العذراء متجلية فوق القبة فى صورة ملكة تقف ، والتاج على رأسها ، بحجمها الطبيعى ، فى انتصابة كاملة ومجد عظيم ، وقد تلألأت كأنها الشمس الساطعة وسط الظلام ، والنور يشع من جسدها الباهر الضياء فى هالة لايمكن أن تصدر عن أى نجم من نجوم السماء أو مصباح من مصابيح الأرض مهما بلغ سطوعه وتلألؤه ، وإنما هو نور إلهى لا نظير له ، ويبدو من فرط قوته وعمقه وصفائه مائلا إلى الزرقة ، ولكنها زرقة لاتنتمى إلى الألوان الأرضية بل تخطف الروح خطفاً إلى ملكوت السماء . والرأس منتصب تحت التاج فى جلال ، ومع ذلك يومىء فى عطف وحنان . والجسم فارع ورقيق ، تكسوه غلالة من نسيج نورانى حتى القدمين . وقد ظلت الملكة المتجلية هكذا فى وضع ثابت بضع دقائق ثم لم تلبث أن بسطت ذراعيها قليلا من تحت الرداء الفضفاض فى حركة خفيفة إلى الأمام نحو الشعب تحييه وتباركه . ولبثت هكذا ما يقرب من ساعة ونصف لاتغيب عن أعين عشرات الألوف من الناس . وقد تولانى كما تولى جميع الناس إنبهار بلغ حد الذهول . . . وقد ظللت أتطلع إلى السيدة العذراء وهى متجلية هكذا منذ الساعة الثالثة والنصف إلى الساعة الخامسة من الصباح ، وهو صباح الأحد ٢٨ أبريل سنة ١٩٦٨ . وإننى أشهد بذلك وأقرر أمام الله أن كل ماذكرته فى شهادتى هذه صحيح

والله على ما أقول شهيد[٦] » .

ومما رواه نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف محافظة بنى سويف قوله عن الظهور فى فجر يوم الثلاثاء ٣٠ أبريل سنة ١٩٦٨ .

« رأيتها أعلى من القباب بين القبة الوسطى والقبة القبلية . . . وظهرت كاملة بحجم الإنسان الطبيعى . . منظر كامل عظيم مشعّ بنور أزرق خفيف سماوى مشوب بقليل من الاحمرار . . مثل التمثال الفوسفورى . . مشع جداً جداً . . . وكانت العذراء تتحرك . . تلتفت غرباً وتحرك يديها كأنها تبارك الجموع . . . وأحياناً تحرك رأسها فى إيماءة هادئة . وكانت هالة من النور حولها تجعلها فى صورة سمائية . . . كيان يتلألأ . . . ورأيت هذا النور يتموّج . ثم تظهر نقط مضيئة حولها كأنها النجوم تحيط بها . . والنور مائل إلى الزرقة . . والزرقة تزيد ثم تخف . . وداعة عجيبة . . هدوء وروح سماوية . . المشهد رائع أكثر مما تعبّر عنه الألفاظ . . ولم تكن العينان والأنف

---

(٦) من تقرير الأستاذ زكى شنوده المحامى ، ومدير المؤتمر الأفريقى الآسيوى ، ومؤلف موسوعة تاريخ الأقباط وكتب أخرى فى السياسة والأدب والتاريخ والقانون وقد ترجم الى العربية عديدا من الكتب — وهو عضو اللجنة البابوية لترجمة الكتاب المقدس ، ويبلغ من العمر نحو ٥١ عاما . وقد حصل على ليسانس فى الحقوق سنة ١٩٤٠ ، ودبلوم الدكتوراه فى القانون العام سنة ١٩٤٤ (بطاقة عائلية رقم ١٠١٦٦ المطرية) — الوثيقة رقم ٢١ .

والفم وقسمات الوجه مفصّلة ، بل تظهر فى شكل ظلال ، وكانت اليدان والرجلان تتحركان . . فكانت تحـــرك يديها . . يداها تقتربان وتبتعدان وكأنها تعطى البركة . أما القدمان فلم أميّزهما تماماً . . ولكن الحركة كانت توضحهما . وكانت العذراء تلبس رداء على الرأس مثل الطرحة . ثم الرداء كاملا وكله طويل يغطيها حتى القدمين .. ولكنه لايغطى الوجه ولايغطى اليدين [٧] » .

---

(٧) أنظر جريدة وطنى فى عددها الصادر صباح الأحد ٥ مايو سنة ١٩٦٨ (٢٧ برمهات سنة ١٦٨٤) وجريدة الجمهورية فى عددها الصادر فى صباح الثلاثاء ٧ مايو سنة ١٩٦٨ صفحة ٣ ، ورسالة الكنيسة (لصاحبها القمص ميخائيل جرجس صليب بدمنهور) السنة الخامسة عـدد ١٠ (يونيـة ١٩٦٨ ـ بؤونة ١٦٨٤) ص ٣٢ ـ ٣٥ .

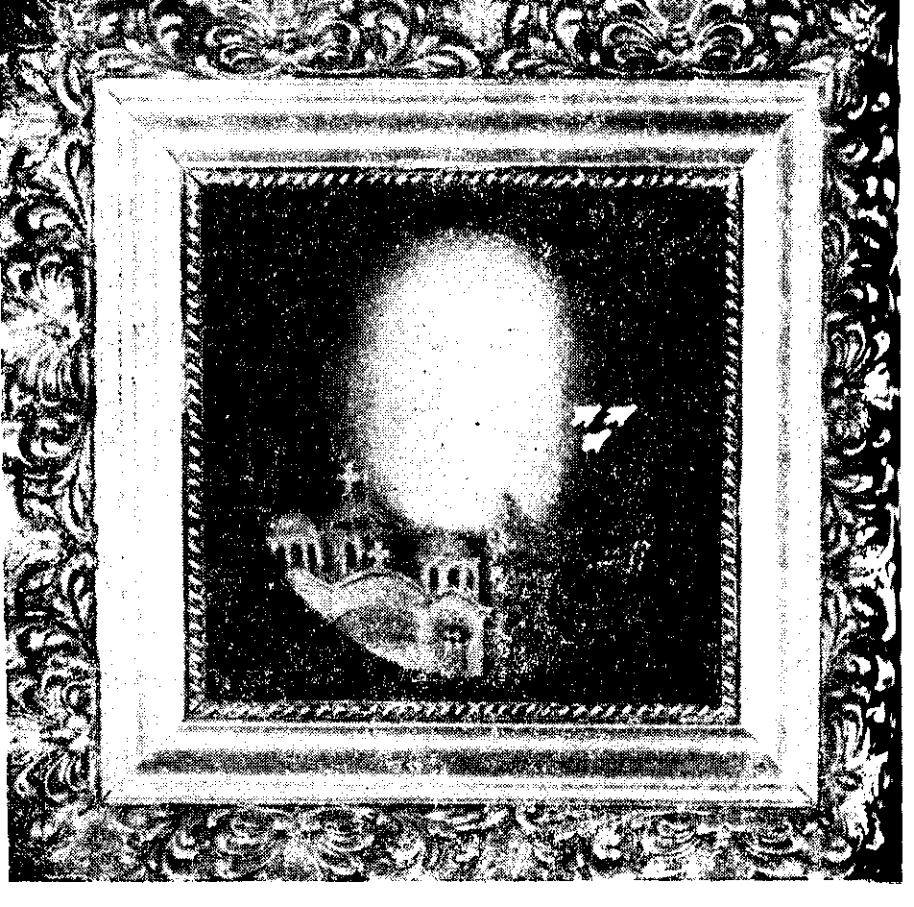

صورة ظهور السيدة العذراء كما رآه الأستاذ زكى شنوده المحامى وسجله بريشته بالألوان الزيتية وقد أوضح فى الصورة احساسه بانه كان يراها فوق قباب الكنيسة وأنه فى ذات الوقت يراها فى السماء . وقد ظهرت فى الصورة ثلاثة أشكال نورانية فى هيئة الحمام صاحبت ظهور السيدة العذراء

المنظر الرابع

العذراء تطلّ من القبة الشرقية البحرية

وقد ظهرت فيه العذراء عديداً من المرات فى شكل فتاة ترتدى طرحة بيضاء تطلّ من طاقة فى القبة الشرقية البحرية (الشمالية) وتتحرك بين طاقات هذه القبة تومىء برأسها الملكى أو ترفع كلتا يديها وكأنها تحيى أو تبارك. وتارة تبدو حاملة المسيح له المجد فى صورة طفل على يدها اليسرى وقد تنقله إلى اليد اليمنى، وأحياناً تبدو وفى إحدى يديها أو كلتيهما غصن زيتون.

والملاحظ أنه قبل أن تتجلى العذراء فى هذا المنظر فى إحدى طاقات القبة الشرقية البحرية — والقبة عادة مظلمة حالكة الظلام نظراً لأنها مغلقة تماماً من أسفل بسقف الكنيسة بحيث لا تصل إليها أنوار الكنيسة من الداخل عندما تكون الكنيسة مضاءة — يظهر أولا فى القبة نور خافت لا يلبث أن يكبر شيئاً فشيئاً حتى يصير فى حجم كروى تقريباً، ولونه أبيض مائل إلى الزرقة كلون قبة السماء الزرقاء

عندما تكون الشمس مشرقة ساطعة . وبعد قليل يتحرك هذا النور فى اتجاه فتحة القبة من الخارج ، وفى أثناء تحركه البطىء يتشكل رويدا رويدا بشكل العذراء مريم فى منظر نصفى من الرأس حتى منتصف الجسم ، والرأس تحيط بها الطرحة التى تبدو بلون أزرق سماوى متدلية على كتفيها ، ويبرز هذا الجسم النورانى متمثلة فيه العذراء ، ويطلّ من القبة ويخرج بعض الشىء خارج القبة إلى فضاء الكنيسة .

وأحياناً يبقى هذا المنظر دقائق وقد يبقى كذلك من ربع إلى نصف ساعة . وفى أحيان أخرى يتكوّن المنظر ويبرز خارج القبة نحو دقيقتين ثم يتحرك إلى داخل القبة ، وحينئذ يبهت شكله ويعود إلى شكله الكروى ثم ينطفىء لبضع دقائق ثم يبدأ أن يتحرك من جديد متشكّلا كالأول ، ثم يعود إلى القبة رويدا ، ويعود إلى الظهور ، كما حدث هذا فى ليلة عيد دخول العائلة المقدسة إلى مصر (٢٤ بشنس) الموافق أول يونية سنة ١٩٦٨ فقد توالى تجلى العذراء فى القبة الشرقية البحرية مرات لايحصى عددها من الساعة العاشرة مساء إلى بزوغ نورالصباح . ولعل هذا المنظر هو أكثر المناظر التى تتكرر أمام عشرات الألوف مرات ومرات ، فى ليال عدة لاحصر لها ، وهو المنظر المتواتر الظهور الذى تمتع به أكبر عدد من الناس[٨] » .

---

(٨) وقد رأى أسقف البحث العلمى هذا المنظر عديدا من المرات كما رآه عشرات الألوف من الناس .

صورة العذراء كما تجلت وتتجلى خارج القبة الشرقية البحرية ، كما رسمها السيد الدكتور لبيب شنوده الطبيب بالاسكندرية من الذاكرة بعد أن رأى ظهور السيدة العذراء مع ألوف من الناس

الفصل الخامس

العذراء على شكل تمثال نصفى
فى القبة الشرقية البحرية

وقد ظهر هذا المنظر كثيراً فى ليال عدة لعدد من الناس مرات ومرات ، فتتجلى العذراء فى إحدى طاقات القبة الشرقية البحرية فى شكل تمثال نصفى وعلى رأسها غلالة بيضاء ناصعة وحول الرأس هالة مضيئة باللون الأصفر يشتد ضوؤه أحياناً أخرى بعض الشىء ويسبق هذا الظهور بدقائق انطلاق ومضات من النور كالذى تحدثه آلة التصوير الفوتوغرافى عدة مرات فى فترات زمنية متفاوتة(٩) .

---

(٩) تقرير السيدة زوزو رزق الله ميخائيل مدرسة تربية فنية بمدرسة سراى القبة الثانوية للبنات ـ الوثيقة رقم ٢٣ .

المنظر السادس

العذراء على شكل تمثال نصفي
فوق القبة الكبرى

ويبدو المنظر فى مبدأ الأمر كما لو أن سحابة بيضاء تظهر فوق القبة الكبرى وهى الوسطى ، وفى منتصف سطح الكنيسة ولا تلبث للسحابة أن تتشكل فى صورة السيدة العذراء فى منظر تمثال نصفى لها ، تحيطها هالة نورانية ، والتمثال كله من نور باهر . ويسبق هذا التجلى ظهور أسراب من الحمام تطير فوق العذراء أم النور ومن حولها ثم تختفى .

وأحياناً تشاهد العذراء تسير على سطح الكنيسة أمام القبة الوسطى وبين القبتين الصغيرتين الأماميتين (الشرقية البحرية والغربية البحرية)، وخلف الصليب الأمامى للكنيسة من جهة حارة خليل وهى واقفة ، وبيدها شىء قد يكون غصن زيتون أحياناً ، وثيابها النورانية ترفرف فى الهواء وتحرّك ذراعيها وترفعهما وتخفضهما فى اتجاه الجماهير ، وعلى رأسها إكليل نورانى بأشكال دائرية منفصلة تضىء حول رأسها .

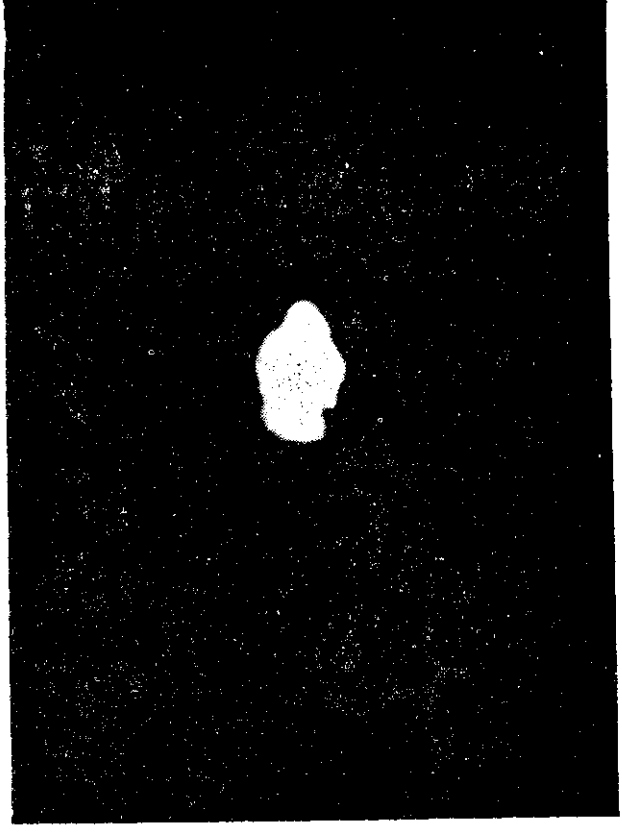

صورة العذراء كما تبدو فى القبة الشرقية البحرية للكنيسة فى منظر تمثال نصفى ـ التقطها المصور الفنان وجيه رزق فى الساعة ٤ر٣٠ من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢١ مايو سنة ١٩٦٨ .

صورة السيدة العـذراء متجلية فوق القبة الكبرى وقد بدا معها شخص آخر قد يكون هو السيد المسيح له المجد ، أو ملاك ، أو واحد من القديسين التقطها المصور وجيه رزق فى الساعة ٢٫٣٥ من فجر يوم الاثنين الموافق ٦ مايو سنة ١٩٦٨

المنظر السابع

العذراء راكعة أمام الصليب تصلى

تظهر أولا كتلة من النور القوى على الصليب المسلح القائم فوق القبة الوسطى والكبرى ، مع أنه جسم معتم . ويتشكل هذا النور شيئاً فشيئاً فى صورة العذراء تأخذ فى الوضوح والظهور إلى أن تتجلى تماماً راكعة أمام الصليب وهى تصلى ثم تقف بعد ذلك وتتجلى وهى تحمل السيد المسيح وهو طفل على يدها اليسرى ، وتمسك بيدها اليمنى أحد أفرع الأشجار ، وربما كان غصن زيتون ، وهى تبارك الجماهير من كل جانب من الجوانب الأربعة ، الشمال ، والجنوب، والشرق ، والغرب ، وتحيط بها هالة من النور ، وتبدو وهى مرتدية طرحة زرقاء قاتمة من فوق ثوب أزرق فاتح ، وتعلو رأسها هالة من النور الساطع وكأنها الشمس[١٠] وجماهير الشعب يهلّلون ويرنّمون ويصرخون بالصلوات والابتهالات ، والبعض يبكى ويستغرق فى البكاء حتى يغمى عليه . ويستمر هذا المنظر نصف ساعة أو يزيد مع شىء من التغير فى الحركة والوضع والتفاصيل .

---

(١٠) تقرير السيد ناجى معوض رزق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة – الوثيقة رقم ٢٦ .

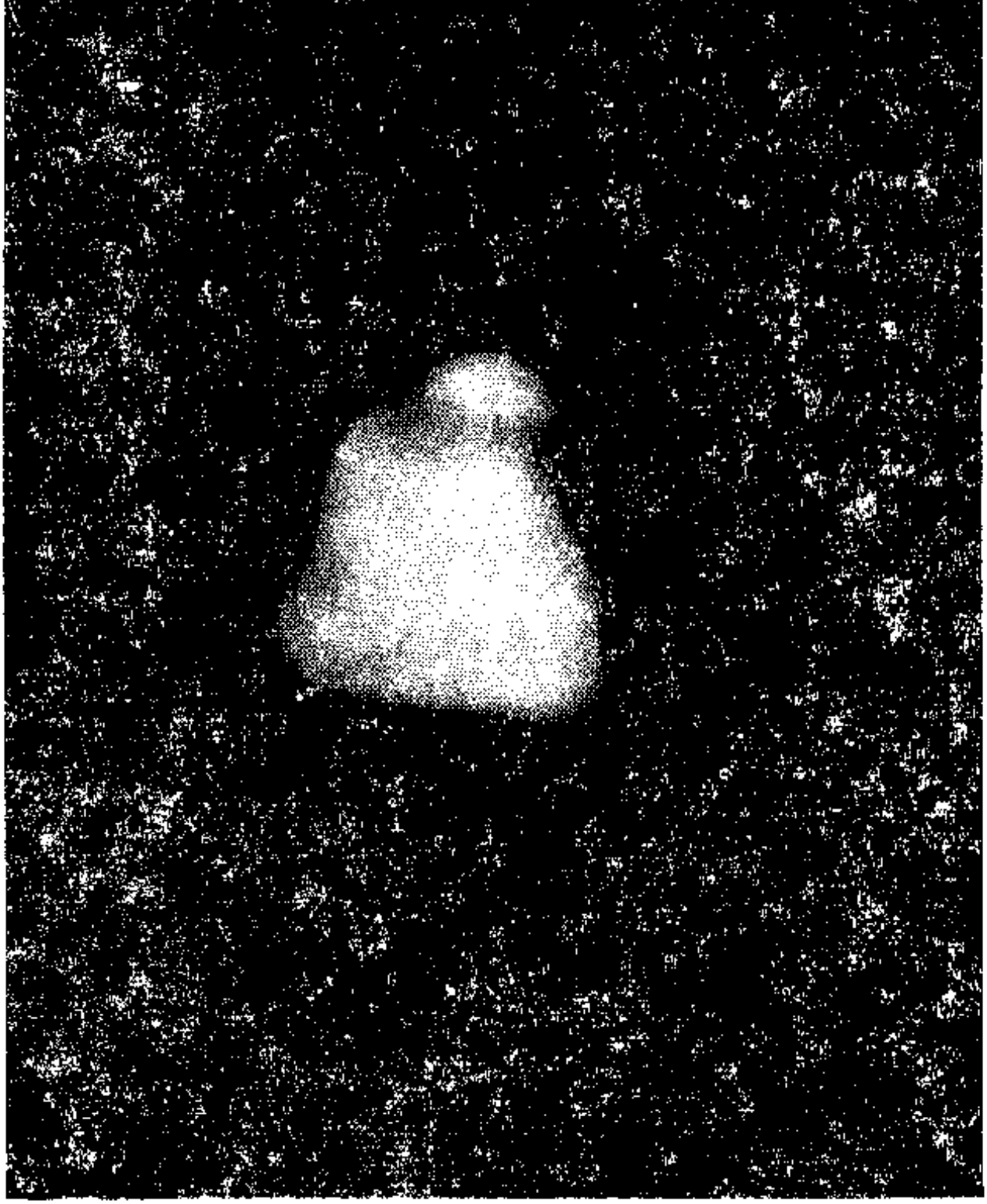

صورة العذراء وقد بدت راكعة تصلى ، ويبدو السيد المسيح فى حجرها ـ التقطها المصور الفنان وجيه رزق فى الساعة ٢ر١٥ من فجر يوم السبت الموافق ٢٥ مايو سنة ١٩٦٨ .

المنظر الثامن

العذراء بهيئة تمثال بللورى بقامة كاملة

وتبدو فيه العذراء جسما بللورياً مضيئاً ناصعاً جداً وهى واقفة وقفة ملكية فى قامة منتصبة ممشوقة تملأ إحدى طاقات القبة الغربية البحرية فى حجم صغير متناسق ، وكأنها تمثال من النور الوضاء المشع الأبيض الناصع البياض ، يمتد كاملا من الرأس إلى القدمين فى كل طاقة القبة بشكل يريح القلب والنفس ويشيع الأمن والسكينة فى كل الإنسان . ومن يتطلع إلى هذا المنظر لا يملك إلا أن يخشع خشوعاً روحياً مع بهجة وفرح سماوى لا يعبّر عنه يجعل الإنسان ينسى حتى وجوده أمامه من فرط ما يتولاه من انبهار وانجذاب . وقد تكرر هذا المنظر عدة مرات خصوصاً ليلة عيد دخول العائلة المقدسة مصر (٢٤ بشنس) أول يونية سنة ١٩٦٨ (١١)

---

(١١) وقد رآه أسقف البحث العلمى وعشرات الألوف من البشر وذلك من حارة خليل التى بها مدخل الكنيسة .

المنظر التاسع

العذراء فوق النخلة تستند الى أحد فروعها

هذا المنظر الغريب العجيب نسجله كما يرويه دكتور رمزى جرجس بسطوروس صاحب ومدير صيدلية النيل بشبرا مصر[١٢] وحرمه دكتورة سناء بسطا سليمان صيدلية برعاية طفل العسال بشبرا[١٣] وكان معهم الأستاذ شوقى عبد الشهيد المدرس بمدرسة التوفيقية الثانوية ، ودكتور صلاح كيرلس بالصحة المدرسية بحلوان، وحرم دكتور كامل جرجس... وكان ذلك فى الصباح الباكر ليوم الأحد ٥ مايو سنة ١٩٦٨ الساعة ٥,٥ صباحاً . كان ذلك أمام فيللا دكتور إدوارد المصرى على ناصية شارعى

---

(١٢) الدكتور رمزى جرجس بسطوروس صاحب ومدير صيدلية النيل بشبرا مصر ـ وسنه ٣٦ عاما ويقيم بالمسكن رقم ٣٧ شارع الترعة البولاقية بشبرا مصر تليفون ٧٦٩٠٩ ـ الوثيقة رقم ١١٢ .

(١٣) الدكتورة سناء بسطا سليمان صيدلية برعاية طفل العسال بشبرا مصر ـ وتقيم بنفس المسكن مع زوجها ـ الوثيقة رقم ١١٢ .

طومانباى وشارع سنان يقول « رأينا منظر السيدة العذراء من هذه الفيللا واقفة على نخلة متكئة على أحد أغصانها . بدت أولا مثل نور ليس له شكل معين ، ثم وجدنا أنه تشكّل على شكل امرأة تلبس طرحة بيضاء وجلباباً أبيض جالسة على النخلة بوضع جانبي كأنها تستند إلى أحد فروع النخلة بظهرها . كان المنظر غاية فى الوضوح رغم أننا فيما سبق كنا نشك أن السيدة العذراء تظهر فوق الشجرة وكنا نعتقد أنها انعكاسات ضوء أو خداع بصر . ولكن فى هذه المرة رأينا إنساناً فعلا يجلس فوق النخلة وبمجرد وصولنا إلى المنزل رسمت هذا الرسم التوضيحى لما رأيناه حتى لا أنساه . . الوجه يظهر بلون السماء وكذا المسافة بين الجلباب والقدمين وقد هيء لنا أن الأجزاء اللحمية فى الجسد تظهر شفافة فيراها الإنسان بلون السماء الخلفية للصورة فتظهر بلون أسود وهو لون السماء . وكانت قدماها ظاهرتين كأنما تلبس حذاء نورانياً أيضاً بلون الجسم والطرحة . صحيح أنهما لم يكونا واضحين تماماً ولكن المنظر منظر قدمين من بُعد وكانت (العذراء) تجلس بوضع مائل على النخلة وكان الوجه (الذى يظهر أسود فى وسط النور المنبعث من الطرحة والجلباب) يومئ أحياناً إلى أسفل ثم أحياناً إلى الجانبين الأيسر والأيمن ؛ وكان الجلباب أو الصورة كلها بالأصح ، كأنما يحركها الهواء ، فتتحرك حركة حقيقية كأنما نسمة رقيقة تهبّ عليها ، وشبّه إلىّ أيضاً مثل انعكاس صورة شيء ما على صفحة مياه ، وعند حركة

santamariaegypt.org

هذه المياه قليلا فإن الصورة تهتز قليلا . وكانت فروع النخلة كأنما تكون مضاءة من الداخل ومظلمة من الخارج وذلك لانبعاث الضوء من الجسم النورانى الذى فوق النخلة أو على الأصح بداخلها . استمر المنظر منذ الساعة ٥,٥ إلى الساعة ٥,٤٠ صباحاً تماماً أى مكث ٣٥ دقيقة ، وقد مرت علينا كأنها ثوان . والغريب حقاً أنه فى الساعة السادسة إلا ثلثاً ابتدأت السماء فى الوضوح من تأثير الشمس التى كانت قد قاربت على البزوغ ، وكانت الصورة تزداد وضوحاً للرؤية ، ثم رأيناها تختفى شيئاً فشيئاً بالتدريج ، وبعد ذلك أصبحت النخلة كلها فى إظلام إلى أن أشرقت الشمس واستمررنا فى الوقوف أمامها لكى نزداد تأكيداً على تأكيد أننا كنا غير مخدوعين فى هذا المنظر المجيب. وفى يوم الإثنين ٦ مايو سنة ١٩٦٨ ذهبنا إلى نفس المكان لكى نتأكد أن هذا لم يكن خيالا ، فوجدنا النخلة فى ظلام حالك من المساء إلى الصباح .

santamariaegypt.org

المنظر العاشر

العذراء تتجلى في القبة البحرية الشرقية

وهي تحمل السيد المسيح

وتبدو فيه العذراء من إحدى طاقات القبة البحرية (الشمالية) الشرقية أيضاً ، المطلة على الشارع الكبير طومانباى ، فى منظر صورة للعذراء وهى تنظر للسيد المسيح وهو محمول على ذراعها اليسرى ، والجسم من لون برتقالى داكن على أرضية الصورة وهى من لون برتقالى فاتح ، وأمّا الرأس فيحيط بها هالة ذهبية جميلة من لون أصفر واضح مشرّب بقليل من الحمرة الخفيفة حتى لتبدو الهالة من لون الذهب المصفّى تماماً . والصورة كلها تبدو بارزة على أرضيتها وكأن الأرضية محفورة لتجعل منظر العذراء وهى تحمل المسيح له المجد واضحة تماماً . وقد يظل هذا المنظر ثابتاً من ربع إلى نصف ساعة ، والناظر إليه يغير موضعه يميناً أو شمالا ، شرقاً أو غرباً ، والمنظر كما هو

لا يتغير . وقد يمكن رؤيته بالعين المجردة . وهناك من رآه بالمنظار المقرّب (التيليسكوب) ، بنفس الوضع ونفس الوضوح وإن كان أقرب مسافة (١٤) .

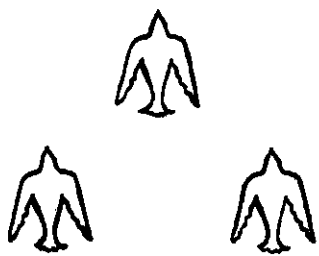

(١٤) وقد رأى أسقف البحث العلمى هذا المنظر بالعين المجردة، وبالمنظار المقرب (التليسكوب) أثناء موكب الطواف بأيقونة السيدة العذراء خارج الكنيسة من شارع طومانباى فى مواجهة قبة الكنيسة الشرقية البحرية ، ورآه معه كثيرون من الناس ، وذلك فى نحو الساعة ٢٫٣٠ من صباح الخميس ١٦ مايو سنة ١٩٦٨ (٨ بشنس سنة ١٦٨٤) .

صورة ظهور السيدة العذراء فى هالة عظيمة من النور كما رآها
ورسمها الفنان الأستاذ أديب نجيب بوزارة السياحة

الباب الثانى

الظواهر الروحية المصاحبة

لتجليات العذراء أم النور

ومن الظواهر الروحية المصاحبه لظهورات السيدة العذراء وتجلياتها أن هذه التجليات يسبقها أو يصحبها :

أولا

كائنات روحية تشبه الحمام

كائنات روحية تشبه الحمام . ولا بد أن تكون مختلفة عن طائر الحمام المعروف :

أولا : لأنها أكبر عادة من الحجم الطبيعى للحمام المعروف .

ثانياً : لأنها تظهر ليلاً ، نحو منتصف الليل أو بعد منتصف الليل، نحو الثانية أو الثالثة صباحاً . والمعروف أن الحمام لا يطير ليلاً . وقد سئل السيد الدكتور عبد المنعم الميرى المراقب العام لحديقة الحيوان عن طيران الحمام العادى ليلاً ، فأكد أن طائر الحمام بجميع أنواعه لا يطير ليلاً ، فإذا أرغمت حمامة على الطيران ليلاً ودفعت إليه دفعاً ، تخبطت فى الظلام ، وحطت على أقرب سطح إليها .

ثالثاً : وهذه الكائنات بيضاء لامعة مشعّة بصورة لا يوجد لها نظير فى عالم الطيور ، خاصة وإنها فى وسط الظلام الحالك متوهجة منيرة من كل جانب ومن فوق ومن أسفل مما يقطع فى أن نورها ليس بفعل أضواء انعكست عليها .

رابعاً : ثم إنها تتحرك أو تطير فاردة جناحيها من غير رفرفة . إنها تنساب بسرعة شديدة وكأنها سهم يشق سماء الكنيسة .

خامساً : ثم إنها تظهر فجأة فى سماء الكنيسة من حيث لا يعرف الإنسان من أين جاءت ، وتختفى أيضاً فجأة وهى فى مدى الرؤية ، بحيث يشعر الناظر إليها أنها تدخل فى أعماق السماء ، ويحدث هذا الاختفاء وتكون السماء صحواً من أى سحاب مما يثير الإنسان فعلا ويدعوه إلى الدهشة والتعجب. وأحيانا ترى وكأنها خارجة من القبة الكبرى وتتجه

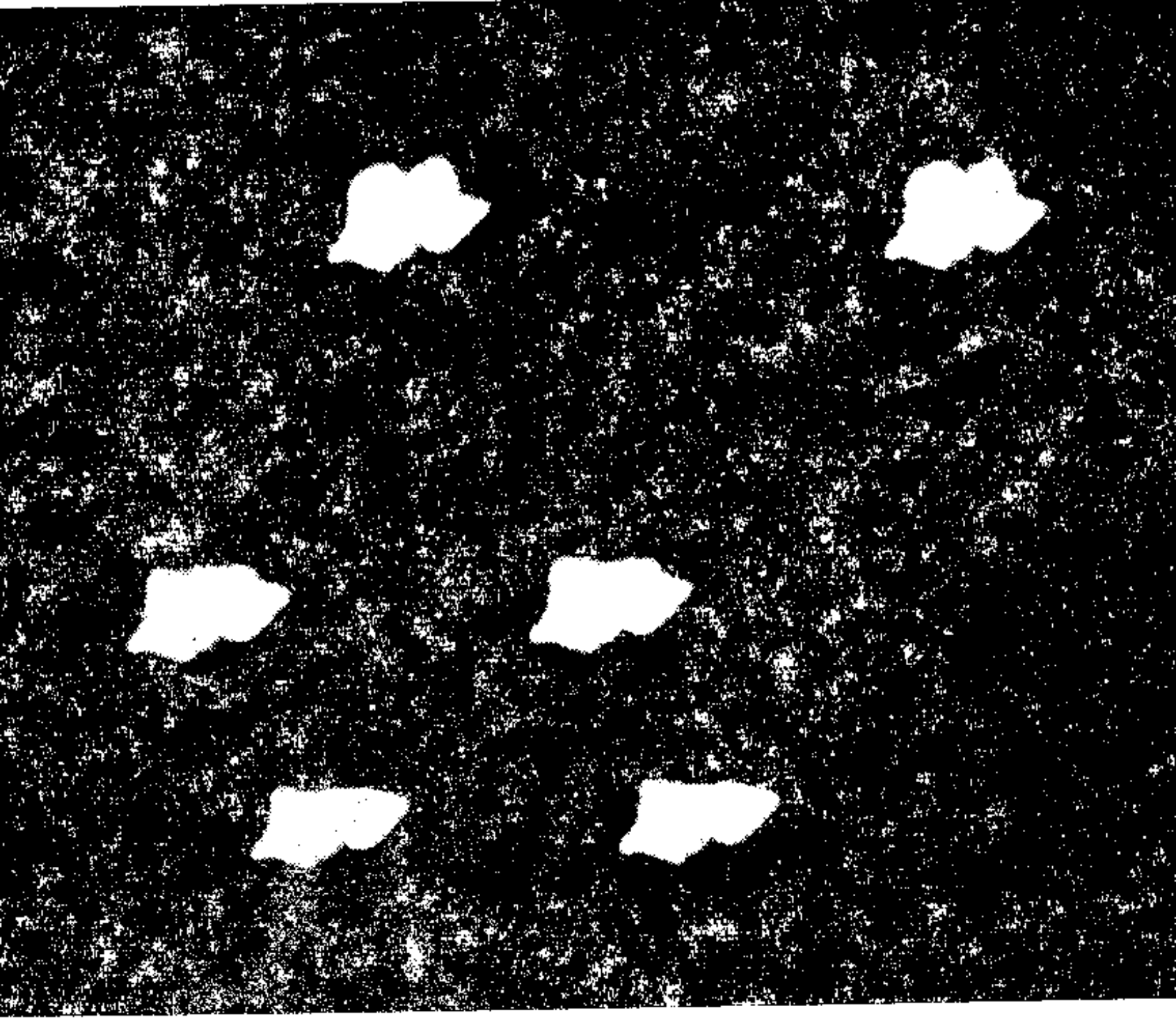

صورة تمثل تشكيلا من ستة كائنات روحانية بهيئة الحمام الكبير الناصع البياض المشع من جميع الاتجاهات التقطها المصور وجيه رزق في الساعة ٢ر٣٥ من صباح يوم الاثنين الموافق ١٠ يونيه سنة ١٩٦٨

نحو القبة البحرية الشرقية وتختفى ثم تعود بعد ثوان فى الاتجاه المضاد تماماً فتظهر وكأنها خارجة من القبة البحرية الشرقية ثم تختفى عند القبة الكبرى الوسطى ذات الصليب .

وأذكر أنه فى ليلة عيد ميلاد السيدة العذراء (وهو أول بشنس الموافق ٩ يونية سنة ١٩٦٨) كنت هناك بين عدد من البشر لا يقل عددهم عن ٢٥٠ ألفاً ، وظهرت فى سماء الكنيسة حمامتان بيضاوان جداً ، وذلك فى نحو الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل . وكانتا ناصعتين لامعتين مشعتين بالنور ، ظهرتا فوق قباب الكنيسة من الشرق ثم اتجهتا فى انسياب عجيب إلى الغرب وكأنهما سهم يشق السماء . وكانت إحداهما متأخرة عن الأخرى بنحو خمسة سنتميرات كما يبدو من الأرض، ولكنهما كانتا متزاملتين جنباً إلى جنب ، وانطلقتا فى اتجاه الغرب فى ارتفاع كبير لكنه منظور ، محتفظتين دائماً بنفس المسافة بين الواحدة والأخرى، وكأن إحداهما مصرة على تقديم الأخرى عنها فى الكرامة ، مع أن المسافة بينهما بسيطة ويمكن اجتيازها بسهولة . وقد حاولت أن أتابع بنظرى هاتين الحمامتين الكبيرتين لأتحقق من كيفية اختفائهما ، فرأيت قبيل اختفائهما مباشرة إنهما تحللتا إلى قطع بيضاء صغيرة ناصعة ، ثم اختفت هذه القطع السحابية مباشرة بأن دخلت فى السماء . وبغتة ، وبعد بضع ثوان ، ظهرت الحمامتان مرة أخرى فجأة وعادتا فى الاتجاه المضاد ، من الغرب إلى الشرق ، بنفس الشكل والصورة ، وبنفس

الحجم ، وبنفس النصاعة والإشعاع ، ومتزاملتين جنباً إلى جنب ، ومحتفظتين بنفس الفارق فى تأخر إحداهما عن الأخرى وكأنها تقدمها عنها فى الكرامة ، ثم اختفتا مرة أخرى وهما فى مدى الرؤية ، الأمر الذى يجعل الناظر يحكم فى حسم أن هاتين الحمامتين ليستا من نوع طائر الحمام المعروف وإنما هما كائنان روحيان جاءا من السماء ثم عادا إليها .

وقد تأكد هذا الحكم من الصورة الفوتوغرافية التى استطاع المصوّر وجيه رزق من التقاطها لهاتين الحمامتين لأنهما ظهرتا فى الصورة كائنين مضيئين كل منهما فى شكل صليب مشع بالضوء ، لكنه لم يظهر فيهما ما يظهر فى الصورة الفوتوغرافية للحمام فى المنظر العام أو فى استقار والريش والذيل وما إلى ذلك من تفاصيل تظهر عادة للحمام إذا أخذت له صورة فوتوغرافية .

على أن هذا الحمام الروحانى يظهر فى تشكيلات وأعداد مختلفة : فتارة تظهر حمامة واحدة ثم تختفى أحياناً فوق القبة الكبرى ، أو تظهر وكأنها صاعدة من القبة الكبرى ثم تختفى عند القبة الشرقية البحرية أو العكس ، أو تطير فوق سماء الكنيسة من الشرق إلى الغرب ثم تعود فى عكس الاتجاه من الغرب إلى الشرق أو العكس .

وتارة تظهر حمامتان ، وتارة تظهر ثلاث حمامات فى شكل مثلث

متساوى الأضلاع منتظم المسافات على هـــذا النحو ∴

وهى تحتفظ بهذا الشكل فى كل فترة الطيران، ويبدو من الأرض كما لو أن بين الواحـدة والأخرى مسافة نحو نصف متر[١٥]

وتارة يظهر سرب من سبع حمامات فى شكل رقم ٧ على هـــذا النحو[١٦] ، وقد تتخذ شكل صليب كما يتضح من الصورة التى نجح المصور وجية رزق فى التقاطها.

وتارة يظهر سرب من عشر حمامات يتخذ أحياناً شكل صليب[١٧]

وتارة يظهر سرب من اثنتى عشرة حمامة فى تشكيل من صفين متوازيين .

---

(١٥) الوثيقة رقـم ٩ والوثيقة رقم ١١ من تقرير السـيدة الدكتورة اميلى أرمانيوس طبيبة اخصائية لأمراض العيون بالصحة المدرسية بالقاهرة .

(١٦) الوثيقة رقم ١٥٦ ـ تقرير السيد الدكتور جون القمص جرجس جودة (بكالوريوس كلية طب قصر العينى) المقيم بالمنزل رقم ٣٥ شارع الفرماوى دوران شبرا مصر ـ حامل جواز سفر سودانى رقم ٨٧٦٠٨ .

(١٧) الوثيقة رقم ١١١ ـ تقرير السيد/منير اسكندر سعد ، مدير شركة الكمال للمانيفاتورة والخردوات (١٧ شـارع سليم الأول بالزيتون) ومقيم بالمنزل رقم ٧ أ شارع أمين هندية بالزيتون بطاقة عائلية رقم ٤٠٣٢ الزيتون .

ماذا يكون هذا الحمام ؟

طالما أنه ليس حماماً على الحقيقة ، فهو إذن أرواح قديسين . وأما أن الروح تظهر فى صورة حمامة فلأن الحمام يرمز إلى خفـــة الروح وسرعتها فى الانتقال والحركة وسموّها وقدرتها على عبور المسافات البعيدة . فالروح القدس ظهر فى نهر الأردن بهيئة جسمية مثل حمامة (متى ٣ : ١٦) ، (مرقس ١ : ١٠) ، (لوقا ٣ : ٢٢) ، (يوحنا ١:٣٢) والعذراء توصف فى كتب الكنيسة وطقوسها بأنهـا الحمامة الحسنة ⲧⲥⲡⲟⲩⲙⲓ ⲉⲑⲛⲁⲩⲉⲥ وحتى المصريون القدماء فى العهد الوثنى صوروا الروح على المقابر والمعابد مثل حمامة .

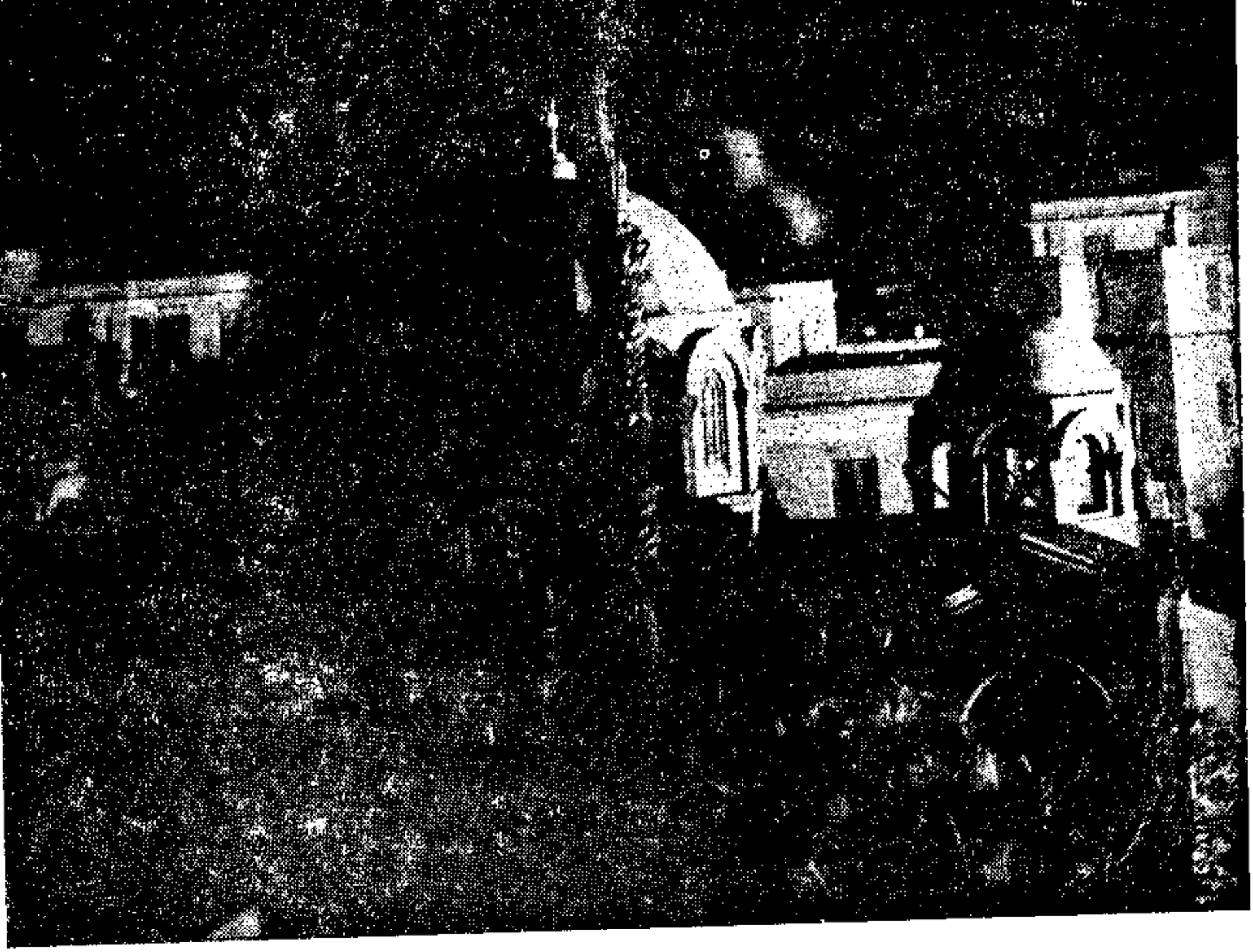

صورة تمثل كائنا روحانيا فى هيئة حمامة كبيرة طائرة فوق سحاب
الكنيسة التقطها المصور وجيه رزق فى الساعة ٢ر٤٥
من صباح الخميس الموافق ٩ مايو سنة ١٩٦٨

ثانيًا

النجوم

ومن بين الظواهر الروحية التى تشاهد فى سماء كنيسة الزيتون نجوم فى غير الحجم الطبيعى ، أى فى حجم كبير تهبط من فوق فى سرعة خاطفة على القبة الوسطى والكبرى أو على سطح الكنيسة أو أمام حائط الكنيسة أو من حولها ثم تختفى وهى لامعة ومضيئة وبرّاقة . وهى كلها تظهر ليلا وفى الظلة الحالكة فتضىء وتلمع ثم تختفى .

وفى بعض الأحيان يظهر النجم فى حجم كرة منيرة تهبط من فوق إلى أسفل وقد يتخذ أيضاً شكل مصباح مضىء فى حجم متوسط .

ثالثاً

النور

ومن بين الظواهر المتكررة التى شوهدت عديداً من المرات نور برتقالى اللون يغمر القبة الشرقية البحرية (الشمالية) من فوقها ومن جميع الاتجاهات ، ويظل كذلك إلى بضعة دقائق ، ثم يتحرك فى اتجاه القبة الوسطى والكبرى ويغمرها من فوق ومن جميع الاتجاهات فترة من الزمن. والناظر إلى هذا النور يستطيع أن يحكم بأن هذا النور سماوى ولا يمكن أن يكون انعكاساً لنور من مصباح كهربائى لأن الانعكاس من أى مصباح يظهر فى جانب من جوانب القبة ولا يغمرها من فوق ومن جميع الاتجاهات مرة واحدة . وطبيعة الانعكاس تقتضى أن ينعدم الأثر بزوال المؤثر ، لكن هذا الضوء البرتقالى الذى يغمر القبة أو القباب

يظهر فى وسط الظلام كما فى نور المصابيح الكهربائية القائمة فى الشوارع الجانبية . وإذا كان يقال انه انعكاس ضوء من (فلاش) آلة فوتوغرافية ، فهذا الضوء المنعكس فضلاً عن أنه يظهر فى جانب من القبة فإنه لا يبقى عادة أكثر من ثوان ثم أنه عادة يكون أبيض ناصعاً. أما الضوء السماوى الإلهى الذى يغمر القبة أو القباب فهو عادة ذو لون برتقالى ويغمر القبة البحرية الشرقية من جميع الاتجاهات لمدة بضع دقائق ثم يتحرك أمام عيون جميع الناظرين وينتقل ليغمر القبة الكبرى أو الوسطى .

وعند ما تتجلى العذراء ينير صليب القبة الكبرى أو الوسطى بنور عجيب مع أنه من جسم معتم غير منير . إنه بناء مجصّص يعلو القبة وفى الليل لا يُرَى لكنه عند تجلى العذراء يسطع عليه نور وضاء فيبدو متألقاً يشع منه الضوء فى جميع الاتجاهات .

وقال أحد الثقات أنه مرة رأى القبة الوسطى يشع منها نور أعظم من نور الشمس . ثم أمسك رأسه بكلتى يديه ، وهو يروى قصة هذا النور ، وقال إنه كلما ذكر هذه الرؤيا يقشعر بدنه وينتصب شعر رأسه. وليس عنده أدنى شك فى أن هذا النور نور سماوى عجيب ليس له نظير . وهو ظاهرة يخشع أمامها الفكر ساجداً .

ويقول الأستاذ اسحق جرجس نجيب المحامى [١٨] فى تقريره « ثم حوالى الساعة الحادية عشرة من مساء يوم السبت ٢٧ ابريل سنة ١٩٦٨ رأيت نوراً وهاجاً لونه أزرق فاتح كنور الفلورسنت بطول ما يقرب من متر ونصف ، وعرض حوالى أكثر من أربعين سنتيمترا يتحرك ويلتف حول القبة والصليب ، واستمر أكثر من ساعة ، ثم تركت المكان المقدس الطاهر » .

ويقول دكتور صبحى فريد شوقى [١٩] أنه كان يرى السماء تضىء على فترات متقاربة أعلى قباب الكنيسة كمثل البرق وبدون صوت مسموع ، ولمدة لحظات .

وهذا النور قد يلمع أحياناً فى شكل خاطف أشبه بالبرق ، ومما يميزه عن أى ضوء آخر يصدر من فلاش كاميرا أو ما أشبه أنه ضوء أصفر ويغطى الكنيسة كلها فى لحظة فى طرفة عين .

وفى أحيان كثيرة ينبعث من داخل القبة الشرقية البحرية خصوصاً ، نور ساطع أبيض مشرّب بشىء من الزرقة بحيث يبدو بلون قبة السماء

---

(١٨) الأستاذ اسحق جرجس نجيب المحامى ، ويقيم بالمنزل رقم ٨٧ شارع شبرا ـ الوثيقة رقم ٢٢ .

(١٩) دكتور صبحى فريد شوقى طبيب بيطرى ، بمجزر القاهرة بمحافظة القاهرة ، ويقيم بالمنزل رقم ١٢ شارع المماليك البحرية بالروضة بالقاهرة ، بطاقة شخصية رقم ١٢٥٩٨ مصر القديمة ـ الوثيقة رقم ٥٧ .

عند ما تكون الشمس ساطعة ، يظهر فى وسط القبة ويشع أحياناً كالبرق . وأحياناً يتحرك من أسفل إلى أعلى ، فيبدو كما لو كان معلقاً فى الجزء الأعلى من القبة . وفى أحيان أخرى يظهر فى مركز القبة فى شكل مكوّر — أى بشكل الكرة — أو فى شكل بيضاوى من أسفل إلى أعلى. وفى بعض الأحيان يتحرك ببطء شديد إلى خارج إحدى طاقات أو منافذ القبة المطلة على الخارج ، قبيل أن يتشكل فى صورة العذراء مريم .

ويقول السيد منير اسكندر سعد مدير شركة الكمال للمانيفاتورة والخردوات[٢٠] إنه رأى نوراً أطلق على شكل صاروخ نحو الشرق من فوق القبة . . . واتجه هذا الصاروخ إلى أعلى وكنت أظن فى مبدأ الأمر أنه فلاش كاميرا فوتوغرافية ، غير أن الفلاش لا يظهر من أسفل إلى أعلى بل من اتجاه جانبي وإلا كان لتصوير السماء . وبعد خمس دقائق ظهر صاروخ آخر كالأول تماماً مما أكد أن الصاروخ الأول والثانى نور سماوى وليس ناتجا عن فلاش كاميرا » .

---

(٢٠) السيد/منير اسكندر سعد مدير شركة الكمال للمانيفاتورة والخردوات (١٧ شارع سليم الأول بالزيتون) بطاقة عائلية ٤٠٣٢ الزيتون — الوثيقة رقم ١١١ .

رابعاً

صليب من نور

يظهر أحياناً نور كبير على القبة القبلية الغربية على هيئة صليب متساوى الأطراف ، فى منظر يبلغ حدّ الإبداع والروعة والجمال . من ذلك ما رآه السيد ناجى معوض رزق [٢١] وكثيرون معه فى فجر الأحد ٢٨ أبريل سنة ١٩٦٨ .

وتقول السيدة إيفا نجيب فوزى أنها والسيد جورج غطاس ، والسيدة نظيرة حنا غطاس ، والسيدة سنية حنا غطاس ، والسيدة زينب حسين فهمى ، قد رأوا فى مساء الثلاثاء ٣٠ أبريل سنة ١٩٦٨ فوق القبة

---

(٢١) الوثيقة رقم ٢٦ ـ تقرير للسيد/ناجى معوض رزق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة ، ويقيم بالمنزل رقم ٣٠ شارع قبة الهواء بالترعة البولاقية بشبرا مصر ـ القاهرة .

القبلية الغربية صليباً من النور الأبيض الناصع شبيهاً بنور النيون فوق فانوس من النور المائل للحمرة [٢٢] .

ويقول المهندس مراد يونان يسطس[٢٣] إنه فى فجر الاثنين ٦ مايو سنة ١٩٦٨ كان يظهر فوق السيدة العذراء بين حين وآخر صليب فوسفورى يتلألأ أكثر منها ثم يخبو المنظر كله . . . ثم تعود العذراء وتتوهج ويظهر الصليب فوقها . . . وهكذا دواليك مرات ومرات .

---

(٢٢) الوثيقة رقم ٦١ ـ تقرير للسيدة ايفا نجيب فوزى ، منتجة بشركة الشرق للتأمين ، المقيمة بالمنزل رقم ١٢ شارع الخليفة المأمون بمنشية البكرى ـ مصر .

(٢٣) المهندس مراد يونان يسطس ، كبير المهندسين بشركة موبيل أويل (١٠٩٧ كورنيش النيل جاردن سيتى) بطاقة عائلية رقم ١٠٢١٠ قصر النيل ـ الوثيقة رقم ١٥٥ وحرمه دكتورة نادية فوزى يوسف ، الطبيبة بمركز رعاية الطفل والأمومة بمدينة الجيزة ـ بطاقة شخصية رقم ٧٤٢٣ قصر النيل ـ الوثيقة رقم ١٥٥

خامساً

البخور العطر

وفى بعض الليالى يغمر القبة الوسطى وهى الكبرى كمية كبيرة من بخور أبيض ينتشر فوق سطح الكنيسة كلها ، ويصعد إلى فوق نحو السماء إلى مسافة ٣٠ أو ٤٠ متراً ، علماً بأن القبة الوسطى ، وإن كانت مفتوحة من داخل الكنيسة لكنها ليست مفتوحة من خارج ، وإنما يحيط بها فى مستديرها زجاج ملوّن مثبت محكم التثبيت فى جسم القبة بحيث لو صعد بخور من داخل الكنيسة فإنه لا ينفذ إلى خارج القبة . ثم إن كمية البخور التى تنتشر فوق القبة وسطح الكنيسة كمية ضخمة لا يكفى لتصعيدها ألف ألف مبخرة . ولولا أن هذا البخور عطرى الرائحة وأبيض اللون وناصع البياض ، لكان يُظن أنه ناجم من حريق كبير ، غير أن دخان الحريق يكون عادة أسود

اللون تمتزج به ألسنة اللهب . ثم كيف يكون حريق بهذه الصورة ولا تحترق الكنيسة والمناطق المجاورة . وإنى أشهد أننى لم أرَ فى كل حياتى كمية من البخور بهذا القدر تنتشر فوق قباب أى كنيسة وتصعد فى الجو نحو ثلاثين أو أربعين متراً فى الارتفاع . إن الصورة الواضحة التى يظهر بها هذا البخور لم ولا تسمح لأى افتراض آخر غير أن يكون بخوراً روحانياً من نوع لا يعرف فى الأرض ، أى هو نوع من الظواهر الروحانية المصاحبة لظهورات وتجليات أم النور .

ويشهد أسقف البحث العلمى أنه رأى هذا البخور العطر بهذا الوصف تماماً فى فجر الأحد ٢٦ مايو سنة ١٩٦٨ ، كما كتبا عنه فى تقريرهما [٢٤] المهندس مراد يونان يسطس ، وحرمه الدكتورة نادية فوزى يوسف ، إنهما رأياه فى فجر يوم الجمعة ١٠ مايو سنة ١٩٦٨.

سادسا

السحاب النوراني

وهناك أيضاً السحاب الذى يظهر فوق قباب الكنيسة مباشرة ، تارة بحجم صغير ، وتارة بحجم كبير ، وغالباً ما يسبق ظهور العذراء وتجلياتها ، إذ لايلبث السحاب قليلا حتى يتشكل رويداً رويداً فى منظر العذراء أم النور . وأحياناً ينبلج منظر العذراء من بين السحاب كما ينبلج نور لمبات النيون الكهربائية لجاءة .

ومع السحاب تظهر أسراب أشكال روحانية كالحمام أو النجوم . والسحاب عادة يتخذ لوناً أبيض براقاً . وأحياناً يتحرك وأحياناً لا يتحرك . وفى كل الأحوال يظهر فوق القباب فجأة بحيث تكون السماء صحواً ، ومن دون أن يجىء من مصدر معروف .

من ذلك ما يرويه دكتور صبحى فريد شوقى من أنه فى فجر يوم الثلاثاء ٣٠ أبريل سنة ١٩٦٨ . « قد لاحظت وجود سحابة فى السماء لونها أبيض ناصع متجانسة الشكل وتختلف فى لونها وشكلها عن السحاب الطبيعى ، وكان مكانها أعلى السيدة العذراء طوال فترة الظهور مع ملاحظة أن بقية السماء فى هذه المنطقة كانت صافية تماماً طوال ظهور المعجزة . . ولما اختفت العذراء فى الخامسة صباحاً كانت تختفى معها السحابة التى سبق ذكرها[٢٥] » .

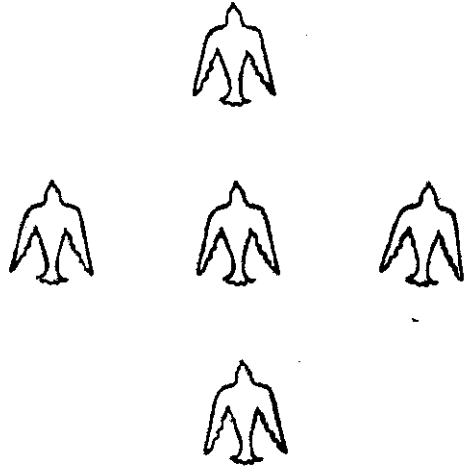

(٢٥) الوثيقة رقم ٥٧ .

لماذا ظهرت العذراء فى الزيتون ؟

بماذا نعلل ظهورات العذراء وتجلياتها فوق قباب كنيسة الزيتون بالذات ؟ إن اختيار هذا الموضع لغز محيِّر . ولو أخذت السماء رأى الارض لكنا نرشح بالطبع مكاناً آخر ، كنا نتخيَّر كنيسة أثرية قديمة ككنيسة العذراء الأثرية فى دير المحرق ؛ أو كنيسة العذراء الشهيرة بالمعلقة فى مصر القديمة ، أو كنيسة أبى سرجه ، أو كنيسة العذراء بحارة زويلة ، أو كنيسة العذراء بمسطرد الشهيرة بالمحمّة ، أو كنيسة سيدة الكهف بجبل الطير قرب سمالوط ، أو كنيسة العذراء بالمعادى . أما أن تتخيّر العذراء لتجلياتها كنيسة حديثة ككنيسة الزيتون فهو أمر لم يكن فى الحسبان . وهذا وحده دليل على أنه أمر لا دخل ليد الناس فيه ، وأن الاختيار بتدبير إلهى يفوق تصورات الإنسان وتفكيره وعلى قول الوحى المقدس « يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه . ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء . لأن من عرف فكر الرب أو من كان

له مشيراً (*) ، فإن أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقكم طرقي يقول الرب لأنه كما علت السماوات عن الأرض هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم ،(**)

على أنه ينبغي أن لا ننسى أن كنيسة العذراء بالزيتون هي فعلا في خط مسيرة العائلة المقدسة من عين شمس إلى المطرية إلى مصر القديمة . ولا بدّ أن تكون العائلة المقدسة قد مرّت في هذا المكان في طريقها ذهاباً وجيئة من فلسطين إلى مصر وبالعكس ، وربما مكثت فيه بعض الوقت . وتبعد المطرية عن الزيتون بكيلومتر واحد فقط وكذلك تبعد عنها عين شمس بأربعة كيلومترات .

لكن هل هناك سبب معنوي آخر لظهورها في الزيتون ؟ ربما . فنحن لا نعلم على وجه الدقة .

ولكن إذا كانت العذراء أول ما ظهرت لعمال الجراج المقابل للكنيسة — وذلك في الليلة الأولى لظهورها ، وهي فجر الثلاثاء الثاني من أبريل سنة ١٩٦٨ — كان بيدها غصن زيتون ، كما روى حسين عواد

(*) رومية ١١ : ٣٣ ، ٣٤ .

(**) اشعيا ٥٥ : ٨ ، ٩ .

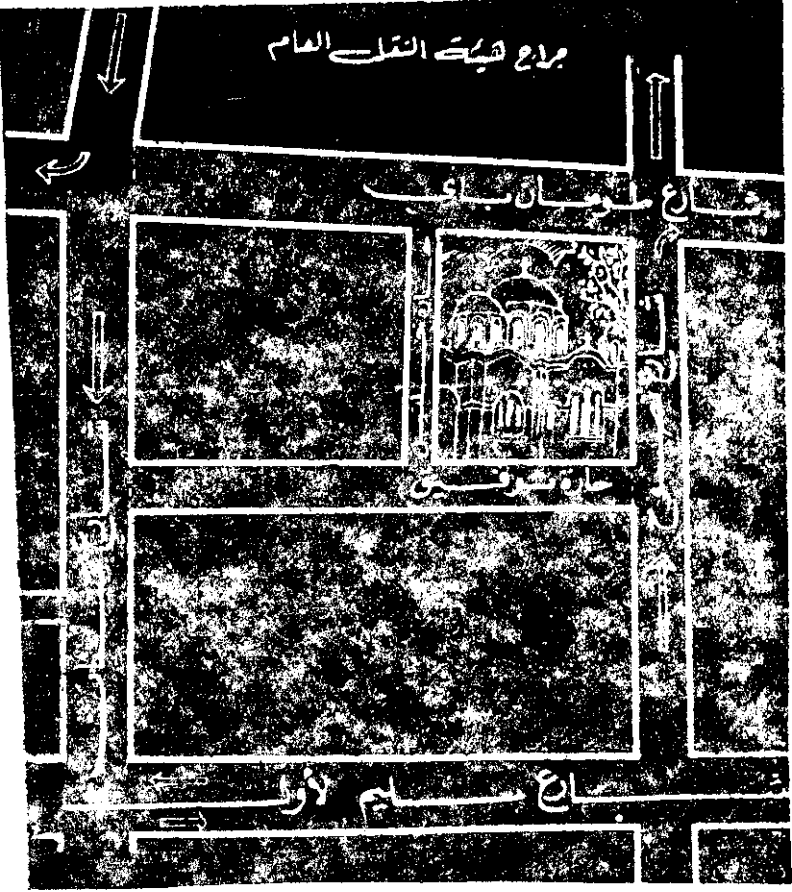

خريطة تبين موقع كنيسة السيدة العذراء بضاحية الزيتون

وهو حدّاد بجراج مؤسسة النقل العام (بطاقة رقم ٣٢٢٨٩ قسم الجيزة)، وقال « رأيت العذراء فوق قبة الكنيسة جسما من النور الوهاج يضيء المكان كالشمس ، وكانت العذراء تمسك بيدها مايشبه غصن الزيتون»[٢٦] كما رآها ألوف من الناس بعد ذلك فى ليالى عدة تحمل غصن زيتون[٢٧] . أفهل لهذه العلاقة تخيّرت العذراء لتجلياتها كنيسة الزيتون توكيداً للسلام الذى يرمز إليه غصن الزيتون الذى ظهرت به لأول مرة ؟! يشير هذا كله إلى بشير خير ، وعلامة سلام ، وإلى تدخل من السماء لإقرار السلام فى المنطقة ، وأن الله معنا ، وسينصرنا أخيراً على أعدائنا ؟!

---

(٢٦) من تقرير لجنة البطريركية المرفوع الى قداسة البابا بتاريخ ٣٠ أبريل سنة ١٩٦٨ .

(٢٧) من ذلك مثلا ما جاء فى الوثيقة رقم ٥٨ للسيد/ادوار شنودة جرجس باشكاتب مكتب الشهر العقارى بالقاهرة ، وشقيقته ضابطة لاسلكى بالمطار الدولى بالقاهرة ، والمقيمان بالمنزل رقم ١ شارع عبد الرحمن قراعة بمنية السيرج بشبرا بالقاهرة ـ والوثيقة رقم ٢٢ (تقرير الاستاذ اسحق جرجس نجيب المحامى) .

السيدة العذراء تحمل غصن الزيتون وقد انطلقت معها سبعة أشكال نورانية فى هيئة الحمام

الفهرس الأول

الصور

رقم		صفحة
١	صورة السيدة العذراء	٣
٢	صورة صاحب القداسة البابا كيرلس السادس	٥
٣	صورة المؤتمر الصحفى الذى عقد بالمقر البابوى يوم ٤ مايو سنة ١٩٦٨...	٢٥
٤	صورة السيدة العذراء التى رسمها القديس لوقا الانجيلى بنفسه	٣١
٥	صورة هرب السيدة العذراء مع السيد المسيح الى مصر	٣٥
٦	صورة كنيسة السيدة العذراء بالزيتون	٣٩
٧	صورة رأس الصفحة الأولى من جريدة الاهرام يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨	٤٣
٨	صورة رأس الصفحة الأولى من جريدة الأخبار يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨	٤٥
٩	صورة رأس الصفحة الأولى من جريدة وطنى يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨	٤٧
١٠	صورة عنوان مقال ظهر فى جريدة الجمهورية يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨	٤٩
١١	صورة عنوان مقال ظهر فى جريدة الاهرام يوم ٧ مايو سنة ١٩٦٨	٤٩
١٢	صورة عنوان مقال ظهر فى جريدة الأخبار يوم ٨ مايو سنة ١٩٦٨	٥١

رقم صفحة

١٣ صورة رأس الصفحة الأولى من جريدة البروجريه ديمانش يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨... ... ... ٥٣
١٤ صورة رأس الصفحة الأولى من جريدة الاجيبشيان جازيت يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨ ... ... ٥٥
١٥ صورة كنيسة السيدة العذراء بالزيتون وقد احتشدت حولها الجموع ٦٣
١٦ صورة جانب من الجموع المتزاحمة حول كنيسة الزيتون ٦٧
١٧ صورة الجموع تتطلع الى ظهور السيدة العذراء فى لهفة ودهشة ٧١
١٨ صورة جموع الشعب تحمل صورة السيدة العذراء فى موكب دينى ٧٢
١٩ صورة العذراء الحزينة ٧٩
٢٠ صورة فوتوغرافية لظهور العذراء التقطها المصور وجيه رزق فى فجر يوم ١٣ أبريل سنة ١٩٦٨... ... ٨٣
٢١ صورة رسمها الأستاذ زكى شنوده المحامى لظهور السيدة العذراء كما رآه فى فجر يوم ٢٨ أبريل ١٩٦٨ ٨٩
٢٢ صورة رسمها الدكتور لبيب شنوده لظهور السيدة العذراء خارج القبة الشرقية البحرية... ... ... ٩٣
٢٣ صورة فوتوغرافية للعذراء فى تمثال نصفى التقطها المصور وجيه رزق فى فجر يوم ٢١ مايو سنة ١٩٦٨ ٩٧
٢٤ صورة فوتوغرافية للعذراء ومعها شخص مقدس التقطها المصور وجيه رزق فى فجر يوم ٦ مايو سنة ١٩٦٨ ٩٩
٢٥ صورة فوتوغرافية للسيدة العذراء تصلى والسيد المسيح فى حجرها التقطها المصور وجيه رزق فى فجر يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٦٨ ... ... ١٠٣
٢٦ صورة رسمها الاستاذ أديب نجيب للسيدة العذراء كما رآها فى هالة عظيمة من النور ١١١

رقم		صفحة
٢٧	صورة فوتوغرافيـة تمثل تشكيلا من ستة كائنـات روحانية بهيئة الحمام الكبير التقطها المصور وجيه رزق فى فجر يوم ١٠ يونيه سنة ١٩٦٨	١١٥
٢٨	صورة فوتوغرافية تمثل كائنا روحانيا فى هيئة حمامة كبيرة طائرة فى قباب الكنيسة التقطها المصور وجيـه رزق فى فجـر يوم ٩ مايو سنة ١٩٦٨	١٢١
٢٩	خريطة تبين موقع كنيسة السـيدة العـذراء بضاحية الزيتون...	١٣٧
٣٠	صورة السيدة العذراء تحمل غصنى الزيتون وقد ظهرت معها سبعة أشكال نورانية فى هيئة الحمـام رسـمها الفنان جمال	١٤٠

الفهرس الثانى

الوثائق التى أشير اليها فى هذا التقرير

رقم		صفحة
١	البيان البابوى الذى أكد حقيقة ظهور السيدة العذراء	٧
٢	تقرير اللجنة التى شكلها قداسة البابا للتثبت من صحة ظهور السيدة العذراء	١١
٣	الوثيقة رقم ٩ المقدمة من الدكتورة اميلى أرمانيوس طبيبة أمراض العيون بالصحة المدرسية بالقاهرة ...	١١٩
٤	الوثيقة رقم ١١ المقدمة من الدكتورة اميلى أرمانيوس أيضا	١١٩
٥	الوثيقة رقم ١٦ المقدمة من الاستاذكامل عطية سليمان المحامى	٨١
٦	الوثيقة رقم ٢١ المقدمة من الأستاذ زكى شنوده المحامى ومدير المؤتمر الأفريقى الآسيوى	٨٧
٧	الوثيقة رقم ٢٢ المقدمة من الأستاذ اسحق جرجس نجيب المحامى	١٢٦
٨	الوثيقة رقم ٢٣ المقدمة من السيدة زوزو رزق الله ميخائيل مدرسة التربية الفنية بمدرسة القبة الثانوية للبنات	٩٥
٩	الوثيقة رقم ٢٦ المقدمة من الأستاذ ناجى معوض رزق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة	١٠١
١٠	الوثيقة رقم ٥٧ المقدمة من الدكتور صبحى فريد شوقى	١٢٦
١١	الوثيقة رقم ٥٨ المقدمة من السيد ادوار شنوده جرجس	١٣٩

رقم		صفحة
١٢	الوثيقة رقم ٦١ المقدمة من السيدة ايفا نجيب فوزى	١٢٩
١٣	الوثيقة رقم ١١١ المقدمة من الاستاذ منير اسكندر سعد	١١٩
١٤	الوثيقة رقم ١١٢ المقدمة من الدكتور رمزى جرجس بسطوروس صاحب ومدير صيدلية النيل بشبرا بمصر وحرمه الدكتورة سناء بسطا سليمان الصيدلية برعاية طفل العسال بشبرا مصر	١٠٦
١٥	الوثيقة رقم ١٥٥ المقدمة من المهندس مراد يونان بسطس وحرمه الدكتورة نادية فوزى يوسف	٨٢
١٦	الوثيقة رقم ١٥٦ المقدمة من الدكتور جون القمص جرجس جودة	١١٩

الفهرس الثالث

أسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم فى هذا التقرير

ا ـ صاحب القداسة البابا

حضرة صاحب القداسة البابا كيرلس السادس بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى كل أفريقيا والشرق الأدنى (ص ٥ و١١ و١٥ و٦٦ و٧٠)

ب ـ أصحاب النيافة الأساقفة

صاحب النيافة الأنبا ابرآم أسقف كرسى محافظة الفيوم(ص١٦)

صاحب النيافة الأنبا أثناسيوس أسقف كرسى محافظة بنى سويف (ص ١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٣ و٢٧ و٣٧ و٨٧)

صاحب النيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والاجتماعية (ص ١٦ و١٧ و١٨ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٧)

صاحب النيافة الأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى (ص ١٦ و٢١ و٢٤ و٢٨ و٣٠ و٣٣ و٧٠ ٧٣ وهامش ص ٧٨ وهامش ص ٨٠ وهامش ص ٩٢ وهامش ص ١٠٥ وهامش ص ١١٠)

ج - الآباء الكهنة

القمص جرجس متى مدير عام الديوان البطريركى (ص ١١ و١٤ و١٦ و٣٨)

القمص مرقس غالى وكيل عام البطريركية (ص ١٦)

القمص بنيامين كامل سكرتير قداسة البابا (ص ١١و١٤و١٦)

القمص يوحنا عبد المسيح سكرتير اللجنة البابايا لشئون الكنائس (ص ١١ و١٤)

القمص ميخائيل جرجس صليب صاحب مجلة رسالة الكنيسة (هامش ص ٨٨)

د - العلماء وغيرهم ممن شهدوا ظهور السيدة العذراء

(أ)

الأستاذ ادوار شنوده جرجس كبير كتاب الشهر العقارى بالقاهرة (هامش ص ١٣٩)

الأستاذ أديب نجيب (ص ١١١)

الأستاذ اسحق جرجس نجيب المحامى (ص ١٢٦ وهامش ص ١٢٦)

الدكتورة اميلى أرمانيوس طبيبة العيون بالصحة المدرسية (هامش ص ١١٩)

السيدة ايفا نجيب فوزى (ص ١٢٨ وهامش ص ١٢٩)

(ج)

الأستاذ جورج غطاس (ص ٢٨)

الدكتور جون القمص جرجس جودة (هامش ص ١١٩)

(ح)

السيد حسين عواد بمؤسسة النقل العام (ص ١٣ و١٣٦)

(ر)

الدكتور رمزى جرجس بسطوروس صاحب صيدلية النيل بشبرا (ص ١٠٦ وهامش ص ١٠٦)

(ز)

الأستاذ زكى شنوده المحامى ومدير المؤتمر الأفريقى الآسيوى (ص ٣ و٢١ و٢٣ و٨٥ وهامش ص ٨٧ وص ٨٩)

السيدة زوزو رزق الله ميخائيل المدرسة بمدرسة سراى القبة الثانوية للبنات (هامش ص ٩٥)

السيدة زينب حسين فهمى (ص ١٢٨)

(س)

الدكتورة سناء بسطا سليمان الصيدلية برعاية الطفل بشبرا (ص ١٠٦ وهامش ص ١٠٦)

السيدة سنية حنا غطاس (ص ١٢٨)
السيد سيتى زكى شنوده الطالب بكلية الطب بجامعة عين شمس (ص ٢٣)

(ش)

الأستاذ شوقى عبدالشهيد المدرس بمدرسة التوفيقية الثانوية (ص ١٠٦)

(ص)

الدكتور صبحى فريد شنوقى (ص ١٢٦ وهامش ص ١٢٦ و١٣٣)
الدكتور صلاح كيرلس بالصحة المدرسية بحلوان (ص ١٠٦)

(ع)

السيد عبد العزيز حسين بجراج مؤسسة النقل العام (ص١٣)
الدكتور عبد المنعم الميرى المراقب العام لحديقة الحيوان بالجيزة (ص ١١٤)

(ف)

الاستاذ فرح أندراوس المحامى والسكرتير العام لهيئة الأوقاف البطريركية والمستشار القانونى لقداسة البابا (ص ١٦ و١٨ و٢٠)
المهندس فوزى منصور رئيس الهيئة التنفيذية لبناء الكاتدرائيه المرقسية الجديدة بدير الأنبا رويس بالعباسية (ص ٢٠)

(ك)

السيدة حرم المرحوم الدكتور كامل جرجس (ص ١٠٦)

الأستاذ كامل سليمان عطية المحامى (ص ٨١ وهامش ص٨١)

(ل)

الدكتور لبيب شنوده (ص ٩٣)

الدكتور لويس مرقس رئيس قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب بجامعة عين شمس (ص ٢٠)

(م)

السيد مامون عفيفى بمؤسسة النقل العام (ص ١٢)

المهندس مراد يونان يسطس كبير المهندسين بشركة موبيل أويل (ص ١٢٩ وص ٨٢ وهامش ص ٨٢ وهامش ص ١٢٩ و١٣١)

السيد مكرم زكى شنوده الطالب بالثانوية العامة بمدرسة النقراشى الثانوية (ص ٢٣)

السيد منير اسكندر سعد (هامش ص ١١٩ وهامش ص ١٢٧)

الدكتور مينا تادرس (ص ٢٠)

(ن)

السيد ناجى معوض رزق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة (هامش ص ١٠١ وص ١٢٨ وهامش ص ١٢٨)

الدكتورة نادية فوزى يوسف الطبيبة بمركز رعاية الطفل بالجيزة (ص ٨٢ وهامش ص ٨٢)

السيدة نظيرة حنا غطاس (ص ١٢٨)

(و)

المصور وجيه رزق (ص ٨٣ و٩٧ و٩٩ و١٠٣ و١١٥ و١٢١)

(ى)

السيد ياقوت على بجراج مؤسسة النقل العام (ص ١٣)

n